

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

فرع علم الاجتماع



واقع ظاهرة التحرش الجنسي على الطالبة في الجامعة

(دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة مولود معمري تيزي وزو)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: جريمة وانحراف

إشراف الدكتورة:

- ميموني كهينة

اعداد الطالبة :

- حماد اسية

السنة الجامعية: 2024-2025

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وحده بلغنا هذا الجهد المتواضع، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتي المشرفة "د.ميموني كهيبة"، لما قدمته لي من دعم علمي، وتوجيهات قيّمة، وملاحظات دقيقة، ساعدتني على تطوير هذا العمل، فكانت خير موجه وخير سند.

كما أتوجه بالشكر إلى عائلتي الكريمة، التي لم تبخل عليّ بالدعاء والمساندة، خاصة أخواتي العزيزات وأخي الغالي الذي أحفظ له بمكانة خاصة في قلبي رغم البعد، فدعمهم النفسي والمعنوي كان طوق نجاة في لحظات التعب.

ولا أنسى أن أعبر عن تقديري الكبير لأصدقائي وزميلاتي في الدراسة، الذين كانوا لي عونًا بكلمة طيبة، أو دعم صادق، أو حتى بابتسامة خفّت عني وطأة التوتر.

جزيل الشكر لكل من ساهم، ولو بالقليل، في إنجاز هذا العمل، وأدعو الله أن يجازيهم عني خير الجزاء.

اهداء

إلى من خلق النور من رحم الظلمة، وباسمه بدأت المسيرة...
إلى الله عزّ وجلّ، الحمد له دائماً وأبداً على التوفيق والسداد.

إلى **جدتي الغالية**، التي غادرت الدنيا وبقي أثرها في قلبي...
رحمك الله وأسكنك فسيح جناته، ما زلتِ النور الهادي في ذاكرتي، والدعاء الدائم في سجودي.

إلى **أمي وأبي**، نبض حياتي ومصدر قوتي، شكراً لحبكم الذي لا يُقاس، وصبركم الذي لا يُوصف.

إلى **أخواتي العزيزات**، سندي في كل لحظة، ورفيقات دربي في الفرح والتعب.
إلى **أخي الغالي**، رغم البُعد، ما زلت الحاضر في قلبي، والدعاء يسبقك حيثما كنت

إلى كل من رافقني بكلمة، بدعوة، بابتسامة، أو بصمتٍ يفهم التعب
إلى أصدقائي وزملائي الذين كانوا دفناً في أوقات البرودة
أهدي هذا العمل لكل قلب طيب كان نوراً في طريقي..

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر

فهرس المحتويات.

فهرس الجداول.

ملخص.

مقدمة..... أ

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد..... 7

(1) الإشكالية..... 8

(2) فرضيات الدراسة..... 10

(3) أسباب اختيار الموضوع..... 10

(4) أهداف الدراسة..... 12

(5) أهمية الدراسة..... 12

(6) صعوبات الدراسة..... 13

(7) الدراسات السابقة..... 14

(8) التعقيب على الدراسات..... 18

(9) الإقتراب النظري..... 19

(10) تحديد المفاهيم..... 23

32.....خلاصة الفصل

الفصل الثاني: التحرش الجنسي

35 تمهيد

36(1) مفهوم التحرش الجنسي

38(2) الفرق بين التحرش والمضايقات الأخرى

40(3) بعض المضايقات والتصرفات التي تعتبر تحرشا او مضايقة

41(4) أنواع التحرش الجنسي

45(5) تصنيفات التحرش الجنسي

47(6) أشكال التحرش حسب الطبيعة والسياق

48(7) أسباب انتشار ظاهرة التحرش الجنسي

53(8) التحرش الجنسي في الدين الاسلامي

55(9) التحرش الجنسي في القانون الجزائري

57 خلاصة الفصل:

الفصل الثالث: دور الجامعة في الحد من الظاهرة

59 تمهيد

60(1) مفهوم الجامعة

60(2) مجالات الدور المجتمعي للجامعة

61(3) الدور المجتمعي للجامعة ومسؤولياتها الاجتماعية

62(4) الجامعة كمؤسسة أخلاقية

64	(5) الجامعة كمؤسسة اجتماعية.....
65	(6) حقوق والتزامات الطالب الجامعي.....
66	(7) الجامعة كبيئة محفزة.....
67	(8) الآثار الاجتماعية.....
68	(9) الآثار النفسية.....
70	(10) الآثار الأكاديمية.....
71	(11) سياسات بعض الجامعات للحد من الظاهرة.....
73	(12) طرق الوقاية والعلاج من الظاهرة.....
79	خلاصة الفصل.....

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

81	(1) الدراسة الاستطلاعية.....
82	(2) مجالات الدراسة.....
83	(3) عينة الدراسة.....
83	(4) المنهج المتبع.....
84	(5) الأدوات المستخدمة.....

الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات وتفسير النتائج

89	(1) خصائص العينة.....
122	(2) نتائج الفرضية الأولى.....
123	(3) نتائج الفرضية الثانية.....

124	 نتائج الفرضية الثالثة
126	 الاستنتاج العام
128	 خاتمة
130	 اقتراحات

قائمة المراجع.

الملاحق

فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
89	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن.	1
91	يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.	2
93	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية.	3
94	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الإقامة الجامعية.	4
96	يمثل العلاقة بين مكان حدوث التحرش والأثار النفسية المترتبة عليه.	5
98	العلاقة بين تقدير أثر التحرش على العلاقات مع الزملاء والأصدقاء ومكان التعرض للتحرش.	6
100	يمثل العلاقة الموجودة بين الأثر النفسي ونوع التحرش.	7
102	العلاقة بين تقدير أثر العنف على العلاقات مع الزملاء والأصدقاء ونوع التحرش.	8
103	العلاقة بين الأثر النفسي والاستجابة للتفاعل مع أستاذ او طالب كنوع من مزاح شخصي بغرض التحرش.	9
105	العلاقة بين تقييم أثر التحرش على الأداء الأكاديمي وقبول التفاعل مع أستاذ او طالب كنوع من المزاح الشخصي.	10
107	يمثل العلاقة بين تقييم الأثر على المردود الدراسي ونوع التحرش.	11
108	يمثل العلاقة بين تأثير التعرض للتحرش ومدى التفكير في الانقطاع و الانعزال.	12

110	العلاقة بين تقييم الأثر على المردود الدراسي ومكان التعرض للتحرش.	13
112	يمثل العلاقة الموجودة بين مكان التحرش والتفكير في الانعزال أو تغيير الجامعة.	14
113	يمثل العلاقة بين الأثر على المردود الدراسي المردود الدراسي وقبول التفاعل كنوع من المزاح للطالبة.	15
115	يمثل العلاقة بين التفكير في الانقطاع أو الانعزال وقبول التفاعل مع المتحرش.	16
117	يمثل العلاقة بين العلم بوجود اليات فعالة للتبليغ ومكان التعرض للتحرش.	17
119	يمثل العلاقة بين العلم بمكان التوجه بعد التعرض للتحرش ونوع التحرش.	18
120	يمثل العلاقة بين أسباب عدم التبليغ وقبول التفاعل مع أستاذ أو طالب كنوع من المزاح.	19

فهرس الاشكال

رقم	العنوان	الصفحة
1	دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب السن.	90
2	دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.	92
3	دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية	94
4	دائرة نسبية لتوزيع أفراد العينة حسب الإقامة الجامعية.	95
5	أعمدة بيانية تمثل توزيع أفراد العينة حسب السن.	90
6	أعمدة بيانية تمثل توزيع أفراد حسب المستوى الدراسي.	92
7	أعمدة بيانية تمثل توزيع أفراد حسب الإقامة الجامعية.	94
8	أعمدة بيانية تمثل توزيع أفراد حسب الحالة الاجتماعية.	96

ملخص

تناولت هذه الدراسة بعنوان واقع ظاهرة التحرش الجنسي على الطالبة في الجامعة المُقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع ، ظاهرة التحرش الجنسي التي تمس الطالبة الجامعية باعتبارها شكلاً من أشكال العنف الرمزي والجسدي الذي يُمارس ضد المرأة داخل الفضاء الجامعي، وتم التطرق إلى هذه الظاهرة من مختلف الجوانب، بدءاً بتحديد مفهومها وأنماطها المختلفة من تحرش لفظي، جسدي، وإلكتروني، مروراً برصد أبرز الأسباب التي تساهم في انتشارها، سواء كانت نفسية، اجتماعية، ثقافية أو مؤسساتية. كما تم تحليل دور الجامعة كفضاء قد يساهم في إنتاج أو تسهيل هذا النوع من العنف، خاصة في ظل ضعف آليات الرقابة، وغياب العقوبات الصارمة، وعدم توفر قنوات رسمية للتبليغ.

وتهدف هذه الدراسة إلى إثارة النقاش حول هذه الظاهرة المسكوت عنها، والتأكيد على ضرورة اتخاذ إجراءات وقائية لحماية الطالبات وضمان بيئة تعليمية آمنة تحفظ كرامتهن وحقوقهن.

وتكمن قيمة هذه الدراسة في سعيها إلى فهم أعمق لواقع الطالبات الجامعيات وما يواجهنه من أشكال تحرش داخل الوسط الجامعي، والمساهمة في إثراء النقاش الأكاديمي حول العنف القائم على النوع الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية، بما يدعم الجهود الرامية إلى تعزيز المساواة والعدالة داخل الوسط الجامعي.

حيث انطلقت من إشكالية : ما هو واقع التحرش الجنسي على الطالبة الجامعية؟

résumé

Cette étude intitulée « La réalité du phénomène du harcèlement sexuel envers l'étudiante à l'université », présentée en vue de l'obtention du diplôme de Master en sociologie, aborde le phénomène du harcèlement sexuel qui touche les étudiantes universitaires. Il s'agit d'une forme de violence symbolique et physique exercée contre les femmes au sein de l'espace universitaire.

L'étude traite ce phénomène sous différents angles, en commençant par la définition de son concept et de ses diverses formes — verbale, physique et électronique — puis en identifiant les principales causes qui favorisent sa propagation, qu'elles soient psychologiques, sociales, culturelles ou institutionnelles.

Elle analyse également le rôle de l'université en tant qu'espace pouvant contribuer à la production ou à la facilitation de ce type de violence, notamment en raison du manque de mécanismes de contrôle, de l'absence de sanctions strictes et du défaut de canaux officiels de signalement.

L'objectif de cette recherche est de susciter le débat autour de ce phénomène souvent passé sous silence et de souligner la nécessité de mettre en place des mesures préventives pour protéger les étudiantes et garantir un environnement éducatif sûr, respectueux de leur dignité et de leurs droits.

La valeur de cette étude réside dans sa contribution à une meilleure compréhension de la réalité vécue par les étudiantes universitaires face aux différentes formes de harcèlement dans le milieu universitaire, ainsi que dans l'enrichissement du débat académique sur la violence fondée sur le genre au sein des institutions éducatives. Elle vise ainsi à soutenir les efforts pour renforcer l'égalité et la justice dans l'espace universitaire.

La problématique de départ était formulée comme suit :

Quelle est la réalité du harcèlement sexuel envers l'étudiante universitaire ?

summary

This study, entitled “The Reality of Sexual Harassment Against Female University Students”, submitted for the Master’s degree in Sociology, examines the phenomenon of sexual harassment affecting female students. It is considered a form of symbolic and physical violence practiced against women within the university environment.

The study approaches this phenomenon from multiple perspectives, beginning with defining its concept and various forms — verbal, physical, and online harassment — and then identifying the main factors contributing to its spread, whether psychological, social, cultural, or institutional.

It also analyzes the role of the university as a space that may contribute to the production or facilitation of such violence, particularly due to weak monitoring mechanisms, the absence of strict sanctions, and the lack of official reporting channels.

The purpose of this research is to raise awareness and stimulate discussion about this often-silenced phenomenon, while emphasizing the need for preventive measures to protect female students and ensure a safe educational environment that upholds their dignity and rights.

The significance of this study lies in its attempt to gain a deeper understanding of the realities faced by female university students and the forms of harassment they experience on campus. It also aims to enrich academic debate on gender-based violence within educational institutions and support efforts toward greater equality and justice in the university context.

The research question guiding this study was:

What is the reality of sexual harassment against female university students?

مقدمة

مقدمة:

تُعدّ ظاهرة التحرش الجنسي من السلوكيات المنحرفة التي تتنافى مع المبادئ الأخلاقية والدينية والإنسانية، إذ تعكس خللاً في العلاقات الاجتماعية بين الجنسين، وتُعبّر عن استغلال مرفوض للسلطة أو الموقع أو الفضاء العام بطريقة تُسبب الأذى للطرف الآخر، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالمرأة. وقد جاءت الشريعة الإسلامية لتحسين المجتمع من مثل هذه السلوكيات، ودعت إلى الحياء، وغيّضت البصر، والاحترام المتبادل بين الجنسين.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ...﴾¹، لا يمكن إغفال ما تشهده بعض الفضاءات الجامعية من سلوكيات متحرشة تُمارس ضد الطالبات، سواء بشكل مباشر أو مبطن، وهو ما يتعارض مع الرسالة التربوية والعلمية للجامعة التي يُفترض أن تكون فضاءً آمناً ومحترماً لجميع منتسبيها. فالتحرش، سواء كان لفظياً، جسدياً أو رمزياً، يحدث آثاراً نفسية واجتماعية وأكاديمية عميقة على الضحايا، ويدفع بهن إلى الصمت في كثير من الأحيان خوفاً من الفضيحة أو من نظرة المجتمع. في الوسط الجامعي، قد تتعرض بعض الطالبات لمواقف تحمل طابعاً غير مريح أو غير لائق، دون أن تقابل دائماً بتدخل فعال أو دعم مؤسسي واضح، ما يستدعي التفكير في مدى توفر آليات الحماية والتبليغ داخل الجامعة. وقد دفعنا هذا الواقع إلى التساؤل حول أسباب استمرار هذه الظاهرة رغم وجود وعي متزايد بها، وحول كيفية تمظهر هذه الظاهرة في الواقع اليومي للطالبات، ومدى تأثيرها على شخصية الطالبة ومسارها الدراسي. في ظل التغيرات

¹ - سورة النور، الآية 30.

المتسارعة التي عرفها المجتمع الجزائري، سواء على مستوى العادات والتقاليد أو المنظومة القيمية والمعيارية، نتيجة ما يُعرف بالثورة المعلوماتية وظهور وسائل الاتصال الحديثة، وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي، بات الاستخدام غير الواعي لهذه الوسائل عاملاً رئيسياً في بروز أنماط جديدة من السلوكيات المنحرفة. ومن أبرز هذه السلوكيات ظاهرة التحرش الجنسي التي انتشرت بأشكال متعددة، وبوتيرة متسارعة، وفي مختلف الفضاءات، بما في ذلك الفضاء الافتراضي. ويُلاحظ أن التحرش عبر مواقع التواصل الاجتماعي أصبح شائعاً بفعل توفر عوامل مساعدة، في ظل استهلاك المجتمع الجزائري، كغيره من المجتمعات العربية، للمنتجات الثقافية الغربية دون تمحيص، مما يجعل فئة الشباب على وجه الخصوص أكثر عرضة لانحرافات سلوكية وجنسية.

يُعد التحرش الجنسي من القضايا الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر بشكل مباشر على الأفراد والمجتمعات. فهو سلوك غير مقبول يتضمن إهانات أو تصرفات أو كلمات ذات طابع جنسي، تصدر دون رضا الطرف الآخر، وتسبب له الإزعاج أو الخوف أو الإهانة. وقد يحدث التحرش الجنسي في أماكن متعددة مثل العمل، أو المدارس، أو الشوارع، أو حتى عبر الإنترنت، ويطال النساء والرجال على حد سواء، وإن كانت النساء الأكثر تعرضاً له. تتبع خطورة التحرش الجنسي من آثاره النفسية والاجتماعية العميقة، حيث يؤدي إلى فقدان الشعور بالأمان، وتدني الثقة بالنفس، وقد يسبب عزلة اجتماعية أو مشاكل نفسية طويلة الأمد. لذا، أصبح من الضروري التصدي لهذه الظاهرة من خلال نشر الوعي، وتفعيل

القوانين الرادعة، وتشجيع الضحايا على الإبلاغ وعدم الصمت. أصبح التحرش الجنسي بالنساء ظاهرة متكررة تحدث بشكل شبه يومي، إلى حدّ جعل الكثيرين يستهينون بخطورتها، بل ويعتبرونها سلوكاً "عادياً" مرتبطاً بالرجولة، دون إدراك أنها سلوك منحرف ناتج عن أسباب معقدة ومتداخلة نفسية، اقتصادية، واجتماعية. هذه الظاهرة لا تقتصر آثارها السلبية على المرأة المتحرّش بها فحسب، إذ تُخلّف فيها أضراراً نفسية وصحية جسيمة، بل تمتد لتتأثر أسرته، وتتعبّس في النهاية على تماسك المجتمع واستقراره، باعتبار أن المرأة تمثّل نصف المجتمع وركيزة أساسية في بنائه..

إنّ واقع هذه الظاهرة في الجامعة الجزائرية يكشف عن تناقض صارخ بين الطابع الحدائي للمؤسسة الجامعية كمكان للحرية والفكر، وبين ممارسات قديمة تعيد إنتاج العنف الرمزي والمادي ضد النساء. وتزداد خطورة الظاهرة عندما تُقابل بالصمت، سواء من الضحايا، أو من المؤسسات المعنية بالحماية، الأمر الذي يكرّس تطبيعها أو تجاهلها داخل الحرم الجامعي.

جاءت هذه الدراسة إذن، في إطار علم الاجتماع، لتسلّط الضوء على واقع هذه الظاهرة على الطالبات الجامعيات، والآثار الناتجة عنها، سعياً لفهم أعمق لآليات تكرار الظاهرة، وتحليل العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية التي تساهم في استمرارها أو التستر عليها. كما تهدف إلى تقديم مقترحات قد تُساهم في الحدّ منها، وخلق بيئة جامعية قائمة على الاحترام، والكرامة، والمساواة، حيث تتضمن الفصول التالية:

الفصل الأول: فيه الإطار المنهجي للدراسة وعالجنا فيه إشكالية البحث، فرضيات الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهداف وأهمية الدراسة، صعوبات الدراسة والدراسات السابقة وبعض النظريات التي اعتمد عليها أثناء القيام بالبحث.

الفصل الثاني: يخص ظاهرة التحرش الجنسي كظاهرة اجتماعية، برزنا مفهومها، الفرق بين التحرش والمضايقات الأخرى، أنواعه، تصنيفاته، أشكاله وأسبابه، كما تطرقنا إليه دينيا وقانونيا.

الفصل الثالث: الجامعة كبيئة محفزة لتحرش، حيث تحدثنا فيه عن الجامعة، مجالات الدور المجتمعي لها، كذلك عن كونها مؤسسة أخلاقية، وكيف تكون محفزة للتحرش، وما يخلفه التحرش على الطالبات من اثار اجتماعية، نفسية وأكاديمية. كما تحدثنا عن بعض سياسيات الجامعة للحد من الظاهرة طرق الوقاية والعلاج منها.

الفصل الرابع: فيه الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث يحتوي على منهج الدراسة، عينة الدراسة، مجالات الدراسة، الأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

الفصل الخامس: الجانب التطبيقي للدراسة، الذي يتضمن الإطار الميداني من البيانات التي تحصلنا عليها، ونتائجها.

الجانب المنهجي للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للإشكالية

تمهيد

1. الإشكالية
2. فرضيات الدراسة
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهداف الدراسة.
5. أهمية الدراسة
6. صعوبات الدراسة
7. الدراسات السابقة
8. التعقيب على الدراسات
9. تحديد المفاهيم الأساسية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تُعَدُّ ظاهرة التحرش الجنسي داخل الفضاء الجامعي من المواضيع التي حظيت باهتمام متزايد في الآونة الأخيرة، نظرًا لما تفرزه من آثار نفسية وسلوكية وأكاديمية على الطالبات، خاصة في ظل ما يرافقها من صمت اجتماعي وتجاهل مؤسساتي. وقد أفرز الواقع الجامعي عددًا من المؤشرات التي توحى بانتشار هذه الظاهرة بشكل يهدد مناخ التعليم ويُقَوِّض شعور الطالبات بالأمان. وانطلاقًا من هذه الخلفية، يحاول هذا الفصل التمهيدي تقديم إطار عام للبحث، من خلال عرض الإشكالية التي انطلق منها، وتحديد أهدافه ومحاوره، وصياغة الفرضيات التي يسعى إلى اختبارها. كما يتضمن هذا الفصل توضيحًا للمفاهيم الأساسية المعتمدة، واستعراضًا للدراسات السابقة المرتبطة بموضوع التحرش الجنسي، قصد بناء قاعدة نظرية تساعد في فهم الأبعاد المختلفة للظاهرة وتُمهِّد للجانب الميداني من الدراسة.

1. إشكالية:

تُعَدُّ ظاهرة التحرش الجنسي من القضايا الاجتماعية الشائكة التي باتت تمس مختلف المجتمعات على اختلاف خلفياتها الثقافية والدينية، وهي في توسّع مستمر من حيث الانتشار والأنماط. ويتجلى هذا السلوك في سلسلة من التصرفات غير الأخلاقية التي قد تتراوح بين التلميحات البسيطة والمضايقات اللفظية إلى الأفعال الجنسية الصريحة، وهو ما يجعلها واحدة من أشكال العنف الأكثر خبثًا وخفاءً. وغالبًا ما تستهدف هذه الأفعال الفئات الضعيفة والهشة في المجتمع، مثل النساء، الأطفال، والأشخاص ذوي القدرات العقلية المحدودة. رغم الانتشار الواسع للتحرش الجنسي، إلا أنه يُصنّف ضمن الظواهر التي يصعب رصدها بدقة، نظرًا لندرة التبليغ عنها، سواء بسبب الجهل بالحقوق، أو غياب الثقة في المؤسسات، أو بسبب ثقافة الصمت والخوف من الوصم الاجتماعي. كما أن ضعف الوعي العام حول خطورة هذه الظاهرة، وغياب قوانين رادعة في بعض السياقات، يسهم في تطبيعها داخل المجتمع وجعلها غير مرئية في كثير من الأحيان، خاصة على المستوى المؤسسي. وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات التي ناقشت التحرش الجنسي القائم على النوع الاجتماعي، إلا أن المعالجة لا تزال غير كافية أمام اتساع رقعة هذه الممارسات، خاصة تلك التي تُمارس ضد النساء باعتبارهن الفئة الأكثر عرضة للانتهاك في مواقع الضعف، الأمر الذي يجعلهن أهدافًا سهلة للمتحرشين. إن التحرش الجنسي، بوصفه سلوكًا قائمًا على العنف والتمييز، يُعتبر من الأفعال التي تمس بكرامة الفرد، وتضعه في موضع الانتقاص من إنسانيته. ومع تطور فهم المجتمعات لخطورة هذه الظاهرة، بدأ هذا السلوك يُدرج ضمن الإشكاليات ذات الطابع الاجتماعي والقانوني، لاسيما في الفضاءات التعليمية، وعلى وجه الخصوص داخل الحرم الجامعي. وقد تنوعت أشكال التحرش الجنسي بين السلوكيات اللفظية، والإيحاءات الرمزية، والتصرفات الجسدية، وهو ما يعكس تعقيد الظاهرة وتشعب أسبابها. وتجدر الإشارة إلى أن المشرّع الجزائري، في السنوات الأخيرة، قد أولى

اهتماماً أكبر لهذه المسألة من خلال تطوير المنظومة القانونية الجنائية لتشمل بعضاً من أخطر الأفعال الجنسية القسرية، مثل الاغتصاب والعنف الجنسي بمختلف أشكاله، في محاولة للحدّ من تفاقم الظاهرة وتوفير حماية قانونية أكبر للضحايا. ومما لا شك فيه أن أسباب تفشي وانتشار الظاهرة في الجامعة تعود لأسباب نفسية، اجتماعية وثقافية وغيرها¹.

لهذا برزت خطورة التحرش الجنسي، فهو ينظر للمرأة على أنها موضوع أو كيان جنسي أولاً، ثم على اعتبارها انها امرأة أو طالبة. ومنذ ذلك الوقت تبلورت العديد من الأسباب التي أدت إلى زيادة الاهتمام بمفهوم التحرش الجنسي والتي مست جذوره جوانب شخصية. ولعل أخطر أنواع التحرش الجنسي التحرش الذي يتم في المؤسسات التعليمية بالجامعة التي يفترض أن تكون أولاً منظومة للقيم الاجتماعية ونسق للعلم والمعرفة وتكوين القوة البشرية إلا أننا نجد اليوم في الجامعات تتكرر هذه المواقف بشكل يومي من قبل الموظفين، الأساتذة وزملاء الدراسة داخل الحرم الجامعي، الأمر الذي يكسر في نفسها الاحساس بالأمان، وخاصة وان الكثير من الطالبات يخفن ويترددن في الإفصاح عن تعرضهن لهذا الفعل لعدم تعرضهن للوم والتشكيك في أخلاقهن²، الخجل أو تجنب الوقوع في مشاكل عائلية للحفاظ على فرصهن في مواصلة مشوارهنّ الجامعي، أو الخوف من انتقام إضافي.

لقد جاء الاهتمام بمرحلة الجامعة التي تمر بها الطالبات لأنها تتميز بالانفتاح والتعرف على كل ما هو جديد معرفي وعلائقي وتربوي بعيداً عن الانحرافات والسلوكيات

¹ - أسماء سعادة، التحرش الجنسي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين: أشكاله أسبابه وسبل المواجهة، دراسة ميدانية "مجلة العلوم الإنسانية بجامعة ام البواقي"، المجلد 8، العدد 1، 2021 ص 585.

² - نعيم بعموشة، حنان بشتة، "التحرش الجنسي بالطالبات الجامعيات. أشكاله، أسبابه، آثاره-دراسة ميدانية بجامعة جيجل"، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 5، العدد 01، جوان 2021، ص 112 .

والتجاوزات المألوفة التي أصبحت تؤرق المجتمع الإنساني وشخصيته وأفراده وتهدد سلامته النفسي والاجتماعي. فما هو واقع ظاهرة التحرش الجنسي على الطالبة الجامعية؟

الأسئلة الجزئية:

- هل الطالبة المتحرش بها تتعزل عن المحيط الاجتماعي؟
- كيف يؤثر التحرش الممارس على الطالبة في تحصيلها العلمي الأكاديمي؟
- هل الطالبة تخاف من التبليغ عن قضايا التحرش؟

2. الفرضيات:

- الطالبة المتحرش بها تتعزل عن المحيط الاجتماعي.
- التحرش الممارس على الطالبة يؤدي الى تراجع تحصيلها الأكاديمي.
- الطالبة المتحرش بها تخاف من التبليغ عن الحادثة.

3. أسباب اختيار الموضوع:

• أسباب ذاتية:

- اخترت هذا الموضوع التحرش الجنسي داخل الجامعة لكونه موضوعاً حساساً، وموجود فعلاً في الواقع، لكنه غالباً ما يُتجاهل أو يُعامل معه كأنه شيء عادي.
- خلال سنواتنا في الجامعة، لاحظنا أن كثيراً من الطالبات يعشن مواقف مزعجة ومؤذية، لكنهن يلتزمن الصمت خوفاً من نظرة المجتمع أو من العواقب.
- هذا السكوت دفعنا للتساؤل: لماذا لا نتكلم عن هذه التجارب؟ ولماذا لا نمنح الطالبات مساحة للتعبير عن معاناتهم؟ كما أن اختياري لهذا الموضوع جاء من رغبتني في فهم أعمق لهذه الظاهرة، وتحليلها من زاوية اجتماعية وإنسانية.

- أردنا أن نطرح الأسئلة التي قد تخشاها بعض الطالبات، وأن نبحث في الأسباب والعوامل التي تجعل هذه الظاهرة مستمرة رغم الوعي المتزايد. ونتمنى أن يكون هذا البحث خطوة صغيرة نحو كسر جدار الصمت، وتشجيع التغيير داخل الوسط الجامعي.

• أسباب موضوعية:

- انتشار الظاهرة في الفضاءات الجامعية:
يُعد التحرش الجنسي من الظواهر الاجتماعية التي بدأت تفرض وجودها بشكل ملحوظ داخل الحرم الجامعي، ما يستدعي التوقف عندها بالدراسة والتحليل للكشف عن مدى شيوعها وآثارها.
- قصور الدراسات العلمية في السياق الجامعي:
على الرغم من الاهتمام المتزايد بهذه الظاهرة في الإعلام والمجتمع، إلا أن هناك نقصاً واضحاً في الأبحاث السوسيولوجية المتخصصة التي تتناولها ضمن الفضاء الجامعي، خصوصاً من زاوية تمثلات وآثارها على الطالبات.
- تزايد حالات الصمت والخوف من التبليغ:
تؤكد العديد من الشهادات أن الطالبات المتعرضات للتحرش غالباً ما يخترن الصمت، إما خوفاً من نظرة المجتمع أو خشية من تبعات التبليغ، وهو ما يزيد من تعقيد الظاهرة ويدفع نحو تطبيعها.
- خطورة الآثار النفسية والاجتماعية والأكاديمية:
تتسبب حوادث التحرش في أضرار متعددة، منها القلق، الانعزال، ضعف الثقة بالنفس، وتراجع الأداء الدراسي، وهي آثار تمس بشكل مباشر المسار الأكاديمي والنفسي للضحية، ما يجعل الظاهرة قضية تربية واجتماعية خطيرة.

- غياب آليات واضحة للحماية داخل الجامعة:

تفتقر الكثير من المؤسسات الجامعية إلى سياسات أو آليات فعلية للتصدي للتحرش أو مساندة الضحايا، ما يعزز الحاجة إلى دراسة الظاهرة واقتراح توصيات عملية.

- الدور التوعوي للبحث العلمي:

يسهم التطرق إلى مثل هذه المواضيع الحساسة في كسر الصمت المجتمعي وإثارة النقاش حول ظاهرة لا تزال تُعتبر من المحرمات أو تُقابل بالتجاهل داخل بعض الأوساط.

4. أهداف الدراسة:

- التعرف على أشكال التحرش الجنسي التي تتعرض لها الطالبات داخل الحرم الجامعي، سواء كانت لفظية، جسدية أو رمزية.

- تحليل العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية التي تساهم في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي.

- رصد الآثار النفسية والاجتماعية والدراسية الناتجة عن التعرض للتحرش الجنسي على الطالبات.

- فهم الأسباب التي تدفع الطالبات للصمت أو الإبلاغ عن حالات التحرش، والتعرف على التحديات التي تواجههنّ في اتخاذ القرار.

- تقديم اقتراحات وتوصيات للحد من ظاهرة التحرش الجنسي داخل الوسط الجامعي وتحسين مناخ الأمان للطالبات.

5. أهمية الدراسة:

- تكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة لأنها تتناول واحدة من أكثر الظواهر حساسية داخل الوسط الجامعي، وهي ظاهرة التحرش الجنسي بالطالبات. فالجامعة من المفترض أن

تكون فضاءً آمناً للتعلم والتطور الشخصي، لكن حين تتحول إلى بيئة قد تهدد راحة الطالبات النفسية والجسدية، يصبح من الضروري التوقف عند هذه الظاهرة وفهم أبعادها.

- تكمن أهمية الدراسة أيضاً في كونها تحاول إعطاء صوت لفئة كثيراً ما تُجبر على الصمت، سواء بسبب الخوف أو الخجل أو غياب الدعم. كما تسعى إلى تسليط الضوء على حجم المشكلة داخل الجامعة، من خلال رصد التجارب والقصص الواقعية التي تعيشها بعض الطالبات، والتي قد تمرّ مرور الكرام دون أن تجد من يُصغي لها.

إضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة قد تساهم في توعية الطالبات بحقوقهن، وتشجيعهن على كسر حاجز الصمت، كما يمكن أن تساعد نتائجها في تقديم توصيات للجامعة من أجل خلق بيئة أكثر أماناً واحتراماً للجميع

6. صعوبات الدراسة:

- حساسية الموضوع جعلت بعض الطالبات يشعرن بالتردد أو الخوف من الإجابة بصراحة على الأسئلة، مما استدعى بذل جهد أكبر لطمأنتهن وضمان سرية المعلومات.
- كان من الصعب توزيع الاستبيانات على عدد كافٍ من الطالبات في وقت قصير، خاصةً مع غياب البعض أو انشغالهن بالدروس والامتحانات.
- لاحظت أن بعض الطالبات لم يفهمن بعض الأسئلة بالشكل المطلوب، مما دفعني إلى إعادة شرحها أكثر من مرة لتفادي الغموض وسوء الفهم.
- واجهت أيضاً صعوبة في التنقل بين كليات الجامعة، خصوصاً بسبب البعد الجغرافي بين بعض المواقع، وهذا استغرق وقتاً وجهداً إضافياً.
- بالإضافة إلى ضغط الوقت الذي زاد مع اقتراب موعد تسليم المذكرة، خاصةً أثناء تحليل النتائج وكتابة الفصول الأخيرة.

7. بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالتحرش الجنسي:

■ الدراسات الأجنبية:

- دراسة Girija Broker (2025) - البنك الدولي - تنزانيا: "كيف يؤثر التحرش في الأماكن العامة أثناء الطريق إلى الجامعة على خيارات التعليم العالي للنساء: أدلة من تنزانيا".

سعت الباحثة **Girija Broker** إلى فهم أثر التحرش الجنسي في الأماكن العامة، وخصوصاً أثناء التنقل، على المسار التعليمي للطالبات في مدينة دار السلام بتنزانيا، حيث طرحت إشكالية مفادها: "كيف يؤثر تعرض النساء للتحرش أثناء التنقل إلى الجامعة على قراراتهم التعليمية؟". انطلقت الدراسة من فرضية أن الخوف من التحرش يدفع الطالبات إلى اختيار جامعات أقرب حتى وإن كانت أقل جودة، خاصة في غياب حماية فعلية في وسائل النقل. وللتحقق من ذلك، استُخدم منهج وصفي تحليلي قائم على التتبع الميداني عبر تطبيق هاتف محمول، وطبقت الدراسة على عينة تتكون من 1200 طالبة من 15 جامعة خلال فترة امتدت إلى 39 أسبوعاً. توصلت الباحثة إلى نتائج هامة، أبرزها أن 90% من المشاركات تعرضن للتحرش أثناء تنقلاتهن، بينما لم تُبلغ سوى 2% منهن عن الحوادث للشرطة، مما يؤكد الفجوة الكبيرة بين الواقع والإجراءات الرسمية. كما ثبت أن الكثير من

الطالبات يفضلن الجامعات القريبة لتفادي التنقل¹.

¹- Borker.G.Harassment on the Streets and Its Education Costs. The World Bank.2025

<https://timesofindia.indiatimes.com>

اطلع عليه في 5 ماي 2025 على الساعة 16:19.

• دراسة ARROWS (2024) – أستراليا: "التحرش الجنسي المُيسَّر بالتكنولوجيا في أماكن العمل الأسترالية:"

تناولت هذه الدراسة التي أنجزها المركز الأسترالي لأبحاث العنف ضد النساء (ANROWS) موضوع التحرش الجنسي عبر التكنولوجيا في أماكن العمل، انطلاقاً من إشكالية مفادها: "كيف أصبحت التكنولوجيا وسيلة للتحرش الجنسي؟ وما مدى انتشاره داخل البيئات المهنية؟". وطرحت الباحثة تساؤلات حول الفئات المستهدفة، وأشكال هذا النوع من التحرش. انطلقت الدراسة من فرضية أن التطور الرقمي زاد من فرص الاعتداء الجنسي غير المباشر، خاصة عبر الرسائل والتطبيقات، مستهدفاً النساء في القطاعات التقنية والإعلامية. اتبعت الدراسة منهجاً استقصائياً كمياً، واستهدفت عينة وطنية من الموظفين والموظفات في قطاعات متعددة. أظهرت النتائج أن 1 من كل 4 أشخاص تعرضوا لتحرش جنسي عبر التكنولوجيا في العمل، وكانت النساء الأكثر تضرراً، مع تسجيل أعلى النسب في مجالات الإعلام والتقنية، مما يؤكد الحاجة لتشريعات أكثر وضوحاً لمكافحة التحرش التكنولوجي¹.

■ الدراسات العربية:

• أسماء عبد المولى (2021) – مصر: "التحرش الجنسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة:"

ركزت الباحثة أسماء عبد المولى على موضوع التحرش الجنسي في الوسط الجامعي المصري من خلال دراسة بعنوان "التحرش الجنسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة". تمثلت إشكالية الدراسة في محاولة فهم العلاقة بين التحرش الجنسي والتحصيل

¹ - ANROWS, Technology –facilitated sexual harassment in Workplaces, 2025

<https://www.theaustralian.com.au>

اطلع عليه في 5 ماي على الساعة 23:15.

الدراسي للطلبة، مع التركيز على أثر هذه الظاهرة على التركيز والتحفيز الأكاديمي، خصوصاً لدى الطالبات. انطلقت الباحثة من فرضية أن التحرش الجنسي يحدث تراجعاً في التحصيل الدراسي بسبب الضغط النفسي والخوف الاجتماعي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، وشملت عينة من طلاب وطالبات من كليتي الآداب والعلوم بجامعة القاهرة. أظهرت النتائج أن هناك فروقاً دالة إحصائية في معدلات التعرض للتحرش بين الجنسين، وبين الكليتين، وأن التحرش كان له أثر سلبي واضح على الأداء الدراسي والمشاركة الصفية، كما أشارت إلى أن غياب التوعية داخل الجامعة ساهم في اتساع الظاهرة. (أسماء عبد المولى. (2021). التحرش الجنسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة القاهرة).

• دكتور. سعاد عبد الرحمن (2020) - جامعة بغداد، العراق: "التحرش الجنسي في

بيئة العمل: دراسة ميدانية على موظفات القطاع العام في بغداد":

في دراستها الموسومة " التحرش الجنسي في بيئة العمل: دراسة ميدانية على موظفات القطاع العام في بغداد"، سعت الباحثة د. سعاد عبد الرحمن إلى استكشاف مدى انتشار ظاهرة التحرش الجنسي في أماكن العمل وتأثيرها على الصحة النفسية والأداء الوظيفي للنساء. تمثلت إشكالية الدراسة في التساؤل عن الأسباب الكامنة وراء استمرار هذه الظاهرة في بيئات العمل الرسمية، على الرغم من وجود قوانين وتشريعات تمنعها. انطلقت الدراسة من فرضيتين رئيسيتين: الأولى أن التحرش الجنسي يؤدي إلى زيادة معدلات التوتر والقلق بين الموظفات، والثانية أن غياب آليات فعالة للتبليغ والمساءلة يسهم في تفشي الظاهرة. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة استبياناً وزع على عينة مكونة من 200 موظفة في مختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية في بغداد. أظهرت النتائج أن 68% من المشاركات تعرضن لشكل من أشكال التحرش الجنسي في مكان العمل، وأن 80% منهن لم يقمن بالإبلاغ عن الحوادث بسبب الخوف من فقدان الوظيفة أو

التعرض للوصمة الاجتماعية. وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء وحدات خاصة داخل المؤسسات الحكومية للتعامل مع شكاوى التحرش وتوفير بيئة عمل آمنة للنساء¹.

▪ الدراسات المحلية:

• فاطمة الزهرة أرياشي (2023) – جامعة مولود معمري تيزي وزو: "ظاهرة التحرش

الجنسي بالطالبات داخل الحرم الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري":

جاءت هذه الدراسة ببحث ميداني حول ظاهرة التحرش الجنسي بالطالبات داخل الحرم الجامعي، وقد اختيرت جامعة مولود معمري كمجال تطبيقي. طرحت الباحثة إشكالية: "ما مدى انتشار ظاهرة التحرش الجنسي داخل الجامعة، وما تأثيرها على الحياة النفسية والأكاديمية للطالبة الجامعية؟". من بين فرضياتها أن التحرش اللفظي هو الشكل الأكثر شيوعاً، وأن الطالبات يلجأن إلى الصمت لتفادي الفضيحة أو ردود الفعل السلبية. اعتمدت الدراسة المنهج الكمي، باستعمال استبيان وزع على عينة من 50 طالبة من مختلف التخصصات. بينت النتائج أن أغلب الطالبات تعرضن لشكل من أشكال التحرش، وغالبيتهم التزم الصمت ولم يُبلغن، كما أكدت الدراسة أن التحرش يؤثر على الشعور بالأمان والانخراط الجامعي².

¹ - عبدالرحمان، سعاد، التحرش الجنسي في بيئة العمل دراسة ميدانية على موظفات القطاع العام في بغداد، مجلة العلوم الاجتماعية، بغداد، 2020.

² - أرياشي، فاطمة الزهرة. "ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي - دراسة ميدانية بجامعة تيزي وزو. مذكرة ماستر، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2023.

- **حكيمة حاج علي والحسين حمّاش (2022) - الجزائر: "أثر التحرش الجنسي في بيئة العمل على الشعور بالأمان المهني لدى المرأة العاملة - دراسة ميدانية بولاية سطيف"**

تناولت هذه الدراسة ظاهرة التحرش الجنسي في بيئة العمل، وتحديدًا أثره على الاستقرار المهني للمرأة العاملة. انطلقت من إشكالية محورية هي: "إلى أي مدى يؤثر التحرش الجنسي في بيئة العمل على الشعور بالأمان المهني للنساء؟". انطلقت من فرضية أن التحرش يُضعف الدافعية والاستقرار الوظيفي، ويزيد من رغبة النساء في ترك العمل أو تغيير مكانه. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت على عينة من العاملات في المؤسسات الاقتصادية بولاية سطيف، مع اعتماد استبيان كأداة لجمع البيانات. خلصت النتائج إلى أن نسبة كبيرة من النساء تعرضن للتحرش اللفظي أو السلوكي من قبل الزملاء أو الرؤساء، وأدى ذلك إلى انخفاض الرضا الوظيفي والشعور بالضغط النفسي، كما تم التوصية بوضع آليات واضحة للتبليغ والحماية في قوانين العمل الجزائرية¹.

8. تعقيب على الدراسات:

أظهرت الدراسات السابقة، سواء الأجنبية أو العربية أو المحلية، أن ظاهرة التحرش الجنسي تمثل مشكلة منتشرة تؤثر على النساء نفسيًا وأكاديميًا ومهنيًا. بينت الدراسات الأجنبية كيف يؤثر التحرش على قرارات النساء التعليمية والمهنية، خاصة في ظل غياب الحماية. أما الدراسات العربية، فقد ركزت على أثر الظاهرة في التحصيل الدراسي والاستقرار النفسي، مع الإشارة إلى ضعف آليات التبليغ. وفي السياق المحلي، أظهرت الدراسات أن التحرش شائع داخل الجامعة وفي أماكن العمل، وأن الصمت هو رد الفعل الغالب بسبب الخوف من الوصمة أو فقدان الفرصة. ويتفق الجميع على ضرورة تعزيز التوعية وتفعيل آليات الحماية والدعم داخل المؤسسات.

¹ - حكيمة حاج علي، والحسين حمّاش، أثر التحرش الجنسي على الاستقرار المهني للمرأة العاملة، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، الطبعة 2، العدد 5 جامعة سطيف، الجزائر، 2022، ص405.

9. الإقتراب النظري لظاهرة التحرش الجنسي:

. نظرية الفرصة:

تتلخص هذه النظرية في أن حدوث التحرش المكاني والزمني يتطلب توافر ظروف معينة، مثل: توافر الهدف، والشخص المدفوع للتحرش، وغياب الحماية اللازمة ضد التحرش، وعدم وجود شرطة أو رقابة داخلية عند الفرد أو ضبط اجتماعي. وتتكون نظرية الفرصة من مجموعة نظريات تنطلق من فكرة أن الفرصة تصنع الجريمة وتشمل نظريات النشاط الرتيب ونمط الحياة والاختيار العقلاني. وهذه النظرية تفسر كيف لبعض الأماكن البنيوية داخل الجامعة كالأماكن المغلقة، نقص الحماية، الازدحام في المكان.. تشكل فرصة سانحة للمتحرش لتنفيذ سلوكه دون خوف أو تردد من العقاب.¹

. الضبط الاجتماعي:

تعد نظرية الضبط الاجتماعي لهيرشي (Hirschi) من أشهر التطورات الاجتماعية في تفسير الجريمة؛ حيث ترى أن الأفراد أحرار في ارتكاب الجريمة أو الانحراف، وأن ما يربطهم من علاقات هو الدافع لامتناعهم من ارتكابها. كما يعتقد أن ظاهرة الانحراف نتيجة فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد، فيبدأ بطرح رأيه عبر تساؤل غير معهود تكون الإجابة عنه العلاقة بين الفرد والمجتمع، قائلاً: كيف لا ينحرف الأفراد؟ وحسب زعم النظرية فإن للانحراف مكافأة اجتماعية يحصل عليها المنحرف مهما كان نوع انحرافه، والأصل أن سلوك الأفراد المعتدل في النظام الاجتماعي إنما ينشأ من سيطرة المجتمع. ويرى هيرشي أنه عندما تكون الروابط بين الشباب والأفراد الآخرين في حياتهم قوية، وعندما يكون اتجاه التأثير اجتماعياً فعندها لا يتوقع من الأفراد الانشغال السلوكيات المنحرفة وتعاطي المخدرات وتناول الكحول، أما عندما تكون تلك الروابط ضعيفة بين الأفراد وأسرههم ومجتمعهم فإن دور الأقران ورفاق السوء يتصاعد لتظهر السلوكيات المنحرفة. كما أن أصحاب هذه النظرية

¹ البحري نسرين عبدالله، ظاهرة التحرش الجنسي لدى طالبات الجامعات: دراسة تطبيقية على طلبة جامعة مؤتة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات الإنسانية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، ص118.

يرون أن التحرش غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه، فيرون أن الأفراد الذين لا يمكن ضبط سلوكهم من خلال الأسرة أو الجماعات الأولية، إنما يضبط سلوكهم عن طريق القانون أو الخوف من رجال الشرطة، وهذه تسمى وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية. وإذا فشلت هذه الضوابط الرسمية فيؤدي ذلك إلى ظهور التحرش بين أفراد المجتمع. تساعد هذه النظرية في فهم كيف يؤثر ضعف الضبط داخل الحرم الجامعي (الرقابة، العقوبات، الأعراف الجامعية...) على امكانية حدوث التحرش وتكراره.¹

• نظرية التفكك الاجتماعي:

تنتطق هذه النظرية من فكرة رئيسة مفادها أن السلوك المنحرف نتاج ضعف الروابط الأسرية والاجتماعية، والأسرة باعتبارها وحدة أساسية في المجتمع معرضة للتفكك الاجتماعي، والتفكك الأسري قد يكون ماديا يعود لغياب أحد الوالدين أو انفصالهما، أما التفكك المعنوي فيكون بوجود والدين تربطهما علاقة ليست جيدة يتخللها المشاجرات، والتفكك الاجتماعي من شأنه إضعاف التنشئة الاجتماعية للأبناء؛ مما قد يعزز الخلافات بينهم للتطور إلى عنف أسري.

- الاقتراب النظري:

تُبرز هذه النظرية كيف أن ضعف الروابط الاجتماعية وانهيار القيم داخل المؤسسات، مثل الأسرة أو الجامعة، يُفضي إلى تقشي سلوكيات منحرفة، كظاهرة التحرش. فحين تغيب الرقابة الفعلية وتضعف القواعد الأخلاقية، يصبح الانحراف سلوكًا ممكنًا ومقبولاً في نظر البعض.

¹ رامي عودة الله العسافسة ، خالد سلطان موسى المعاينة مؤشرات الرابط الاجتماعي عند هيرشي وعلاقته بالحد من الجريمة في المجتمع الأردني، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، ص262.

• النظرية البنائية الوظيفية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه كلود ليفي شتراوس، وبخاصة البنائين الوظيفيين، أن العنف لا يكمن إلا داخل سياقه الاجتماعي، فهو إما أن يكون نتيجة فقدان الفرد الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم سلوك وتوجهه، أو قد يكون نتيجة فقدان المعايير والضبط الاجتماعي الصحيح، وعليه ينجرّف الأفراد إلى العنف، وبمعنى آخر فإن العنف حسب رأيهم واحد من إفرازات البناء الاجتماعي، ويحدث عندما يفشل المجتمع في تقديم ضوابط قوية على سلوك الأفراد، إضافة إلى أنه نتاج الإحباطات التي تحدثها اللامساواة البنائية بين الأغنياء والفقراء.

وتقوم هذه النظرية على مبدأ أن الفرد يقوم بعملية البناء المعرفي ذاتيا من خلال تعامله مع البيئة المحيطة به، وتعد هذه النظرية تحولا تربويا كبيرا فهي تركز على كيفية بناء المعرفة وليس على المعرفة نفسها، وترى أن المعرفة التي يكتسبها الفرد تتولد داخليا بواسطة الفرد نفسه وليس اعتمادا على المصادر الخارجية، كما أنها تتعامل مع الخبرة على أنها عملية شخصية تأملية تحويلية تتكامل فيها الأفكار والخبرات والآراء، وبهذا تنمو المعارف والخبرات الجديدة وتتشكل، وأهم مبادئها أن المعرفة غير موضوعية، بل هي مؤقتة وتطورية وتنتقل عبر الوسائط الاجتماعية والثقافية، وعن طريق اللغة، وأن اكتسابها يتم داخليا بواسطة الفرد نفسه، كما أن عملية تعلم الخبرات عملية بناء، وهي عملية شخصية وتأملية ونشطة وتعاونية.

- الاقتراب النظري:

من خلال الجمع بين المنظور البنيوي الوظيفي والمنظور البنائي المعرفي، يمكننا فهم ظاهرة التحرش الجنسي باعتبارها نتاجا مزدوجا: من جهة، اختلال اجتماعي خارجي فشل مؤسساتي، ضعف الرقابة، تفاوت سلطوي، ومن جهة أخرى، تشكّل معرفي داخلي إعادة بناء

الطالبة لفهمها لذاتها ومحيطها. وبذلك يصبح التحرش ليس فقط فعلاً موجّهاً نحو الضحية، بل حدثاً يُعيد تشكيل هويتها وعلاقتها بالمؤسسة والمجتمع.

• نظرية الاتجاه الأيكولوجي متعدد العوامل:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن سلوك العنف نتيجة لما يتم من عمليات تفاعل تبادلية بين العوامل الشخصية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وأن الفرد والبيئة والسلوك تتفاعل بطريقة منتظمة وتؤثر ببعضها بعضاً ويتكون النظام الأيكولوجي من أربعة أنظمة، هي: الشخصي حيث يبدأ الفرد بمشاهدة سلوك العنف منذ الطفولة نتيجة لعنف الوالدين ثم تعرضه للعنف، وتنتهي وغياب القدوة للطفل التي توجه سلوكه وتردعه بالنظام الجزئي؛ وهي مجموعة العوامل المتاحة، وتسهم في دفع الفرد إلى العنف، واستخدام الكحول وسيطرة الذكور وتحكمهم في العلاقة الزوجية.¹ والنظام الوسيط؛ وهي عوامل البناء الاجتماعي الرسمية وغير الرسمية، كالبطالة والحالة الاجتماعية. وأخيراً النظام الكلي: ويتضمن القيم والمعتقدات في المجتمع التي تعتقد بدور الذكر بالسيطرة والتحكم، في حين أن دور الإناث هو الالتزام والخضوع.

- الاقتراب النظري:

يسمح هذا الاقتراب بفهم ظاهرة التحرش الجنسي كنتاج لنظام معقد ومترابط، لا يتعلّق فقط بالفاعل (المتحرش) أو الضحية (الطالبة)، بل بالبنية الثقافية والاجتماعية والمؤسسية التي تحيط بهما. وبالتالي، فإن أي تدخل فعال يجب أن يُوجّه في كل المستويات: من الفرد، إلى المؤسسة، إلى الثقافة العامة..

¹ محمد جلال عبدالله، العنف الأسري: رؤية سوسيولوجية ونفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، مصر، ص79.

10. المفاهيم الأساسية:

- الجامعة.
- الطالبات.
- التحرش الجنسي.
- المتحرش جنسا.

(1) الجامعة:

التعريف اللغوي:

عرفها قاموس منجد العرب، بأنها مؤنث الجامع، وهي مجموعة معاهد علمية تحتوي على كليات أو مدارس للعلوم والفلسفة، والطب، والحقوق، والآداب.¹

التعريف الاصطلاحي:

عرفت الجامعة بأنها المؤسسة التي تقوم بصورة رئيسية في توفير تعليم متقدم لأشخاص لدرجة عالية من النضج ويتصفون بالقدرة الفعلية والاستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة.²

أما قاموس المجاني المصور فقد عرّفها، على أنها معهد للتعليم العالي يضم عددًا من الفروع الاختصاصية، مجموعة معاهد علمية عالية تسمى الكليات وتدرس فيها العلوم والأدب والفنون.³

¹ - فؤاد افرايم البستاني : منجد طلاب، دار المشرق ش. م. م، طبعة 49، لبنان، 2002، ص 93

² - عصام توفيق احمد ملحم : مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات الجامعية، دار جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، طبعة 1، الرياض، 2011، ص 130-133

³ - جوزيف الياس: المجاني المصور، دار المجاني، طبعة 2، لبنان، 2000، ص 259

إن الجامعة ليست فقط تلك المؤسسة التي تدرس جميع العلوم فحسب، بل تدل على جميع مدرسيها، وطلابها الذين يؤلفون أسرة واحدة، ومن شروطها تنمية القيم العليا دائماً، وتجعل من مناهجها وسيلة للبحث وأن يكون التدريس المهني فيها متناسباً مع البحث الخالص.

بالإضافة إلى أنها مصدر أساسي في إنتاج المعرفة، ونشرها من خلال الدراسات والبحوث التي ينجزها طلبتها، كما أنها تدعم الاتصال بين الأجيال وبالذات بين الطلبة والأساتذة.¹

كما تعرف بأنها ذلك الكل المعقد الذي يتكون من عدة أجهزة فرعية تتفاعل فيما بينها لتحقيق أهداف معينة تحددها القيادة، وفي نفس الوقت تسعى هذه الأجهزة الفرعية إلى تحقيق أهداف الجهاز العام، فالجامعة تتفاعل مع البيئة المحيطة بها وتتأثر بها، وبذلك فإن الجامعة اليوم تعتبر جزء لا يتجزأ من المجتمع.² وعلى غرار ذلك فالجامعة مؤسسة تعليمية وتربوية، تقوم بنشر الثقافة بكل أنواعها للراغبين فيها والمحتاجين إليها.³ ويمكن القول أن الجامعة هي مكان تلقي التعليم العالي، وهي تلك المؤسسة التربوية التي ينتقل إليها الطلبة بعد تحصيلهم على شهادة البكالوريا.

الجامعة وجدت من أجل ممارسة التعليم والتكوين، وإعطاء المهارات، والخبرات للأفراد الذين ينتمون لها، فهي المصدر الأساسي للمعرفة ونشرها من خلال جملة من الدراسات

¹ - عمر احمد همشري وآخرون: التربية في بيئة رقمية متجددة، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة 1، الأردن، 2015، ص 100.

² - عبد العزيز صالح بن حبتور: الإدارة الجامعية، دار طلال منصور بن حبتور، الطبعة 1، اليمن، 1997، ص 18.

³ - سعد السيدة محمد إبراهيم: قضايا التنمية، الناشر مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة 2، مصر، 2011، ص 301.

والبحوث التي يقوم بإنجازها طلبتها، كما أنها تدعم التواصل بين الأجيال وبالأخص بين الطالب والأستاذ.

المفهوم الإجرائي:

الجامعة إذن هي مؤسسة تعليمية عليا، تقع على قمة السلم التعليمي متقدم الأفراد وتأهيلهم علميا ومهنيا وتطوير المعرفة من خلال مناهج دراسية ومحاضرات وأبحاث علمية، وهي المؤسسة التعليمية الرسمية التي تنتظم فيها الطالبات الجامعيات محل الدراسة، وهي فضاء تعليمي واجتماعي يتضمن قاعات تدريس، مكاتب إدارية، مرافق خدمية، وساحات مفتوحة، وتُعدّ مجالا يُفترض أن يكون آمنا ومحايذاً من حيث النوع الاجتماعي. وتُشير في هذا السياق تحديداً إلى جامعة مولود معمري بـتيزي وزو، التي تُشكّل المجال المكاني للتقصي الميداني حول ظاهرة التحرش الجنسي وآثارها على الطالبات.

(2) الطالبات:

لغة:

كلمة طالبة في اللغة العربية هي اسم فاعل من الفعل "طلب" أي سعى إلى الشيء ورغب فيه. يطلق على الأنثى التي تسعى لتحصيل العلم.

اصطلاحا:

الطالب هو الفرد الذي اختار مواصلة الدراسة الأكاديمية والمهنية، ويأتي إلى الجامعة محملا معه جملة قيم وتوجهات صقلتها المؤسسات التربوية الأخرى.¹ تشير الطالبة الجامعية إلى الفتاة التي التحقت بالتعليم العالي، سواء في مرحلة الليسانس أو الماستر أو الدكتوراه، وتخوض تجربة أكاديمية وعلمية داخل فضاء الجامعة، هذا الفضاء الذي لا يُعد فقط مكانا لاكتساب المعرفة، بل أيضا بيئة اجتماعية معقدة تتفاعل فيها الأدوار والعلاقات والهويات.

¹ - مفيدة محمد إبراهيم، دور التربية في مستقبل الوطن العربي، دار مجدلاوي، 2003، ص 222 ص 223

وتتميز هذه الفئة بخصوصيات نفسية واجتماعية وثقافية تجعل من تجربتها الجامعية تجربة مزدوجة من جهة هي تسعى لتحقيق ذاتها وطموحاتها الدراسية والمهنية، ومن جهة أخرى تواجه تحديات قد تكون مرتبطة بنظرة المجتمع، أو بعلاقات القوة داخل الجامعة، أو حتى بتمثيلات تحصر دورها في صور نمطية. تعيش الطالبة الجامعية في كثير من الأحيان وضعيات غير متكافئة مقارنة بزملائه الذكور، خاصة في سياقات يهيمن فيها الخطاب الذكوري، وتغيب فيها آليات الحماية¹. وقد تجد نفسها عرضة لمضايقات، منها التحرش الجنسي، الذي لا يُمثل فقط عنفاً جسدياً أو لفظياً، بل هو شكل من أشكال العنف الرمزي الذي يُمارس ضدها باعتبارها أنثى في فضاء يفترض أن يكون آمناً ومشجعاً².
التعريف الاجرائي: كل اللواتي يدرسن في جامعة وفي مختلف التخصصات والمستويات الجامعية.

(3) التحرش الجنسي:

أ. التحرش:

التحرش هو سلوك غير مرغوب فيه، يتخذ أشكالاً مختلفة (لفظية، جسدية، نفسية، أو رقمية)، ويستهدف الآخر بناءً على النوع أو الجنس أو السلطة أو الموقع الاجتماعي . ويتجسد هذا السلوك في أفعال مثل التلميحات الجنسية، الملاحقة، التلامس الجسدي غير المرغوب، التهديدات، أو حتى النظرات ذات الإيحاء الجنسي، بما يخلق لدى الضحية شعوراً بعدم الأمان أو الإهانة أو التخويف.

¹– Bourdieu, P. **La domination**, masculine, Paris : Edition du Seuil.1998.

²بن زينة، نصير، التحرش الجنسي في الوسط الجامعي: عنف رمزي مسكوت عنه. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطينة 2، العدد 17، 2021، ص 151.

ويُعد التحرش شكلاً من أشكال العنف الرمزي والاجتماعي، لأنه لا يقتصر على الأذى المباشر بل يُعيد إنتاج علاقات القوة والهيمنة، خاصة في الفضاءات المغلقة مثل الجامعات أو أماكن العمل.

ب. التحرش الجنسي:

لغة:

جديد على الثقافة العربية فهو ترجمة للتعبير الإنجليزي Harassment Sexuel أو Assault sexuel، وفي المعجم الوجيز: حرشة، حرشة: خدشه. وحرش الدابة: حك ظهره بعصا ونحوها لتسرع وحوش الصيد هيئة ليصيده، والشيء الحرش الخشن، ويحرش بينهم أفسد بينهم، وتخرج به: تعرض له يهيجه¹. أما الجنس، فهو في لسان العرب النوع من كل شيء، ولا دلالة فيه على غريزة الوطء، وشهوة الفرج، وفي اللغة الفرنسية هو مجموعة الممارسات أو السلوكيات أو الأحاسيس التي تستثار من المكونات الخاصة والوظائف المميزة لكلى الجنسين وتختلف من العضو الذكري إلى العضو الأنثوي؛ وفي المعجم الوسيط هو اتصال شهواني بين الرجل والمرأة، فهو إذا كل فعل يسعى لتحقيق رغبة جنسية.²

اصطلاحاً:

يعرف بأنه أي سلوك غير مرحب به ذي طبيعة جنسية وقد يتسبب أو يعتبر على نحو معقول بأنه قد يتسبب بالإساءة أو الإهانة للآخرين. قد يحدث التحرش الجنسي في أماكن العمل أو خارجه وفي ساعات العمل الرسمية أو خارجها. وقد يحدث التحرش الجنسي

¹ - مجمع اللغة العربي: المعجم الوجيز، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، 1989، ص 144 ص 145.

² - لقاط مصطفى: جريمة التحرش الجنسي في القانون الجزائري والقانون المقارن، رسالة ماجستير في القانون الجنائي والعلوم الجنائية، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 01، 2012-2013 ص 14 ص 15.

من أحد الموظفين أو طالب، حارس الجامعة، أساتذة جامعيون، وموظفون في الخدمات الجامعية المطعم والنقل الجامعي... الخ

وعرفه قانون العقوبات الفرنسي الجديد في المادة 222 - 33 منه بأنه " : الفعل الذي يقع من خلال التعسف في استعمال السلطة باستخدام الأوامر، والتهديدات أو الإكراه بغرض الحصول على منفعة أو امتيازات أو مزايا ذات طبيعة جنسية" ¹.

وعرف التحرش الجنسي في الولايات المتحدة في قضية فينسون "Vinson" بكل مسلك جنسي متكرر وغير مرغوب فيه في شكل بيانات أو ألفاظ جنسية صريحة ماسة، أو ملاحظات جنسية تسبب اضطراب للواقع عليه أو تحقيرا له و في الفقه الأمريكي، هو نوع من السلوك الجنسي غير المرغوب فيه أو غير مناسب في أماكن العمل، ويكون بالتحرش المرئي (إظهار البوسترات أو الكاريكاتيرات...أو بالتحرش الشفهي، تعليقات جنسية، نكت)...)

ويستعمل كأساس للقدرات الوظيفية الترقية الفصل، التحويل، ويكون من المالك، المشرف، المدير، الزميل والعميل ².

وقد عرف قانون العقوبات الأمريكي التحرش الجنسي بأنه " شكل من أشكال السلوك الجنسي غير المرغوب فيه، والتي يمكن أن تشمل السلوك اللفظي مثلا تعليقات مهنية قصص استغلال جنسي، أو المضايقات الجسدية) على سبيل المثال الشبق واللمس الغير ملائم، وطلب خدمات جنسية)، أو التحرش المرئي وعرض ملصقات مهينة أو الفن، أو السلوك غير المناسب، ويجب أن يكون الهجوم على الضحية.

¹ - République Française. (modifié). Code pénal français, article 222-33 relatif au harcèlement sexuel. Journal Officiel de la République Française.

² - لقاط مصطفى: مرجع سابق، ص 21.

حسب الإعلان العالمي لوقف العنف ضد النساء يعتبر التحرش الجنسي شكل من أشكال العنف التي ينتج عنها اعتداء على النساء من خلال سلوكيات واضحة أو ضمنية تحمل صبغة حسب الإعلان العالمي لوقف العنف ضد النساء يعتبر التحرش الجنسي شكل من أشكال العنف التي ينتج عنها اعتداء على النساء من خلال سلوكيات واضحة أو ضمنية تحمل صبغة جنسية، وتصدر من شخص له نفوذ على آخر يرفض الاستجابة للرغبة، ومصدر العنف هنا نابع من الألم والضيق الذي يحد من حرية النساء.

المفهوم الاجرائي: كل سلوك لفظي أو غير لفظي أو جسدي ذي طبيعة جنسية غير مرحب به، تتعرض له النساء خاصة، الأطفال، و أحيانا حتى الذكور.

(ج) المتحرش جنسياً:

لغة:

يعرف التحرش في اللغة العربية بأنه "استفزاز وإثارة حفيظة الآخر"، ويشير الى الازعاج والتكدير والارهاق.

اصطلاحاً:

هو شخص يُمارس سلوكاً غير مرغوب فيه يحمل طابعاً جنسياً تجاه شخص آخر، سواء من خلال الكلام، النظرات، الإيماءات، أو حتى اللمس، دون أن يحصل على موافقة الطرف الآخر¹. وغالباً ما يستغل موقع قوة أو سلطة لفرض هذا السلوك، كما هو الحال أحياناً داخل الجامعة، هو ذلك الفرد الذي يتجاوز حدود العلاقة الطبيعية أو المهنية، ويتعمد توجيه إيحاءات أو تصرفات تُشعر الطرف الآخر بعدم الارتياح أو الإهانة، بدافع جنسي. وقد يكون هذا الشخص أستاذاً، موظفاً، أو حتى طالباً، يعتقد أن قربه من الضحية أو سلطته عليها تُتيح له التصرف بحرية دون عواقب المتحرش هو من يرى في جسد الآخر حقاً

¹ – International Labour Organization (ILO)–**Violence and Harassment Convention No.190**

(2019). P1.

مشاعاً، فيسمح لنفسه بالتدخل فيه بالكلام أو الفعل¹، غافلاً عن الأثر النفسي الذي قد يُخلفه هذا الفعل، وعن المعاناة التي تظل غالباً صامتة بسبب الخوف أو الحرج أو غياب الثقة في المؤسسات. المتحرش جنسياً لا يُمارس فقط عنفاً جسدياً أو لفظياً، بل يفرض نوعاً من السيطرة الرمزية على الضحية، محوِّلاً فضاءً من المفترض أن يكون آمناً (كالجامعة) إلى بيئة مشحونة بالخوف والتوتر. وغالباً ما يُخفي سلوكه خلف قناع "المزاح" أو "سوء الفهم"، في محاولة لتبرير فعل لا يمكن تبريره. من منظور سوسيولوجي، يُعد المتحرش جنسياً فاعلاً اجتماعياً يُوظف سلوكيات ذات طابع جنسي غير مرغوب فيها من أجل فرض نوع من الهيمنة على الطرف الآخر، مستنداً في كثير من الأحيان إلى موقع اجتماعي أو رمزي يمنحه سلطة ضمنية (كأن يكون أستاذاً أو موظفاً إدارياً). وبهذا، لا يُنظر إلى التحرش الجنسي فقط كفعل فردي، بل كنتاج لبنية اجتماعية تتركس اختلالاً في العلاقات بين الجنسين. والمتحرش جنسياً قد يكون عدة أنواع:

- المتحرش الذكوري عند وهو المتحرش الذي يستخدم بعض القيم الذكورية والتي تدعمها ثقافة بعض المجتمعات حيث سيادة الجنس الذكوري، الذي يمارس التحرش لإثبات هيمنته وذكوريته على الجنس الأضعف.
- المتحرش لهدف جنسي وهو المتحرش الذي يسعى إلى تحقيق أهدافه الجنسية دون أي تمييز، فهو لا يحدد ضحاياه، ولكنه يرى أن أي أنثى يمكنه من خلالها ممارسة ما يريد من أمور جنسية، دون أي اعتبارات ويفضل هذا النوع من المتحرشين اختيار ضحاياهم ممن هم غرباء عنهم، ولذلك فهم يفضلون ممارسة التحرش في الأماكن العامة مثل الشوارع والمواصلات العامة أو الأسواق

¹– Fitzerland, L. F, Gelfand, M. J, & Drasgow, F, **measuring sexual harassment: Theoretical and psychometric advances**. Basic and Applied Social Psychology. (1995). P40.

- المتحرش السلطوي: وهو الذي يمتلك السلطة بهدف الضغط ضحيته للامتثال الى أوامره وينطبق ذلك على الرئيس والمرؤوس سواء كان ذلك في مُحيط العمل أو التعليم¹.

التعريف الاجرائي:

كل شخص يقوم بتصرفات او اقوال او إحياءات ذات طابع جنسي غير مرغوب فيها تجاه امرأة أو طفلة أو طالبة.

¹- نعيم بوعموشة، حنان بشتة ، مرجع سابق، ص115.

خلاصة الفصل :

تناول الفصل الأول الأسس النظرية والمنهجية للدراسة، حيث طُرحت الإشكالية المتعلقة بواقع ظاهرة التحرش الجنسي على الطالبة الجامعية، وصيغت مجموعة من الفرضيات والأسئلة التي تسعى لفهم واقع هذه الظاهرة وآثارها المختلفة. كما تم تحديد دوافع اختيار الموضوع، وأهميته العلمية والاجتماعية، إلى جانب عرض أهداف البحث والصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء العمل الميداني. وقد تضمن الفصل تعريفًا دقيقًا للمفاهيم الأساسية، واستعراضًا لمجموعة من النظريات السوسيولوجية ، التي شكلت الإطار النظري للدراسة. واختتم الفصل بتحليل موجز للدراسات السابقة التي قاربت الظاهرة من زوايا مختلفة، مما سمح بتحديد موقع البحث الحالي ضمن الجهود العلمية المهمة بالعنف المبني على النوع داخل الفضاء الجامعي.

الجانب النظري

الفصل الثاني: التحرش الجنسي

تمهيد

1. مفهوم التحرش الجنسي.
2. الفرق بين التحرش والمضايقات الأخرى
3. بعض المضايقات والتصرفات التي تعتبر تحرشا او مضايقة
4. أنواع التحرش الجنسي
5. تصنيفات التحرش الجنسي .
6. أشكال التحرش حسب الطبيعة والسياق
7. أسباب انتشار ظاهرة التحرش الجنسي
8. التحرش الجنسي في الدين الاسلامي
9. التحرش الجنسي في القانون الجزائري

خلاصة الفصل

تمهيد:

يُعد التحرش الجنسي من الظواهر الاجتماعية المتنامية التي بدأت تفرض حضورها في الخطاب العام، خاصة في الفضاءات التي يُفترض أن تكون آمنة، مثل الجامعة. فقد تحوّل هذا السلوك من مجرد ممارسات فردية معزولة إلى ظاهرة اجتماعية لها أبعادها النفسية والثقافية والقانونية، وأصبحت تمس فئة حساسة من المجتمع، وهي الطالبات، اللواتي يجدن أنفسهن أحياناً عرضة لأنماط مختلفة من المضايقات التي تترك آثاراً نفسية واجتماعية قد تؤثر في مسارهم الدراسي وحياتهم الشخصية.

في هذا الفصل، سيتم تناول مفهوم التحرش الجنسي من منظور سوسيولوجي، والتمييز بينه وبين المضايقات الأخرى، كما سيتم التطرق إلى أنواعه المختلفة، وتوضيح الإطار القانوني المنظم له في الجزائر، وأخيراً تحليل الأسباب التي تسهم في ظهوره واستمراره في الوسط الجامعي.

1. مفهوم التحرش الجنسي:

هو نوع من التحرش يعتمد على جنس أو نوع الضحية. قد يشمل سلوكاً مسيئاً جنسياً أو تمييزياً، سواء كان لفظياً أو جسدياً، وصولاً إلى الرشوة أو الإكراه أو الاعتداء. يمكن أن يكون التحرش صريحاً أو ضمنياً، مع بعض الأمثلة التي تشمل إبداء تعليقات غير مرغوب فيها ذات طابع جنسي¹، أو الأفعال التي تهين الشخص بناءً على جنسه، عرض المواد الإباحية، طلب أو مطالبة بخدمات جنسية، التقديمات الجنسية غير اللائقة، وأي سلوك جسدي أو لفظي أو غير لفظي (أحياناً استفزازي) غير مرحب به بناءً على الجنس. كما يعود مصطلح التحرش الجنسي في تاريخ استخدامه إلى عام 1973 في تقرير إلى رئيس ومستشار معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا آنذاك عن أشكال مختلفة من قضايا المساواة بين الجنسين. ووضع سياسات وإجراءات ذات صلة. هو مرادة غير مشروعة بعقد أو ملك يمين، أي جريمة تستحق العقوبة التعزيرية لكونه تصرف يذهب معاني الفضيلة وذريعة لارتكاب جريمة الزنا، وهو أي صيغة من الكلمات غير مرغوب بها و/أو الأفعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح، أو التهديد، أو عدم الأمان، أو الخوف، أو عدم الاحترام، أو الترويع، أو الإهانة، أو الإساءة، أو التهريب، أو الانتهاك أو أنه مجرد جسد². كما عرفته ماري خوري بأنه عمل واعي مقصود يقوم به إنسان مهووس عنده نزعة جنسية أو شهوة يمارسها بأساليب مختلفة، سمعية، بصرية، رمزية و في بعض الأحيان جسدية مثل الملامسات والتقارب الجسدي من أجل إثارة جنسية أو إشباع لذة جنسية. لتحرش الجنسي هو التعرض الجنسي للمرأة بأي شكل من الأشكال بما يחדش حياءها ويعرضها للإيذاء النفسي والجسدي سواء بالإثارة أو بالإغواء أو بالمضايقة أو غيرها عن طريق النظرة أو الحركة أو القول تلميحا أو تصريحاً أو

¹أعمر يحيوي، التحرش الجنسي في مكان العمل، كلية الحقوق، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2008، ص 53.

²إيمان علي معبد الزهري، العنف ضد المرأة: دراسة نظرية لأثاره عليها، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد 2، 2021، ص 371.

اللمس الجسدي أو التلاصق وصولاً إلى هتك العرض أو الاغتصاب. والتحرش الجنسي جزء من الاغتصاب ويؤدي إليه أحياناً أو يؤدي الإغواء إلى وقوع الضحية فريسة محاولات الاستثارة المستمرة ولا يختلف كثيراً التحرش الجنسي بالمرأة عنه بالطفل¹. ويمكن للتحرش الجنسي أن يأخذ أشكالاً مختلفة وقد يتضمن شكلاً واحداً أو أكثر في وقت واحد وهي:

- **النظر المتفحص:** التحديق أو النظر بشكل غير لائق إلى جسم تخص ما، أجزاء من جسمه.
- **التعبيرات الوجهية:** عمل أي نوع من التعبيرات الوجهية التي تحمل اقتراحاً ذو نوايا جنسية (مثل اللبس، الغمز، فتح الفم).
- **الندوات البسبوسة:** (التصفير، الصراخ، الهمس، وأي نوع من الأصوات ذات الإيحاءات الجنسية)
- **التعليقات:** إبداء ملاحظات جنسية عن جسد أحدهم، ملامسة أو طريقة متيه/ تصرفه/ عمله، إلقاء النكات والحكايات الجنسية، أو طرح اقتراحات جنسية أو مسيئة.
- **الملاحقة أو التتبع:** تتبع شخص ما سواء مشياً أو باستخدام سيارة، بشكل متكرر أو لمرة واحدة، أو الانتظار خارج مكان عمل/منزل/سيارة أحدهم.
- **الدعوة الممارسة الجنس اطلب ممارسة الجنس.** وصف الممارسات الجنسية أو التخييلات الجنسية.

¹ - شاهناز إسماعيل، ظاهرة التحرش الجنسي أسبابها، نتائجها وطرق علاجها"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، يناير 2015، ص9.

ومع وضوح التحرش الجنسي، إلا أنه كثيرا ما يخلط بينه وبين أشكال أخرى من المضايقات التي قد لا تحمل بالضرورة طابعا جنسيا. لذلك، من المهم التمييز بين التحرش وغيره من السلوكيات المسيئة لفهم خصوصيته.

يعد التحرش ظاهرة اجتماعية مقلقة كثيرا ما تخط بينه وبين المضايقات الأخرى، غير أن ما يميز التحرش خاصة الجنسي منه، هو طابعه الانتهاك المقصود، بخلاف المضايقات الأخرى التي قد تكون مزعجة دون أن تنطوي على إيحاءات جنسية أو تهديد مباشر. لهذا فهذا التمييز ضروري لفهم الظاهرة ومعالجتها.

2. الفرق بين التحرش والمضايقات الأخرى:

أ- التحرش: التحرش هو فعل غير مرحب به ينطوي على مضايقة نفسية أو لفظية أو جسدية، وغالبًا ما يكون ذا طابع جنسي، لكنه قد يشمل أيضًا مضايقات نفسية أو تمييزية. يتضمن التحرش أفعالاً من التلميحات الجنسية المهينة، أو الإيذاء النفسي، أو التواصل الجسدي غير المرغوب.¹

- أنواعه: يشمل التحرش تعليقات أو طلبات جنسية، الغمز أو الإشارات المتابعة للصيقة، مهاجمة المرأة أو عرقلة طريقها، التواصل الجسدي فيه وقد يصل إلى الاعتداء أو الإكراه دون موافقة التقاط الصور بدون إذن الإهانة والتحقير، والتهديد والابتزاز.
- الحكم الشرعي: التحرش محرم شرعاً، ويعتبر من المعاصي التي يعاقب عليها التعزير، خاصة إذا كان بين رجل وامرأة غير متزوجين، وإذا كان الإكراه موجوداً يرفع الإثم عن الضحية.

¹ الحبيب فاطمة، التحرش الجنسي في الوسط الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، العدد 29، 2022، ص35.

ب- التحرش الجنسي والاغتصاب:

التحرش يقتصر على مجموعة من الأفعال والأقوال دون ممارسة الفعل الكامل أو محاولة المواقعة فهما يتفقان في الإرادة المنفردة للفاعل وغياب إرادة المرتكب ضده الفعل الإكراه المفاجأة التغييب.

ج- التحرش الجنسي والمغازلة:

أهم فارق بينهم هو وجود إرادتين متماثلتين فقد تكون أصدر الطرف الآخر مؤشرات تعطي الانطباع بالرغبة في المغازلة أو يصدر منه ما يعني قبوله لما صدر ضده من أفعال وغالبا ما تختفي عن المغازلة الحس الجنسي ودائما تكون عن تمييز لشخص محدد.¹

• التأثير النفسي:

يسبب التحرش آثاراً نفسية وجسدية مثل الخوف، القلق، فقدان الثقة بالنفس، اضطرابات النوم والهضم، وأحياناً أفكار انتحارية.

د- المضايقات الأخرى:

• مفهوم المضايقة:

تعني في علم الاجتماع تنمر مجموعة على فرد في أي وسط مثل العائلة أو مجموعة الاقران المدرسية أو مكان العمل. من خلال الاشاعات والتلميح والتخويف والاهانة وتشويه السمعة والعزلة¹. هي سلوك غير لائق وغير مرحب به يسبب الإزعاج أو الإهانة أو الإذلال لشخص آخر، وقد تكون لفظية أو إيمائية أو فعلية، لكنها لا تقتصر بالضرورة على الطابع الجنسي المضايقات قد تكون بسبب العرق أو الدين أو الجنس أو التوجه الجنسي أو غيرها من الأسباب التي تخلق بيئة عمل أو حياة معادية أو مخيفة.

¹ غيث، محمد عاطف. دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص 125.

الفرق الجوهرى بين المضايقة والتحرش هو كون المضايقة أوسع من التحرش، إذ تشمل كل أشكال السلوكيات التي تسبب الإزعاج أو الإهانة، سواء كانت جنسية أو غير جنسية. بينما التحرش يركز غالبا على السلوكيات ذات الطابع الجنسي أو الجسدي غير المرغوب فيه.

المضايقة قد تشمل السخرية، التتمر التهديد، الإهانات، نشر الشائعات، أو ارتداء ملابس تحمل رسائل مسيئة أو عنصرية.

الجانب القانوني: كلا التحرش والمضايقة يُعتبران جريمة يعاقب عليها القانون إذا تسببا بأذى نفسي أو جسدي للضحية، ويجب التبليغ عنهما لاتخاذ الإجراءات القانونية.

3) بعض السلوكيات والتصرفات التي تعتبر مضايقة أو تحرشاً:

ينطوي تحت مصطلح التحرش والمضايقة سلوكيات تحصل بشكل يومي ومتكرر في بيئة العمل. في الحقيقة هذه السلوكيات غير مقبولة، وإن تكررت وتطورت بشكل عنيف يُهدد أمن وسلامة الشخص، فمن الضروري تقديم شكوى قانونية ضد من يقوم بها. قد يشتمل سلوك التحرش على النكات المسيئة والافتراءات أو التشهير والتتمر، كما يشمل الاعتداءات الجسدية أو التهديدات والترهيب والسخرية والإهانات والصور المسيئة.

وقد يكون من المثير للاهتمام أن تعرف أن ارتداء الملابس التي تحمل رسائل عنصرية أو مسيئة لجنس أو عرق أو توجه معين يعتبر مضايقة أيضاً¹. لا يقتصر التحرش في مكان العمل على التحرش الجنسي، وقد تحصل المضايقة بين شخصين من نفس الجنس. يمكن أن يكون المتحرش رئيسك، أو مشرفاً في قسم آخر، أو زميلاً في العمل، أو حتى غير موظف.

¹ ابن عمار يسمينه، وبخوش نجيب. تجليات العنف الرمزي في البيئة الافتراضية: مقارنة سيميولوجية لصور العنف الرمزي عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية. مجلة أنسنه للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، العدد 12، ص 260.

ومن المثير للاهتمام أن الضحية ليس بالضرورة أن يكون الشخص الذي يتعرض للمضايقة، فيمكن أن يكون أي شخص يتأثر بسلوك التحرش أو المضايقة.

وتتخذ ظاهرة التحرش الجنسي أشكالاً متعددة، لا تقتصر على السلوك الجسدي فقط، بل تمتد لتشمل تعبيرات لفظية وغير لفظية قد تكون أكثر إيذاء في بعض الأحيان.

ولفهم الظاهرة بشكل أدق، من الضروري التطرق إلى أبرز أنواع التحرش وأشكاله المختلفة.

(4) أنواع التحرش الجنسي:

تختلف أنواع التحرش الجنسي وتتخذ أشكالاً متعددة، لا تقتصر على الجانب الجسدي فحسب، بل تشمل أنماطاً أخرى لفظية ورقمية، مما يعكس تعقيد هذه الظاهرة وتنوع مظهراتها في الواقع الاجتماعي الذي نعيشه. يمكن للتحرش الجنسي أن يأخذ أشكالاً مختلفة وقد يتضمن شكلاً واحداً أو أكثر في وقت واحد¹.

- **النظر المتفحص:** التحديق أو النظر بشكل غير لائق إلى جسم شخص ما، أجزاء من جسمه أو عينيّه.
- **التعبيرات الوجهية:** عمل أي نوع من التعبيرات الوجهية التي تحمل اقتراحاً ذو نوايا جنسية مثل اللبس الغمز، فتح الفم.
- **الندوات (البسبوسة):** التصغير الصراخ الهمس، وأي نوع من الأصوات ذات الإيحاءات الجنسية.

¹ سندس قريوج، منية العابد، التحرش الجنسي في الوسط الجامعي، مكتب تونس ، 2023، ص 13.

- **التعليقات:** إبداء ملاحظات جنسية عن جسد أحدهم، ملابسه أو طريقة مشيه / تصرفه عمله، إلقاء النكات أو الحكايات الجنسية، أو طرح اقتراحات جنسية أو مسيئة.
- **الملاحقة أو التتبع:** تتبع شخص ما، سواء بالقرب منه أو من على مسافة، مشيا أو باستخدام سيارة، بشكل متكرر أو لمرة واحدة، أو الانتظار خارج مكان عمل منزل سيارة أحدهم.
- **الدعوة لممارسة الجنس:** طلب ممارسة الجنس، وصف الممارسات الجنسية أو التخييلات الجنسية، طلب رقم الهاتف، توجيه دعوات لتناول العشاء أو اقتراحات أخرى قد تحمل طابعا جنسيا بشكل ضمني أو علني.
- **الاهتمام غير المرغوب به:** التدخل في عمل أو شؤون شخص ما من خلال السعي، الاتصال غير مرحب به بالإلحاح في طلب التعارف والاختلاط، أو طرح مطالب جنسية مقابل أداء أعمال أو غير ذلك من الفوائد والخدمات، وتقديم الهدايا بمصاحبة إحياءات جنسية، أو الإصرار على المشي مع الشخص أو إيصاله بالسيارة إلى منزله أو عمله على الرغم من رفضه¹.
- **الصور الجنسية:** عرض صور جنسية سواء عبر الإنترنت أو بشكل فعلي.
- **التحرش عبر الإنترنت:** من بين أكثر المشكلات أو القضايا حدوثا خاصة في الأونة الأخيرة خاصة مع التقدم التكنولوجي، اذ بات أغلبية سكان العالم يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي. في شبكة (هوايزون وورلد) للواقع الافتراضي، بعد تقارير عن تحرش إلكتروني، وهي من المشكلات الشائعة في رؤيتها لعالم "ميتافيرس" الموازي حسبما نقلت البيان الإماراتية. وعلى هذه المنصة الافتراضية، التي تسمح للأشخاص

¹ المريخي، سلمى. التحرش في أماكن العمل بالجزائر: دراسة تحليلية وأثر تشريعي، مجلة القانون والعمل، جامعة الجزائر، العدد 12، 2018، ص 45.

بإقامة علاقات اجتماعية افتراضياً، تتيح خاصية « Personal Boundary » ("الحدود الشخصية") للمستخدمين ترك مساحة فاصلة بين تجسيداتهم الرمزية وتجسيدات الآخرين وفق "سبوتتيك". « ذكرت طبيبة نفسية اسمها نينا جين باتيل، على مدونتها في منصة " ميديوم "، أنها تعرضت للاغتصاب على المنصة، وذلك إثر مهاجمتها من طرف 3 أو 4 أشخاص، متحدثّة عن أنها تعرضت للهجوم في غضون 60 ثانية من دخولها. وأكدت باتيل أن المهاجمين اغتصبوا التجسيد الرمزي الخاص بها بشكل جماعي والتقطوا صوراً له¹. أيضا القيام بإرسال التعليقات الرسائل و/أو الصور والفيديوهات غير المرغوبة أو المسيئة أو غير لائقة عبر الإيميل الرسائل الفورية، وسائل التواصل الاجتماعي، المنتديات المدونات أو مواقع الحوار عبر الإنترنت.

- **المكالمات الهاتفية:** عمل مكالمات هاتفية أو إرسال رسائل نصية تحمل اقتراحات أو تهديدات جنسية.
- **اللمس:** اللمس أو التحسس النزع الحك الاقتراب بشكل كبير، الإمساك الشد وأي نوع من الإشارات الجنسية غير المرغوب بها تجاه شخص ما.
- **التعري:** إظهار أجزاء حميمة أمام شخص ما أو الاستمناء أمام أو في وجود شخص ما دون رغبته.
- **التهديد والترهيب:** التهديد بأي نوع من أنواع التحرش الجنسي أو الاعتداء الجنسي بما فيه. التهديد بالاغتصاب.
- **التحرش الجنسي الجماعي:** تحرش جنسي (شامل الأشكال التي ذكرها) يرتكبها مجموعة كبيرة من الأشخاص تجاه فرد أو عدة أفراد.

¹ - موقع اليوم السابع، "ميثا تفعل إجراءات حماية من "الاغتصاب والتحرش" الافتراضي، الاثنين، 07 فبراير، 2022، اطلع عليه الاثنين، 02 يونيو 2025، 20:30.

يعد التحرش الجنسي صورة من صور العنف الجنسي والتي تشمل ايضاً:

- **الاعتداء الجنسي:** القيام بأفعال جنسية تجاه شخص ما بالإكراه أو بالإجبار مثل التقبيل القسري والتعرية.
- **الاغتصاب:** استخدام أجزاء الجسم أو غيرها من الأشياء والأدوات لاختراق الفم، أو اختراق الشرج، أو المهبل بالإكراه والإجبار.
- **الاعتداءات الجماعية:** التحرش أو الاعتداء الجنسي (بما فيه الاغتصاب) الذي ترتكبه مجموعات كبيرة من الناس ضد أشخاص منفردين¹.
- **التحرش الجسدي:**
 - لمس الجسد أو القرص في أي موضع من الجسد.
 - محاولة احتضان بالقوة.
 - الاحتكاك الجسدي عمداً.
 - محاولة التقبيل بغير موافقة الشخص الآخر.
 - تعمد المصافحة بهدف اللمس.
 - محاولة الاعتداء على الشخص جنسياً.
 - التصفير أثناء السير.
 - التحدث بألفاظ حنية.
 - إبداء الإعجاب بالأناقة أو بالجمال.
- **التحرش بالتعري:** وهو فعل في منتهى القذارة والبذاءة، وهو شكل من الأشكال التي يقوم بها المتحرش بالاستمراء امام المرأة او أي انثى يريد التحرش بها. يقوم بتعرية

¹بدران هدى. التحرش الجماعي: دراسة ميدانية في ميدان التحرير، المجلة المصرية للدراسات الاجتماعية، العدد 21، 2014، ص 88.

نفسه أو تعرية جزء من جسمه بقصد التأثير بنفسية الانثى التي يتحرش بها أو من أجل إثارة اغراءها.¹

(5) تصنيفات التحرش الجنسي:

من خلال الاطلاع على الأدبيات والبحوث السابقة المتعلقة بظاهرة التحرش الجنسي، يمكن ملاحظة تعدد واختلاف المحاولات التي سعت إلى تصنيفه، وذلك حسب تباين السياقات الاجتماعية والتنظيمية التي ظهرت فيها هذه الظاهرة². ولهذا السبب، يصعب تحديد نمط أو شكل واحد يمثل التحرش الجنسي، إذ غالبًا ما يتخذ هذا السلوك صورًا متعددة يصعب جمعها في إطار موحد. ومع ذلك، يرتبط التحرش عادةً بمعانٍ ودلالات جنسية موجهة في الغالب نحو النساء.

وقد اقترح بعض الباحثين تصنيفات للتحرش الجنسي حسب طبيعة الفعل المرتكب، ويمكن عرضها كما يلي:

أ- التحرش الجنسي اللفظي:

وهو يتمثل في أقوال أو عبارات تنطوي على إيحاءات جنسية، تُقال غالبًا بصوت منخفض وبطريقة خادشة للحياء، وتُوجه للمرأة سواء كانت راشدة أو قاصراً، في أماكن عامة أو خاصة. ومن مظاهره:

- المزاح والتعليقات ذات الطابع الجنسي.

- طرح أسئلة عن الحياة أو التخييلات الجنسية.

¹ - محمد جبر السيد عبد الله جميل، جريمة التحرش الجنسي وعقوبتها في التشريع الإسلامي والقانون، "رسالة ماجستير" جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2013، ص 35.

² - سحنون رنده، سيكوك خديجة: التحرش الجنسي وعلاقته بأنماط الشخصية، رسالة جامعية "كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تيارت، 2023 ص 19 ص 20.

- إطلاق تعليقات تخص الجسد أو اللباس.
- المعاكسات عبر الهاتف.
- التحرش في الفضاءات العامة مثل الشوارع، الجامعات، أماكن العمل.

ب. التحرش الجنسي غير اللفظي:

يُمارس هذا النوع من خلال إشارات وتلميحات بصرية أو سلوكية تحمل إيحاءات جنسية، منها:

- عرض صور أو مشاهد إباحية.
- إرسال رسائل أو هدايا ذات طابع جنسي.
- التعدي على المسافة الشخصية والاقتراب المفرط من الآخرين.
- الغمز، النظرات الفاحصة، والتعبيرات الوجهية.
- الملاحظة غير المرغوبة.
- حركات جسدية مثل إرسال قبل أو عض الشفاه.
- التلصص أو "البصبة".
- الكشف العلني عن الأعضاء التناسلية.
- الملاحقة الجسدية أو التتبع.

ج. التحرش الجنسي القائم على اللمس:

يتجلى في اتصال جسدي يحمل طابعاً جنسياً، ويشمل:

- ملامسة مناطق حساسة من جسد المرأة.
- الاحتكاك الجسدي المتعمد.
- تمزيق أو شد ملابس الضحية.
- التقبيل والعناق بالقوة.

- استخدام التهديد أو الابتزاز لإجبار الضحية على كشف جسدها.
- تصرفات تتضمن الإغواء القسري.

6) أشكال التحرش حسب طبيعة العلاقة أو السياق:

أ- التحرش القائم على السلطة:

يحدث هذا النوع عندما يستغل المتحرش موقعه السلطوي للضغط على الضحية وهذه الضحية عبارة عن شخص أقل منه سلطة لإجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية، وذلك باستخدام الأوامر، التهديدات، الاكراه كما هو الحال في علاقة رئيس ومرؤوس أو أستاذ وطالب. وغالبًا ما يهدف هذا النوع إلى فرض الهيمنة وبث الخوف. مما يؤدي إلى خلق بيئة عمل أو حياة غير آمنة للضحايا ويؤثر سلبًا على الضحايا. فالتحرش الجنسي هنا نابع من علاقات قوة غير متكافئة. فالتحرش الجنسي يستعمل لإخضاع النساء¹. كما أن هذا النوع من التحرش يعتبر امتداد للعنف الهيكلي ضد النساء خاصة، ويرتبط بنظام السلطة الذكورية الذي هو شكل من أشكال السيطرة الاجتماعية على النساء فالسلطة تستخدم لتكميم أفواه الضحايا.

ب. التحرش القائم على المساومة:

يتخذ هذا الشكل طابعًا مصلحيًا، حيث يسعى المتحرش للحصول على منفعة جنسية مقابل وعد بامتيازات مهنية، مادية أو أكاديمية، مثل الترقية أو علاوة أو الحفاظ على الوظيفة وهذا النوع من التحرش يعتمد على مبدأ المقايضة أو اعطاء شيء مقابل شيء

¹– MacKinnon, catharine A. **Sexual Harassment of Working Women**. yale university Press, 1979, P 24.

آخر، كما يعتبر اجباراً على فعل جنسي دون رغبة الضحية وهذا يؤدي الى انتهاك كرامتها وحقوقها. بحيث تتوقف وظيفة الضحية على قبول السلوك الغير المرغوب فيه.

ج. التحرش بغرض الإشباع الجنسي:

يتميز هذا النوع بانعدام التمييز في اختيار الضحايا، إذ يسعى المتحرش لإشباع رغباته والوصول الى متعة جنسية دون موافقة الضحية ودون اعتبار للزمان أو المكان أو هوية الضحية، وغالباً ما يحدث في الأماكن العامة. يحمل أفعالا تتراوح بين التلميحات أو التعليقات الجنسية غير المرغوب فيها، الى الاعتداء الجسدي المباشر مثل اللمس أو محاولة التقبيل أو كشف أجزاء من الجسم.

7) أسباب انتشار ظاهرة التحرش الجنسي

إن ظاهرة التحرش الجنسي موجودة في جميع المجتمعات لكنها بنسب متفاوتة، وتتفاقم هذه الظاهرة في المجتمعات الشرقية نتيجة الكبت والحرمان وقمع الغرائز البشرية بشكل قهري وتراكمات التقاليد البالية بين المجتمعات الذكورية والمجتمعات الأنثوية. بالإضافة إلى تبرج المرأة والتي ترتدي ملابس مثيرة أو التي تخضع بالقول أو التي تعلقو ضحكاتها في الأماكن العامة أو التي تعتمد إثارة الرجال بأي شكل من الأشكال، وهذا يعد تحرشاً جنسياً بالرجال. وسكوت الضحية عن فعل التحرش والخوف من المجتمع يعد سبباً آخر للتحرش الجنسي.¹

- الكبت الجنسي هو المتهم الرئيسي في ظاهرة التحرش الجنسي ولكن ما هو مفجر هذا الكبت انتشار الأفلام الإباحية وسهولة الحصول عليها في ظل التطور

¹ - وفاء محمد علي محمد، دراسة ميدانية لظاهرة التحرش الجنسي على الطالبات الجامعيات الحكومية والخاصة: دراسة ميدانية على طالبات جامعة سوهاج وجامعة النهضة ببني سويف، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، 2019، ص205.

التكنولوجي سواء بتبادلها على الهاتف المحمول أو الحصول عليها من مواقع الانترنت دون فرصة تفريغ للشحنات الجنسية الناتجة عن الإثارة من رؤية الأفلام الإباحية وأن الظاهرة يغلب عليها الشباب صغير السن تحت سن 18 عام فغياب مقومات الضمير والتحكم في النفس الغزو الثقافي والإعلامي، الذي جعل الجنس وما يرتبط به من مظاهر ، أشياء متداولة و متاحة في العديد من وسائل الإعلام ، ووسائل الاتصال الحديثة ، وخاصة شبكة الإنترنت، مما يدعم و يخلق عملية هياج جنسي لدى الأفراد، دراسة حول الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية ، .تنامي الرغبة الجنسية ومحاولة إشباعها بأي شكل دون اعتبار لقيم ومعايير ، خاصة وأن سبل الإشباع المشروعة أصبحت صعبة المنال .

- سوء التربية وانعدام الأخلاق، حيث تعد من أبرز العوامل التي تساهم في انحراف السلوك الفردي، ومنه السلوكيات المرتبطة بالتحرش الجنسي. عدم احترام للذات والآخرين. فلو كان الشخص محترم لن يعاكس فتاة او طالبة.

. التقليد المتهور، خاصة تلك المنتشرة في وسائل الاعلام او بين الأقران، من العوامل التي تغذي ظاهرة التحرش الجنسي، لذلك يميلون الى تقليد ما يرونه دون وعي بالعواقب او إدراك لمدى خطورة هذه التصرفات.

- عدم وجود حماية أو مُساءلة قانونية¹. حيث يساهم غياب الحماية القانونية وضعف اليات المساءلة والمحاسبة في تفشي ظاهرة التحرش الجنسي، بحيث يشعر المعتدون

¹ - سلام عامر "ما هو التحرش؟ وكيف نتصرف عند تعرضنا للتحرش؟"، الجزيرة نت، 13 ديسمبر 2020، متاح على الرابط:

<https://www.hakini.net/ar> اطلع عليه في 17 ماي 2025 على الساعة 15:20.

بالحصانة من العقاب، مما يعزز لديهم الجرأة على تكرار الأفعال دون خوف من التبعات القانونية.

- التهاون مع المُتحرش، سواء من طرف المجتمع أو الجهات المسؤولة، يؤدي إلى تطبيع هذا السلوك والانخفاض في مستوى الردع الاجتماعي والقانوني، مما يشجع المتحرشين على الاستمرار.

- ليس لباس الضحية أو مكان تواجدها هو السبب. أعتقد أنه من الخطأ تحميل الضحية مسؤولية التحرش، كما يروج له بعض أفراد المجتمع، من خلال التركيز على طريقة اللباس أو المشي أو حتى الكلام والنظرات. فهذه التصرفات لا تُبرر بأي شكل من الأشكال الفعل المسيء، لأن المسؤولية الكاملة تقع على المتحرش الذي يختار فعل التحرش عن وعي، وليس على الضحية مهما كان شكلها أو تصرفها.

- عدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ، تُظهر بعض الدراسات أن الكبت الجنسي، وتأخر سن الزواج، وسوء استثمار وقت الفراغ، كلها عوامل قد تدفع ببعض الأفراد، خاصة الشباب، إلى سلوكيات منحرفة مثل التحرش. وهذه العوامل تزداد خطورتها في غياب الرقابة الأسرية أو وجود فراغ عاطفي ونفسي حاد.

- إدمان مشاهدة المواقع الإباحية. حيث أنه أصبح من الواضح أن إدمان مشاهدة المواقع الإباحية يؤثر بشكل كبير على نظرة الفرد للآخر، خاصة المرأة، حيث تغيب صورة الاحترام لتحل محلها صورة استهلاكية مشوهة، وهو ما قد ينعكس على الواقع من خلال سلوكيات غير أخلاقية مثل التحرش.

- عندما يغيب الوازع الديني الحقيقي داخل الفرد، خاصة إذا لم يُعزز داخل الأسرة، فإن هذا الضعف يجعل الشخص أكثر عرضة للوقوع في سلوكيات منحرفة¹. فالتربية على القيم الأخلاقية والتعاليم الدينية هي أساس الوقاية من مثل هذه الظواهر، وإذا فسدت الأسرة، فقد يفسد معها سلوك الأبناء.

- غياب مفهوم الرجولة والشهامة، إذ يخلط بعض الشباب بين الرجولة والتسلط أو الاستعراض، في حين أن الرجولة الحقيقية تقوم على احترام المرأة، والتعامل معها بكرامة وإنسانية. لكن غياب هذا المفهوم، إلى جانب انتشار ثقافة ذكورية تبرر الهيمنة، ساهم في انتشار التحرش كفعل "عادي" أو "مبرر" عند البعض.

- ضعف القشعة الدينية داخل الأسرة.

- انتشار الثقافة الذكورية في المجتمع.

- ضعف الشخصية وهي من بين العوامل التي تدفع بعض الأفراد إلى ارتكاب التحرش هو ضعف شخصيتهم، وعدم قدرتهم على التمييز بين الصواب والخطأ، مما يجعلهم ينصرفون وراء التقليد الأعمى أو رغبة في إثبات الذات أمام الآخرين، دون إدراك لخطورة ما يقومون به.

كما تجدر الإشارة إلى وجود أسباب يمكن أن ترتبط بالضحية نفسها، ففي الكثير من الخطابات الاجتماعية، لا تزال بعض السلوكيات الظاهرة للضحية تُتخذ كمبرر للتحرش بها، مثل طريقة المشي، أو اختيار لباس معين، أو حتى أسلوب الكلام والنظرات. ويُروَّج أن هذه الأمور قد "تستفز" المتحرش أو تدفعه للتحرش، وهو طرح خطير يُحوّل الضحية إلى

¹ الشيخ، حسن أحمد. دور الأسرة في الوقاية من الانحرافات السلوكية عند الشباب. مجلة دراسات تربوية واجتماعية جامعة المنصورة، المجلد 20، العدد 2، 2014، ص 112.

متّهمة، ويتجاهل أن التحرش في جوهره سلوك عدواني يصدر عن شخص اختار الاعتداء¹، وليس نتيجة حركات أو لباس شخص آخر. وبالتالي، لا يمكن اعتبار المظهر أو التصرفات الشخصية سبباً مباشراً للتحرش، لأن المسؤولية الأخلاقية والقانونية تقع دوماً على المتحرش لا على الضحية.

- وضع المكياج ومساحيق الوجه بشكل مغري ومثير. غير أن تحميل الضحية مسؤولية التحرش يعد طرحاً غير موضوعي، إذ يكرس ثقافة اللوم ويغفل أن المسؤولية الأولى تقع على الفاعل². لكن لا يمكن أن يكون هناك مبرر لهذا الفعل، فكيف هو شخص لا يتحكم في نفسه يريد أن يتحكم في لباس الطالبة؟

التحرش الجنسي سلوك اجتماعي منحرف يتجاوز حدود الأخلاق ويعبر عن اختلال في العلاقات الاجتماعية، خاصة عندما يُمارس في فضاءات يُفترض أن تكون آمنة كالجامعة.

¹بوخريس، فتحة. التحرش الجنسي في الوسط الجامعي: مقارنة سوسولوجية، مجلة دراسات المرأة، جامعة الجزائر 2، العدد 6، 2020، ص 98.

² حميدة، صبرينة. التحرش الجنسي في الفضاء الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من الطالبات بجامعة قسنطينة 2 مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 15، 2021، ص 121.

(8) التحرش الجنسي في الاسلام:

التحرش يعتبر من المستحدثات أي لم تكن في الأزل، وفي الاسلام هو محرم ككل ريبة تكون بين رجل وامرأة غير زوجين، لكن إذا كانت المرأة فيه مكرهة، فالإكراه يرفع الاثم. وعقوبته اختيارا التعزيز ويقدره الامام. قال الشيرازي المذهب: من أتى معصية لا حد فيها، ولا كفارة كمباشرة الأجنبية فيما دون الفرج، وسرقة ما دون النصاب أو السرقة من غير حرز، أو القذف بغير الزنا، أو الجناية التي لا قصاص فيها وما أشبه ذلك من المعاصي، عزر على حسب ما يراه السلطان¹. فالتحرش الجنسي حرام في الشريعة الإسلامية، التي تصون عرض الإنسان وتعاقب على الاعتداء عليه لقول النبي(ص): "المُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ"²، ولأنه من الفواحش، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾³، فإن المقصود بالفواحش في هذه السورة هي الزنا ومقدماته كما قال الإمام القرطبي في تفسيره⁴، كما يعتبر التحرش الجنسي هو أحد الطرق المؤدية إلى الزنا، والمسلم مأمور بالإبتعاد عن كل طريق تؤدي إلى الوقوع فيه ، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾⁵ والقرب المنهي عنه هو أقل الملابس بالزنا والمعروف أن التحرش الجنسي هو عبارة عن سلوك تمهيدي لفعل الزنا، وهو أحد خطوات الشيطان الذي يدعو دائما إلى فعل الفحشاء والمنكر، فقد قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ

¹ - فتوى رقم 19424، الفرق بين التحرش والاغتصاب والزنا وحكم كل منهما، جوان 2013، اطلع عليه في ماي 2025.

² - رواه مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله واحتقاره، ودمه وعرضه وماله، رقم 2564، ج4، ص1984.

³ - سورة الأعراف، الآية 33.

⁴ - عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج9، ص 210.

⁵ - سورة الاسراء، الآية 32.

بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ"¹. ومن بين هذه الخطوات الكلام المحرم، والنظر المحرم واللمس المحرم، فأما عن الكلام المحرم فقد قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا"² وقال تعالى: "مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَمِيدٌ"³، أما عن النظر المحرم فقد قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ بُصُرِهِنَّ وَيُخْفِظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾⁴. في نظر الاسلام التحرش من بين الكبائر ومن بين أشنع الأفعال، فقد حرم شرعا ومن بين كبائر الذنوب، وجريمة يعاقب عليها القانون. لا يصدر الا عن ذوي النفوس المريشة والأهواء الدنيئة التي تتوجه همتها الى التلطيخ والتدنيس بأحوال الشهوات بطريقة بهيمية وبلا ضابط عقلي وانساني. ولقد عظم لمشرع الشريف من انتهاك الحرمات والأعراض، وقبح ذلك ونفّر منه، وتوعد فاعلي ذلك بالعقاب الشديد في الدنيا والآخرة، كما أوجب على أولي الأمر أن يتصدوا لمظاهر هذه الانتهاكات المشينة بكل حزم وحسم، وأن يأخذوا بقوة على يد كل من تُسَوَّل له نفسه التلطيخ بعاره⁵.

¹ - سورة النور، الآية 21.

² - سورة الأحزاب، الآية 70،

³ - سورة ق، الآية 18،

⁴ - سورة النور، الآية 31.

⁵ - علام شوقي ابراهيم، "حكم التحرش الجنسي"، أدب وأخلاق، دار الافتاء، مصر، مارس 2013، اطلع عليه في جوان 2025، على الساعة 23:16.

(7) - الإطار القانوني للتحرش الجنسي في الجزائر:

التحرش الجنسي هو شكل واسع الانتشار من أشكال العنف ضد النساء والفتيات، ويحدث في جميع المجتمعات بغض النظر عن سياقاتها الثقافية أو الاجتماعية والاقتصادية. التحرش الجنسي مُجرّم عمومًا في قوانين العقوبات في البلدان التي يتناولها المؤشر، ولكنه غالبًا ما يُجرّم باعتباره سلوك غير "أخلاقي" و "فاحش" وليس كشكل من أشكال العنف ضد النساء والفتيات. وقد عرفه القانون الجزائري في المادة 341 مكرر من قانون العقوبات الجزائرية بأنه استغلال السلطة أو الوظيفة أو المهنة بإصدار أوامر للغير أو بالتهديد أو الإكراه وممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية وفي حالة العود تضاعف العقوبة وبالرغم من أن المشرع الجزائري نص في تعريفه للتحرش الجنسي على أن هدف هذا الأخير هو إشباع رغباته الجنسية إلا أنه لا يكون الدافع منه دائما هو الرغبة الجنسية إذ أحيانا يكون بدافع حب التسلط والسلطة والرغبة في إذلال أو إهانة الطرف الآخر الأضعف باستغلال علاقة التفوق السلطوي الاجتماعي السياسي أو الثقافي في المجتمع. لهذا يعدّ التحرش الجنسي من بين الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي دفعت المشرع الجزائري إلى التدخل من خلال النصوص القانونية بغية تجريمه والحد من انتشاره، خاصة بعد ازدياد في الأوساط المهنية والجامعية. وقد تم لأول مرة إدراج جريمة التحرش الجنسي في قانون العقوبات الجزائري بموجب الأمر رقم 06-23 المؤرخ في 20 ديسمبر 2006، حيث تم إضافة المادة 341 مكرر التي تنص على أن:

“يعاقب بالحبس من شهرين (2) إلى ستة (6) أشهر وبغرامة من 50.000 دج إلى 100.000 دج، كل من ضايق شخصاً في إطار العمل أو خارجه، بإصدار أو تكرار أقوال أو أفعال أو إشارات ذات طابع جنسي تمس بحيائه”.¹

وفي سنة 2015، عرفت هذه المادة تعديلاً بموجب القانون رقم 15-19 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015، حيث تم توسيع نطاق الحماية القانونية لتشمل:

- التحرش المرتكب من قبل أحد الأصول أو المحارم.
 - التحرش ضد قاصر أو ضد شخص يعاني من إعاقة.
 - التحرش في أماكن العمل، الدراسة أو التدريب.²
- كما شدد المشرع العقوبات في حال وجود علاقة سلطة أو قرابة بين الجاني والضحية، أو إذا استُغلّ مركز وظيفي لارتكاب الفعل، وذلك لحماية الفئات الهشة من الابتزاز والاستغلال الجنسي.

ورغم أهمية هذا التطور القانوني، إلا أن الواقع يكشف استمرار عدة عراقيل، منها صعوبة الإثبات، الخوف من التبليغ، وغياب ثقافة قانونية لدى الضحايا.

كما ذكر في المرصد الإقليمي حول العنف ضد النساء والفتيات أن العنف ضد النساء والفتيات ويؤثر على النساء في جميع الفئات والأحوال الشخصية والاجتماعية. نظراً لحجم التعقد والانتشار هذا، توصي الوثائق الدول والإقليمية المعنية بمكافحة العنف ضد المرأة بتبني قوانين شاملة لمحاربة، بما في ذلك وضع تعريف للعنف ضد النساء والفتيات

¹ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون العقوبات الجزائري، الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 8 جوان 1966، المعدل والمتمم، العدد 82، 2006، ص4.

² - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون رقم 15-19 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015، المعدل والمتمم لقانون العقوبات، العدد 71، 2015، ص5.

وتجريم كافة أشكاله، بصرف النظر عن السياق الذي يحدث فيه وطبيعة العلاقة بين المعتدي والضحية.

علاوة على ذلك، لكسر حاجز الصمت بخصوص العنف ضد المرأة، يجب أن يغطي القانون العنف ضد الشهود في قضايا العنف ضد المرأة. ينبغي ضمان حماية خاصة للنساء في الظروف التي قد تفاقم من ضعفهن كضحايا، مثل السن (الصغر أو الكبر)، أو الإعاقة أو المرض، أو اللجوء أو الهجرة، سواء كانت شرعية أو غير شرعية، أو الاحتجاز أو الحبس، أو حالة الحرب¹.

الخلاصة الفصل:

التحرش الجنسي ظاهرة تنعكس فيها علاقات القوة والهيمنة في الفضاءات العامة والخاصة. إذا فهو لا يعد فعلاً فردياً معزولاً، بل هو انعكاس لبنية اجتماعية قائمة على التمييز والتفاوت وتتطلب مقاربات شاملة لفهمها ومعالجتها.

¹ - المرصد الإقليمي حول العنف ضد النساء والفتيات، وجود قانون شامل يجرم كافة أنواع العنف ضد النساء والفتيات <https://www.efi-rcso.org/ar> اطلع عليه في 20 ماي 2025، على الساعة 23:28.

الفصل الثالث: دور الجامعة في الحد من الظاهرة

تمهيد.

- (1) مفهوم الجامعة
- (2) مجالات الدور المجتمعي للجامعة
- (3) الدور المجتمعي للجامعة ومسؤولياتها الاجتماعية .
- (4) الجامعة كمؤسسة أخلاقية..
- (5) الجامعة كمؤسسة اجتماعية.
- (6) حقوق والتزامات الطالب الجامعي
- (7) الجامعة كبيئة محفزة.
- (8) الآثار الاجتماعية.
- (9) الآثار النفسية
- (10) الآثار الأكاديمية.
- (11) سياسات بعض الجامعات للحد من الظاهرة
- (12) طرق الوقاية والعلاج من الظاهرة

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد الجامعة احدى أهم وأوسع المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية التي يستند عليها في تنمية المجتمعات وصناعة النخب، فهي ليست فقط فضاء لتلقين المعرفة وانتاجها، بل تؤدي دورا مجتمعيًا بالغ الأهمية في تشكيل القيم وتوجيه السلوك.

(1) مفهوم الجامعة :

تعتبر الجامعة معقل الفكر الإنساني وارفح صوره ومستوياته وموطنا لنمو المعرفة والخبرة والإبداع في شتى العلوم، ومخبرا للتطبيقات التعليمية المختلفة، ومكانا خصبا لنمو القيم الانسانية والوطنية والحفاظ عليها. فقد ارتبط مفهومها في كثير من الأحيان بالمعرفة، فهي امل المجتمعات المعاصرة في إمدادها بالإطارات الكفوة علميا ومعرفيا وفنيا والتي يعول عليها لقيادة التنمية في مختلف مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي مؤسسة تعليمية عليا تهدف الى نشر المعرفة وتكوين الإطارات والكفاءات في مختلف التخصصات، كما تساهم في البحث العلمي وخدمة المجتمع. وهي مؤسسة اجتماعية تلعب دورا في التنشئة الاجتماعية، وبناء الهوية المهنية والسياسية والفكرية لدى الشباب.

(2) مجالات الدور المجتمعي للجامعة:

والجامعة دور مجتمعي من خلال وظائفها الثالث المتمثلة في التعليم، البحث العلمي وخدمة المجتمع وتنميته، ويتم دراستهم كالتالي :

1.2 التعليم والتعلم:

تعتبر عمليات التعليم والتعلم من الأسس الجوهرية التي تركز عليها الجامعة، اذ تضطلع بدور أساسي في إعداد الأفراد وتأهيلهم معرفياً ومهارايا لمواجهة تحديات العصر الحديث¹. فالجامعة ال تقتصر وظيفتها على نقل المعرفة فحسب، بل تعد بيئة متكاملة تسهم في ابتكار القدرات الذهنية والبديعية للمتعلمين، وتعزيز ملكاتهم النقدية، وتمكينهم من أدوات التفكير والتحليل العلمي. ومن خلال نظام يمكّن من الإسهام تعليمي متكامل وفعال، يتمكن الطلبة من تطوير كفاءاتهم بما انهم في تحقيق التنمية المستدامة، والانخراط في بناء اقتصاد مبني على المعرفة، وتحقيق طموحاتهم المهنية والشخصية. كما يُعدّ التعليم الجيد وسيلة

¹ ثريا سليمان، مقال التعليم وتحديات عصر جديد، الألوكة الاجتماعية، شبكة الألوكة، 2009، اطلع عليه في 16 ماي 2025 على الساعة 16:50.

لتمكين الأفراد من توظيف إمكانياتهم بالشكل الأمثل، ومواكبة التحولات المتسارعة، واتخاذ قرارات مدروسة مبنية على أسس علمية تخدم المصلحة العامة.

2.2 البحث العلمي:

البحث العلمي يُعد ركيزة أساسية في تطور المجتمعات والجامعات، إذ يسهم في تنمية الفكر والثقافة والوعي المدني لدى الإنسان، ويُعينه على تجاوز التحديات السياسية والاقتصادية والبيئية التي قد تعترض طريقه¹. كما يسهم في كشف الحقائق واقتراح أنجع الحلول، ويمنح فهمًا معمقًا للماضي، ويسهم في رسم ملامح مستقبل أكثر وعيًا. إلى جانب ذلك، يسهم البحث العلمي في إحياء التراث وإعادة دراسة الأفكار والموضوعات القديمة بأسلوب علمي دقيق ومنهجي .

3.2 خدمة المجتمع وتنميته:

وتعمل الجامعة على تقديم خدمات للمجتمع من خلال عدة ممارسات وأنشطة وتقديم الاستشارات وعقد اللقاءات والمؤتمرات وإقامة المعارض، تعرف الإنسان المهارات التكنولوجية المتعلقة بالبيئة المحيطة، العمل على عقد علاقات علمية بينها وبين المنظمات الإقليمية الأخرى، القيام بأبحاث ميدانية تفيد في إبراز الواقع ووضع حلول لها .

(3) الدور المجتمعي للجامعة ومسؤوليتها المجتمعية :

إن الدور المجتمعي للجامعة يمتد ليشمل عدة مجالات مختلفة اقتصادية، اجتماعية، بيئية ثقافية، قيمية... الخ للخروج بنطاق الجامعة لمجتمعها وتعرف احتياجاته وتسخير قدراتها وإمكانياتها التعليمية والبحثية والخدمية استجابة لمتطلباتها وتلبيتها، ومن خلال ذلك الإطار فإن الجامعة ال تسعى لتحقيق متطلبات التنمية بقدر ما تؤكد على جدارتها ومسؤوليتها في ذلك الدور. فلو مثلنا موظفا يؤدي عمله داخل مؤسسة بإتقان، فهذا دورا

¹ راي علي، أساسيات البحث العلمي، مناهجه وأدواته، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، 2019، ص63.

مجتمعيًا، حيث أنه إذا وجد انحرافًا داخل إدارة أخرى ال يعمل بها¹، فهو رسميًا لن يُحاسب على ذلك الانحراف ولكنه مسئول مجتمعيًا وأخلاقيًا عن ذلك، وهنا يتضح الفرق بين أداء الدور المجتمعي للفرد أو المجتمع ولكن في إطار من المسؤولية المجتمعية التي تعمل على تطبيق الشفافية والجودة والمحاسبة والمساءلة؛ لضمان تحقيق تقدم المجتمع من جميع جوانبه. ومن ذلك يُمكن استخلاص مفاهيم المسؤولية المجتمعية للجامعات التي تعددت وتباينت تبعًا لاختلاف أيديولوجية المفكرين والعلماء والباحثين لنتاولها، كما أن للمسؤولية المجتمعية للجامعات تداعيات هي كالتالي :

- تنمية المجتمعات تنمية مستدامة شاملة من خلال التعليم والبحث العلمي وتقديم خدمات للمجتمع والمشاركة في المشروعات التنموية ورعايتها وحل مشكلات المجتمع المتنوعة.
- تنمية أخلاقيات العمل والبحث العلمي داخلها وخارجها بما يحقق أهداف المجتمعية .
- الحفاظ على البيئة البيولوجية المادية وتنميتها لأجيال المستقبل.
- الحفاظ على الهوية الثقافة للمجتمع وتنميتها ورصد أي تغييرات عليها خاصة ما يتعلق بالنسق القومي ومواجهة أي تغييرات سلبية تظهر عليه والاستعداد له.

(4) الجامعة كمؤسسة أخلاقية :

الأخلاق ضرورة من ضروريات الحياة المتحضرة وُمتطلبًا أساسيًا لتنظيم المجتمع واستقراره. والجامعة على وجه الخصوص كمؤسسة ذات دور تعليمي وتنويري وتربوي مسؤولة عن نشر الأخلاق ليس فقط في ممارساتها وإنما أيضًا في سياساتها وفي كل ما تدعو إليه². الأخلاقيات والأخلاق هي التفكير الذي يحل عمل الإنسان فيما يتعلق بالقيم والمعايير الأخلاقية ويهتم بالشخص وروحه وعلاقته بالشخص الآخر وبالمجتمع. الأخلاق

¹ عياد، فاطمة مصطفى أمين، الدور المجتمعي للجامعات في إطار المسؤولية المجتمعية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، المجلد 5، العدد 43، 2019، ص 238 ص 239.

² جامعة الزقازيق، دليل الممارسات الأخلاقية وآداب العمل الجامعي لأعضاء هيئة التدريس، جامعة الزقازيق، 2015، ص 3،

تحدد وتحفز الإجراءات من أجل أداء جيد. الآداب والسلوكيات لها هدف عملي، هو أنها تعزز، من أجل ممارسة مهنية معينة، إرساء دعامة مشتركة من القواعد والتوصيات والإجراءات. تهدف إلى تنظيم أنشطة المهنة وبالتالي تشكل مدونة لقواعد حسن السلوك التي تحدد الهوية المهنية. وتكريسا لمبدأ الشفافية والوقاية من الفساد ومكافحته، فإن الأسس الخلقية طبقا للحكام التعديل الدستوري لسنة 2020 والمنظومة القانونية ذات الصلة، وحرصا منها على الانخراط بفعالية ضمن هذا المسعى، فإنه يجب على الجامعة، من خلال مهامها المتعددة التدريس والبحث وخدمة المجتمع وتوفير الخدمات والخبرة، تحديد واحترام قيمها الأخلاقية الأساسية والتي يجب على الأسرة الجامعية تطبيقها وحمايتها. أخذت الأخلاق منذ الأزل مكانة متميزة وصولا إلى العقود الأخيرة، واعتبرت بمثابة مدخل مهم لمحاربة كل أشكال الانحراف وكذا الفساد بمختلف أنواع، وفي هذا الخصوص حظيت الوثيقة المتضمنة لهذه المبادئ الأخلاقية والأدبية بمسميات عدة، على غرار أخلاقيات المهنة أخلاقيات العمل¹، أخلاقيات الوظيفة وغيرها.

وكلها كانت تدل على نفس المعنى، لكن ربما مكن الاختلاف في خصوصية كل مهنة وضرورة اشتغالها على قيم أخلاقية تتماشى مع طبيعتها . ففي الجزائر يعبر عنه بميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية، والذي يضم مبادئ عامة مستمدة من المقاييس العالمية، وعلى قيم خاصة بالمجتمع الجزائري. ويعتبر أداة تعبئة وأداة مرجعية لتسطير المعالم الكبرى التي توجه للحياة الجامعية كما يمثل أرضية تستلم منها القوانين الضابطة للآداب والسلوك وأشكال التنظيم المكرسة لها .

أ- المبادئ الأساسية لميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية :

العربي أو العالمي، وتتلخص فيما يلي :

¹ إيهاب الحبيشي، "مطبوعات محاضرات مقياس أخلاقيات المهنة والفساد"، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي نور البشير، البيض، 2023، ص 06.

- **النزاهة والإخلاص:** بمعنى رفض الفساد بجميع أشكاله والبد أن يبدأ هذا السعي بالذات قبل أن يشمل الغير .
- **الحرية الأكاديمية:** فهي تضمن في كنف احترام الغير والتحلي بالضمير المهني والتعبير عن الآراء النقدية بدون رقابة أو إكراه .
- **المسؤولية والكفاءة:** على المؤسسة الجامعية أن تضمن التوازن الجيد بين ضرورة فعالية دور الادارة وتشجيع مساهمة الأسرة الجامعية بإشراكها في سيرورة اتخاذ القرار، مع التأكيد على أن المسائل العلمية تبقى من صلاحية الأساتذة الباحثين دون سواهم¹.

(5) الجامعة كمؤسسة اجتماعية :

ترتبط الجامعة بالمجتمع عالقة وطيدة تتمثل في إسهام الجامعات في التنمية الشاملة؛ بما تقدمه لمجتمعاتها من إمكانيات وخبرات للتعليم والتدريب المستمر، فعلى الجامعة أن تكون وثيقة الصلة بحياة الناس ومشاكلهم وآمالهم؛ لكونها جزء داخل المجتمع لتصبح غاياتها ومبرر وجودها تطوير وتنمية المجتمع من خلال وظائفها الرئيسية المتعددة المجالات وما تغرسه من قيم إنسانية واجتماعية للنهوض بالمجتمع أفضل مستوياته العلمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والثقافية... الخ. كما أكدت على أهمية نسج العلاقات بين الطرفين في إطار من القوى والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأيدولوجية، لتمكين الجامعة من أداء دورها بجدارة، وأن مبرر وجود الجامعة تلبية احتياجات المجتمع،

¹ جمع العجمي، صالح. مدخل إلى الإدارة الذاتية في المؤسسات التعليمية، في: المدخل إلى الإدارة التربوية، الطبعة الأولى، ص 112 ص 113.

بحيث أنها إذا عملت بمعزل عنها فقدت أدوارها بالمجتمع وتجمدت معارفها وثقافتها وخدماتها¹.

فالجامعة هي أحد أهم مؤسسات الدولة وأهم مراكز تحديث المجتمع، لما لها من دور في التكوين الفكري والثقافي للفرد والمجتمع بأكمله، وبما لها دور مجتمعي رئيسية تجاه مجتمعها من خلال وظائفها الرئيسية المتمثلة في التعليم البحث العلمي²، خدمة المجتمع، ولكن بمتابعة وظائف الجامعة تلاحظ أن الدور المجتمعي للجامعة سلبي ال يؤدي وظائفه لتنمية مجتمعه بالشكل الأمثل حيث ال تتضح نتائجها على المجتمع أفرادا ومؤسسات، وبالتالي فهو يفتقد شفافيته ومصداقيته لتحقيق أهدافه على أرض الواقع.

6) حقوق والتزامات الطالب الجامعي :

أ. حقوق الطالب :

- الحق في الأمن والنظافة والوقاية الصحية في الجامعة وفي الاقامات الجامعية.
- الحق في التقييم المنصف والعادل والغير المتحيز.
- الحق في اختيار الممثلين في اللجان البيداغوجية دون ضغط .
- الحق في حرية التعبير والرأي في ظل احترام القوانين المعمول بها.
- حق تسلم العالمية مرفقة بالتصحيح النموذجي وسلم التنقيط وحق الطعن. •حق الاحترام والكرامة من قبل الأسرة الجامعية .

ب. واجبات الطالب :

¹ أحمد محمد .الشناوي، علم /اجتماع /التربية، أسسه، مجالاته، وقضايا التربية في المجتمع المعاصر القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2005، ص 112.

²عدنان يوسف العتوم، أسس التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 245.

- عدم اللجوء إلى الغش وسرقة أعمال غيره .
- احترام التنظيم المعمول به واحترام كرامة وسلامة أعضاء الأسرة .
- على الطالب أن يلتزم بالحس المدني وحسن الخلق في سلوكه .
- الحفاظ على الأماكن المخصصة للدراسة والوسائل الموضوعة تحت تصرفه واحترام الأمن والنظافة .
- على الطالب أن يقدم معلومات سليمة في التسجيل وأن يفي بالتزاماته الادارية.
- احترام حق أعضاء الأسرة الجامعية في حرية التعبير الجامعي.

(7) الجامعة كبيئة محفزة للتحرش :

- حتى وان كانت الجامعة تهدف الى توفير بيئة مناسبة للتعليم العالي والتنقيف والتربية أخلاقية، كالتحرش الجنسي، إلا أنها قد تكون محفزة لبعض الفعّال اللاأخلاقية كالتحرش الجنسي، ومن بين هذه العوامل:
- العلاقات اللامتكافئة في السلطة، فوجود علاقات هرمية بين الاساتذة والطلبة يخلق مناخا يمكن استغلاله أكاديميا، خصوصا عندما يربط التقييم او النجاح الدراسي برضا الأستاذ¹. فتزيد اشكال السلطة هذه من هشاشة وضعية الطلاب والطالبات وخطر اساءة استخدام السلطة في ظل عدم احترام الإطار المهني والاخلاقي².
 - **ضعف اليات الرقابة والتبليغ:** غياب سياسات واضحة لمكافحة التحرش وعدم وجود قنوات امنة للتبليغ يشجع على الافلات من عدم العقاب.
 - **الازدحام:** ينظر علماء الاجتماع بالمحيط أو المساحة الحضارية وهي حدود المساحة الخاصة الحميمة للشخص والتي هي مبدئيا حوالي 45 سنتيمتر ومن المعروف أنه

¹ - فاطمة الحبيب، التحرش الجنسي في الوسط الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 12، ص4.

² - سندس قريوج، التحرش الجنسي في الوسط الجامعي، مكتبة تونس، تونس، 2023، ص19.

كلما تقلصت هذه المساحة الحضارية كلما كثرت الاحتكاكات والمشكلات في التعامل بين الناس وزيادة الميول العدوانية. فالجامعة مكان مفتوح يشهد تفاعلات اجتماعية يومية¹.

• **الاختلاط بين الفئتين:** بعد تحرر المرأة وخروجها إلى ميدان العمل ومشاركتها في القوى العاملة أظهرت دراسات متعددة أن المرأة تتعرض للتحرش الجنسي في العمل حيث يكون هذا التحرش كلاميا أو بدنيا أو جنسيا، كما أن نسبة كبيرة من الفتيات يتعرضن لأحد أشكال التحرش الجنسي في المدارس. كما أنه مكان فيه ازدحام فهي بيئة تجمع بين الزحام في أماكن ضيقة جدا لا يتمتع أفرادها بالخصوصية، كلها عوامل تؤدي إلى تعرض للاعتداءات الجنسية للذكور والإناث لذلك فهي بيئة نموذجية لتصدير كل الأمراض والتشوهات الأخلاقية والاجتماعية إلى بقية قطاعات المجتمع وطبقاته. فخصوصيات الحياة الطلابية تتسم بمخاطر القرب الجسدي الذي يمكن أن يزيد من مخاطر التحرش الجنسي.

يخلف التحرش الجنسي في البيئة الجامعية أثارا عميقة سواء على الطالبة أو على الضحايا عدة آثار تمتد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية الى تدني التحصيل الأكاديمي والشعور بفقدان الأمان داخل الحرم الجامعي. ومن بين هذه الآثار:

(8) الآثار الاجتماعية:

يؤثر التحرش الجنسي على المجتمع، فانه يؤدي الى تغيير علاقة الضحية بالمحيط الخارجي، وفي بعض الاحيان يسبب كره للجنس الآخر، فان الفتاة تكره جنس الرجال، وقد يؤثر هذا على علاقتها حتى مع الذكور في العائلة، كذلك فان التحرش الجنسي يؤدي الى

¹ جابر، عبد الحميد، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 315.

تفكك المجتمع وكثرة الجرائم بين الأفراد، وزيادة العنف في المجتمع وإضعاف دور الضحية في العمل الاقتصادي الذي تساهم فيه في المجتمع اما اذا كانت طالبة فانه يؤدي الى اهمالها للدراسة ويقلل الرغبة في العمل خاصة، فان التحرش الجنسي ومكان العمل ربما يؤدي الى فقدان المرأة للعمل أو قد يؤدي الى تقليل الرغبة مما يضعف حجم الإنتاج.

وان التحرش لا يتوقف عند الآثار الاقتصادية والنفسية، بل تمتد الى الجانب الامني، فهو يصبب المجتمع بحالة من الفوضى وعدم الاستقرار، يسبب مشكلات كثيرة للدولة والى قوى الأمن الداخلي بحجة الدفاع عن كرامة الإنسان. فان الحركات النسوية التي قد كان لها دور بهذه الظاهرة، من خلال فهم الظاهرة، والتكافل الاجتماعي والقانوني والغرض منه هو حماية الضحية، فقد اكدت على ان اغلب التحرش يكون في المجتمعات التي تهيمن عليها الثقافة الذكورية وعدم المساواة بين الجنسين، ففي تلك المجتمعات تكون المرأة دائما خاضعة لسيطرة الرجل. تتأثر قدرة الضحايا على الثقة على المدى القصير والمتوسط مما يؤدي الى تفاقم العزلة والانغلاق على الذات، نظرا لأنه غالبا ما يكون التحرش في الوسط الجامعي مصحوبا بمشاعر الخجل والذنب والغموض.¹

(9) الآثار النفسية :

التحرش الجنسي من بين السلوكيات الاجرامية، لذا فان احتمال حدوث تغيرات نفسية وفسولوجية وارد جدا، كسوء انتظام النوم، الشعور بالعار والخجل، القلق والتوتر، عدم الثقة بالنفس، عدم الارتياح النفسي للجنس والخوف من العلاقة الجنسية، حالة من الذعر والخوف...

ان الآثار التي يتركها التحرش على الضحية صعبة من خلال ما تتركه هذه الجريمة على الضحية، حيث تدمر كرامة الانسان والإحساس بالقهر والاعتداء من قبل الآخر عليها

¹ - سندس قريوج، منية العابد، مرجع سابق، ص 29.

ومن ثم فإن الضحية تُصاب بالاكتئاب وفقدان الثقة والشعور بالدونية، والتوتر الإحساس بالإهانة، وينتج عن ذلك إحساس الضحية بالحط من قيمتها وكرامتها كإنسان، مما ينعكس سلباً على الشخصية، وكذلك الرغبة في الانعزال وهذا يكون من عدم قدرة الفتاة بالتصريح مما جرى لها، وأيضاً من الآثار التي يتركها التحرش هو الصعوبات التي تواجهها الضحية ومنها التغيب عن العمل والدراسة وفقدان الأصدقاء وفقدان السمعة الحسنة، وفقدان تقدير الذات وعدم الارتياح النفسي وفي بعض الأحيان خوف مبالغ فيه سواء كان من شخص معين او مكان معين الضحية ومنها التغيب عن العمل والدراسة وفقدان الأصدقاء وفقدان السمعة الحسنة، وفقدان تقدير الذات وعدم الارتياح النفسي وفي بعض الأحيان خوف مبالغ فيه سواء كان من شخص معين او مكان معين.

- الصمت، تداعيات كبيرة جداً على الصعيد النفسي، كعدم سماح بملامستها او الاقتراب منها.

- فقدان الشهية مع الوقت، والرغبة في الخروج مع اصدقائها.

- اضطرابات نوم، عدم التركيز، كل هذه اضطرابات قد تحدث لها بعد الصدمة¹.

ويؤثر التحرش الجنسي أيضاً على الحالة النفسية للأسرة، حيث ان التحرش الجنسي أثر كبير وبالغ الخطورة على الأسرة، حيث يخلق لديهم حالة من القلق والخوف الشديد في ظل الحوادث الكثيرة والمتكررة من تحرش الامر الذي يؤثر سلباً على الاسرة، بل في بعض الأحيان يدفع الآباء لرفض الفتاة اكمال الدراسة او في منعها من العمل، خاصة عندما تكون هناك سلوكيات غير سوية تؤدي إلى التحرش الجنسي.

وهذا الامر بطبيعة الحال يترك اثار على الضحية وأسرته، وهذا الأمر يترك اثار سلبية على صحة النساء النفسية والعاطفية والعائلية.

¹ - كميل بروفايل "من هو المتحرش وكيف تواجهه وتحمي طفلك، وما هي اهمية التوعية الجنسية"، موقع ارفع صوتك، يناير، 2023. اطلع عليه في 2025/06/06 على الساعة 23:25.

- المعتقدات السلبية تجاه الجنس الآخر وضعف الثقة بالنفس والشعور بالعجز والضغط النفسي. الشعور بالذنب وتحقير الذات فقد تعتقد المرأة أنها كانت بالفعل مشاركة أو أنبها صفة جعلت المعتدي يختارها دون غيرها فتفقد ثقتها بنفسها وتعيش في توتر وقلق ولوم دائم بينها وبين ذاتها وتكره أنوثتها التي عرضتها المثل هذا الموقف.

8. التأثيرات الأكاديمية والمهنية:

قد يؤثر التحرش على الحياة المهنية للمرأة، بشكل كبير، لما ينجم عنه من وقوع المرأة تحت التهديد والابتزاز، وقد يترتب على ذلك تعرضها للفصل من العمل، أو القيام بتقديم استقالتها، بالإضافة إلى أن التحرش الجنسي يصيب المرأة بالإحباط واليأس، وقتل الطموح وسوء التكيف مع بيئة العمل. وكل ذلك قد يدمر الحياة المهنية للمرأة.¹

- الإحساس بالخجل والعار الشديد والاعتراض الصامت والانكفاء على الذات. وجود صعوبات دراسية إذا كانت الضحية طالبة منها كثرة الغيابات وضعف التحصيل الدراسي وفقدان الأصدقاء. فقدان السمعة المهنية وفرص العمل والعلاقات مع الأصدقاء والزملاء وأفراد الأسرة.

- اضطرابات في النوم وضعف تقدير الذات.

يمكن القول إن هذه الآثار تحدث فعلا نتيجة تراكم التحرشات لكننا نرى أنه يمكن للضحية أن تتجاوزها إذا قامت الضحية باستراتيجيات مواجهة مناسبة أو تلقت تكفل نفسي أو إذا لقيت دعم اجتماعي في محيطها أو إذا كانت شخصية رجوعية².

¹ - مديحة احمد عبادة " دراسة حول الابعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية"، دراسة ميدانية في محافظة سوهاج، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مصر، ص56.

² - يمينه مدوري التحرش الجنسي-مقاربه نظرية مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، الجزائر، العدد10 المجلد 6،2020، ص 151.

ان فهم التحرش الجنسي وجل ما يخلفه سواء على المرأة او الطالبة يبرز الحاجة الى التفكير في حلول عملية، ما يدفع الى البحث في طرق الوقاية كأحد المسارات الاساسية للحد من هذه الظاهرة خاصة داخل الوسط الجامعي.

9. سياسات بعض الجامعات الدولية للحد من الظاهرة:

تسعى كل الدول عبر العالم الى ايجاد حلول لهذه الظاهرة وخاصة في الأماكن التي تعتبر أماكن للتعليم والتثقيف الجيد للفرد وتكوينه من أجل مستقبل مبهر. فمثلا الجامعة الأمريكية بالقاهرة¹، التي تحدثت وفي جلسة بعنوان "الجامعات تتحد: مكافحة التحرش في الحرم الجامعي" لمناقشة كيفية ضمان وجود حرم جامعي آمن ولتبادل الخبرات وأفضل الممارسات لمواجهة التحرش، أكد رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة فرانسيس ريتشياردوني، أن التحرش ليس قضية تخص المرأة، أو الجامعة الأمريكية بالقاهرة أو مصر، بل هي قضية تخص جميع الأفراد في العالم كله". وأكد هذا الأخير أن الجامعة تتبع سياسة عدم التسامح مطلقا مع التحرش الجنسي وأوضح دور التدريب الإلزامي لكل أفراد الجامعة في رفع الوعي بالتحرش الجنسي. كما أشار إلى أهمية تعاون الجامعة الأمريكية بالقاهرة مع الجامعات المصرية لتبادل الخبرات حول أحدث الإجراءات في مكافحة التحرش الجنسي في الجامعات. ضمت جلسة "الجامعات تتحد" عددا من المتخصصين من مكاتب مكافحة التحرش بالجامعات المحلية والدولية والطلاب، وأدارها المستشار العام للجامعة الأمريكية بالقاهرة ويوسف هاشم طالب ورئيس النادي الطلابي للمناظرات بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. وناقشت هند الهلالي مدير وحدة مناهضة العنف والتحرش بجامعة عين شمس دور الوحدة التي تم إطلاقها منذ 6 سنوات لوضع السياسات وحماية جميع النساء في الحرم الجامعي. كما ناقش أسامة مدني، عميد كلية الآداب بجامعة المنوفية، ضرورة تمكين الطلاب ومدى اختلاف قضية التحرش الجنسي في المناطق الريفية. وناقشت ريم المغربي، مدير مكتب

¹ الجامعة الأمريكية بالقاهرة كيف نجعل حرم الجامعات أماكن خالية من التحرش في فعالية جامعتي الأمانة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، 2021، 7 أبريل .

التكافؤ المؤسسي والمنسق المختص بالباب التاسع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، دور الجامعة في مكافحة التحرش. وكذلك وجود وحدات تحمي المرأة كوحدة دعم المرأة ومناهضة العنف التي هدفت الى تهدف إلى رفع الوعي بظاهرة التحرش وتوفير الحماية والدعم النفسي للطالبات داخل الحرم الجامعي، من خلال سياسات رادعة، كود أخلاقي، آليات للشكاوى، وحملات توعية وتعاون مع منظمات المجتمع المدني لتكريس بيئة جامعية آمنة¹.

وهذا ما تسعى له كذلك وحدة مناهضة العنف والتحرش بجامعة المنصورة وهو توفير بيئة جامعية آمنة تسودها المساواة والاحترام، من خلال استقبال الشكاوى وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وضمان تكافؤ الفرص بين الطالبات والطلبة. كما تعمل على تمكين المرأة عبر مبادرات توعوية، أنشطة فنية، بحوث علمية، وبرامج بناء القدرات، إلى جانب تعزيز الشراكات مع المجتمع المدني وتنظيم حملات للتوعية بالعنف القائم على النوع الاجتماعي². تشهد كذلك الجامعات العراقية تكراراً لحالات الابتزاز والتحرش الجنسي، تورط فيها أساتذة وموظفون وطلاب، ما استدعى تدخلات قانونية وصلت أحياناً إلى السجن. تؤكد طالبات أن الحالات المعلنه أقل بكثير من الواقع، بسبب الخوف من الوصمة وتبعات الإفصاح. وقد وثقت تقارير وقائع ابتزاز ومساومة جنسية في جامعات جنوب العراق³، البصرة، بغداد وسومر، طالت حتى عمداء أقسام، وسط تأكيد من وزارة التعليم بمتابعة أكثر من 10 قضايا مماثلة. وتشير شهادات لطالبات إلى غياب الردع الحقيقي، ما يزيد من تفاقم الظاهرة في ظل ضغط العادات والتقاليد.

¹ - جامعة عين الشمس "وحدة دعم المرأة ومناهضة العنف، أهدافها"، موقع الجامعة، اطلع عليه في 15 جوان 2025 على 16:19.

² - كلية الزراعة، "قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة"، وحدة مناهضة العنف ضد المرأة، جامعة المنصورة، اطلع عليه في جوان 2025.

³ - الجديد العربي "العراق: إجراءات لمواجهة التحرش في الجامعات"، بغداد، آدم محمود، 20 نوفمبر 2024.

10- طرق الوقاية والعلاج من ظاهرة التحرش الجنسي:

من المهم أن تواجه المرأة جميع مخاوفها ومشاعرها كالضيق والانزعاج، فالحديث مع أحد حول هذا الموضوع من شأنه أن يساعدها في إيجاد أسلوبٍ سليمٍ للتعامل مع واقع ما تعرضت له من تحرش جنسي، كذلك يتوجب عليها إذا شعرت بعدم الارتياح أو أحست بالخطر أن تثق بشعورها وتبتعد عن الخطر الذي قد يصيبها، كالابتعاد عن الأماكن التي قد تعرضها للخطر. ومن المهم جداً أن تعتني النساء وأصدقائها ببعضهم البعض وأن يقدموا المساعدة لبعضهم الآخر .

قد يكون الحديث عن التحرش والتهديد الجنسي مفيداً ونافعاً، فالنساء والفتيات لا ذنب لهن ولا يحملن مسؤولية تعرضهن لمثل هذا النوع من المضايقات ولا يجب تسخيف الأمر واعتباره تافهاً. كما ان الدعم الذي تتلقاه المتعرضة للتحرش الجنسي سواءً من الأصدقاء أو المراكز الاستشارية المختصة قد يفيدها، كالحديث عن تجربة الاعتداء التي عاشتها ويساعدها في تطوير آليات جديدة للدفاع عن نفسها. ومن المهم أن تدرك المرأة وتعي بالخطر المحتمل الذي قد تتعرض له وأن تثق بإحساسها وتندرب على تجنب الخطر والدفاع عن نفسها¹.

إن سلوك النساء والفتيات الواعي والمتجلي في الثقة بالنفس وإظهارها والتعامل بها قد يبعد عنهن المضايقات. وتستطيع النساء من خلال دورات متخصصة في مجال الدفاع عن النفس وبناء الثقة بالذات على سبيل المثال دورة فوندو (WenDo) التي تهدف إلى تدريب النساء والفتيات على تطوير الثقة بالنفس وتعلم آليات وأساليب الدفاع عن النفس وتطويرها، أن تزيد من حمايتها لنفسها.

¹ محمد قاسم عبد الله، موح عراك علوي، العنف ضد المرأة والعوامل والآثار: دراسة نظرية تحليلية، كلية الآداب، مجلة الآداب، المجلد 3، العدد 141، 2022، ص 426.

وفي جلسة بعنوان "الجامعات تتحد: مكافحة التحرش في الحرم الجامعي" لمناقشة كيفية ضمان وجود حرم جامعي آمن ولتبادل الخبرات وأفضل الممارسات لمواجهة التحرش، أكد رئيس الجامعة الأمريكية بالقاهرة فرانسيس ريتشياردوني ، أن التحرش ليس قضية تخص المرأة، أو الجامعة الأمريكية بالقاهرة أو مصر، بل هي قضية تخص جميع الأفراد في العالم كله. "وأكد ريتشياردوني أن الجامعة تتبع سياسة عدم التسامح مطلقاً مع التحرش الجنسي وأوضح دور التدريب الإلزامي لكل أفراد الجامعة في رفع الوعي بالتحرش الجنسي. كما أشار إلى أهمية تعاون الجامعة الأمريكية بالقاهرة مع الجامعات المصرية لتبادل الخبرات حول أحدث الإجراءات في مكافحة التحرش الجنسي في الجامعات¹.

أ. التبليغ عن حالات العنف الجنسي والعوائق المرتبطة به:

كما وان الإبلاغ عن العنف الجنسي داخل الوسط الجامعي خطوة مهمة تمكّن الضحية من استعادة حقوقها، وتساهم في عملية التعافي من الآثار النفسية والاجتماعية التي يخلفها هذا العنف. كما أن التبليغ يُعد أداة فعالة لتعزيز الجهود الرامية إلى القضاء على هذه الظاهرة. ورغم أهمية هذه الخطوة، إلا أن نسبة قليلة جداً من الضحايا تقدم على الإبلاغ، حيث لا يتم الكشف إلا عن جزء ضئيل من الوقائع الفعلية. وتتعدد الأسباب التي تدفع الضحايا إلى الامتناع عن تقديم شكاوى ضد المعتدين، ومن أبرز هذه العوامل:

- صعوبة التعرف أو إدراك أن ما تعرضوا له يُعد فعلاً عنيفاً أو تحرشاً.
- الشعور بالخجل والعار وتأنيب الضمير.
- الخوف من أن يكذبهم الآخرون أو أن يُنظر إليهم بأحكام مسبقة.
- القلق من ردود فعل المحيطين بهم.

¹ - الجامعة الأمريكية بالقاهرة، "كيف نجعل حرم الجامعات أماكن خالية من التحرش"، في فعالية "جامعتي الآمنة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة"، أبريل 2021، اطلع عليه في 2025/06/06 على الساعة 19:16.

- الخشية من التعرض للانتقام سواء من طرف المعتدي أو من البيئة الاجتماعية المحيطة.
- نقص المعرفة بوجود موارد أو آليات يمكن اللجوء إليها للحصول على الدعم أو الحماية.

ب. المساعدة القانونية:

كرّس القانون الجزائري، لاسيما من خلال التعديلات التي أُدخلت على قانون الإجراءات الجزائية، حق النساء ضحايا العنف في الاستفادة من المساعدة القانونية والقضائية، باعتبارها أحد الآليات الأساسية لضمان الوصول إلى العدالة، خاصة للنساء اللواتي يعانين من أوضاع نفسية أو اجتماعية هشة نتيجة تعرضهن لأفعال عنف، بما في ذلك التحرش الجنسي. وتُمنح هذه المساعدة دون اشتراط توفر الإمكانات المادية، إذ يكفي إثبات صفة الضحية للحصول على الدعم القانوني، وذلك طبقاً لما تنص عليه المادة 28 مكرر من قانون الإجراءات الجزائية، التي أُدرجت بموجب القانون رقم 15-19 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015، والتي تنص على توفير الحماية والمرافقة للضحايا، لاسيما في قضايا العنف ضد المرأة¹.

تشمل المساعدة القانونية عدة جوانب، من بينها:

- تعيين محامٍ مجاني لتمثيل الضحية أمام الجهات القضائية.
- تحمل التكاليف المرتبطة بالإجراءات القانونية، كأجور التبليغ، الاستدعاءات، وأتعاب الخبرة.
- تقديم الاستشارة القانونية من خلال مراكز متخصصة أو خلايا الاستماع المفعلة على مستوى بعض المحاكم أو مراكز الحماية الاجتماعية. كما ورد في اتفاقية حقوق

¹ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون رقم 15-19 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015، يتضمن تعديل قانون الإجراءات الجزائية، المادة 28 مكرر.

الطفل الواردة عن الأمم المتحدة على أنه تتخذ الدول الأطراف التدابير التشريعية والادارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من أشكال العنف أو الضرر، بما في ذلك الاساءة الجنسية وهو في رعاية الوالدين أو الوصي القانوني عليه أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته.¹

كما تنص الآليات الوطنية، مثل المرصد الوطني لحماية المرأة من العنف، على توفير فضاءات استقبال واستماع داخل بعض المؤسسات القضائية، وذلك لتمكين الضحايا من التعبير عن معاناتهن وتلقي التوجيه اللازم نحو الإجراءات القانونية المناسبة.²

وتتولى الخلايا الجوارية للتضامن، إلى جانب الجمعيات المعتمدة، تقديم الرعاية والمرافقة النفسية والاجتماعية والقانونية للنساء المعنيات، سواء داخل المراكز المتخصصة أو من خلال تتقل فرق الدعم.

أخيرا فإنه يمكن الوقاية من هذه الآفة الاجتماعية من خلال عدة استراتيجيات من بينها:

تجنب المواقف والأماكن المعزولة أو الأماكن التي يكثر فيها التحرش من خلال عدم الذهاب الى الأماكن المعزولة أو الأماكن التي يكثر فيها الازدحام من الشوارع ووسائل النقل والمواصلات التي تتواجد فيها الاشخاص الذي يقومون بالتحرش، لان هذه الاماكن تعتبر أماكن جيدة بالنسبة لهؤلاء الأشخاص وفي حالة وجود الضحية وظهر بعض الاشخاص ممن يقومون بهذه الظاهرة فعلى الضحية ، عندما نلاحظ ان هناك نظرات خبيثة أو الاعتداء للمس أو الكلام أن تطلب المساعدة من الجهات المعنية أو الاشخاص الواعيين لكن في معظم الحالات أن الضحية تفضل السكوت خوفا من الفضيحة وأيضا يجب ان

¹ - المادة 19 من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة لعام 1989.

² - وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، المرصد الوطني لمحاوية العنف ضد المرأة، دليل التدخل لحماية النساء ضحايا العنف، 2019.

تكون التوعية بشكل صريح بعيدا عن الإذلال والتطرف في الصراحة¹. وهناك سبل متعددة للوقاية من التحرش الجنسي والتي تحول دون وقوع التحرش وأبرز هذه الجوانب هي مراقبة الجريمة قبل وقوعها وضبط العوامل الذاتية والخارجية. وكذلك مراقبة ومتابعة وسائل التعليم والإعلام وجلسات النصح الديني والإرشاد النفسي، وإن من أفضل طرق الوقاية هي تلك التي تشمل جميع الجوانب الثقافية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية والصحية ذات العلاقة بها والتأثر فيها، وهناك دور كبير تلعبه الأسرة والمدرسة، وبعض منظمات المجتمع المدني والتي تحول دون وقوع الجريمة² وأن الدور الذي تلعبه الأسرة مهم جدا فإذا صلحت صلح المجتمع ككل وإذا فسدت فسد المجتمع ككل، لأن الآباء يكونون قدوة لأبنائهم من خلال الالتزام بتعاليم الدين والالتزام بالقيم الأخلاقية، فلو كان الابن يرى الأب يتصف بهذه الظاهرة لكان معظم الأبناء يقلدون الآباء ، وإذا كان الآباء ملتزمون بتعاليم الدين والتقاليد الحسنة لوجدنا أن معظم الشباب يتصفون بالأخلاق الحميدة فيجب على الأسرة أن تقوم بتنشئة الأبناء على العادات والتقاليد الحسنة ، وعلى المجتمع أيضا محاربة هذه الظاهرة من خلال المحاضرات في المدارس ودور العبادة والأماكن العامة. إذ أن الطفل الذي يتعرض للتحرش غالبا ما يحدث له الافاقة الجنسية المبكرة أي زيادة في النشاط الجنسي ويترتب عليه حدوث تصرفات وسلوكيات سيئة يفعلها الطفل مقلدا أو مجبرا دون غريزة جنسية مما قد يجعله يتحول الى متحرش³.

ج. المساعدة الالكترونية:

تسهم التكنولوجيا الحديثة بشكل فعال في مكافحة التحرش الجنسي، سواء في الأماكن

¹ - سعيدة، سامح احمد بلتاجي موسى، "جرائم التحرش الجنسي في التشريعات الجنائية العربية والمقارنة في ضوء الشريعة الإسلامية، مجلة الدراية، العدد 23، 2024، ص 406.

² - ابراهيم احمد زين العابدين احمد، برنامج مقترح لتعزيز دور الاسرة في توعية الابناء بالتحرش الجنسي واساليب الحماية منه، دراسة تطبيقية على عينة من الاسر بمحافظة اسبوط". المجلة العربية لعلم الاجتماع، العدد 26، ص 24.

³ بيان سلطان الحربي، المسؤولية الجنائية عن جريمة التحرش الجنسي في النظام السعودي، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، المملكة العربية السعودية، 20.10.2024، ص 294.

العامّة أو عبر الإنترنت، من خلال أدوات وتطبيقات متخصصة، وبرامج توعية رقمية، كإنشاء تطبيقات مثل تطبيق أطلقه مصريان المهندسان أحمد ربحان وسلمى مدحت متخرجان

من الجامعة الألمانية، تحت اسم "ما تخافيش" بهدف دعم النساء والفتيات في مواجهة هذه الظاهرة، بهدف كسر حاجز الخوف وتقديم سبل فعالة للتعامل مع المتحرشين. استغرق تطوير التطبيق 6 أشهر، وهو مجاني، وجاء ثمرة لقاءات مع 300 امرأة مصرية لفهم احتياجاتهن. يسعى المشروع للتعاون مع الجهات المهتمة بقضايا المرأة لتقديم حلول عملية ضد التحرش. وأنظمة حماية متقدمة¹.

بعض وسائل التواصل الاجتماعي تعمل على وضع حد للأعمال الغير مسموحة والغير القانونية كالتحرش الالكتروني وانتحال الشخصيات بدأت "ميتا"، الشركة الأم لـ"فيسبوك"، في اعتماد حد أدنى للمسافة بين التجسيدات الرمزية (أفاتار) للمستخدمين في شبكة (هورايزون وورلد) للواقع الافتراضي، وكتب نائب رئيس "هورايزون"، فيفيك شارما، أن "الحدود الشخصية تمنع أي شخص من غزو المساحة الشخصية لتجسيدك الرمزي". وأضاف: "إذا حاول شخص ما التعدي على حدودك الشخصية، سيوقف النظام حركته عند وصوله إلى الحد."

وتأتي الخاصية الجديدة بعد ورود شكاوى عبر تقارير صحافية وفي وسائل التواصل الاجتماعي أو منشورات على مدونات عن حوادث تحرش².

¹ صابر حسام الدين ، عربية sky news، "ما تخافيش: تطبيق مصري ذكي لمواجهة التحرش"، القاهرة 13.12.2020، اطلع عليه في 2025/06/15 على الساعة 18:16.
² موقع اليوم السابع، مرجع سابق.

أن خاصية الحدود الشخصية ستعمل تلقائياً كإعداد افتراضي، مشيراً إلى أنه سيظل بإمكان المستخدمين الضرب بقبضات اليد أو التفاعل بواسطة اليدين. وتضم "هورايون" ميزة لمكافحة التحرش تجعل أيدي التجسيد الرمزي تختفي إذا حاولت لمس شخصية افتراضية أخرى بشكل غير لائق، بحسب مؤسسيها. وكانت "ميتا" أطلقت منصتها للواقع الافتراضي "هورايون وورلد" للجمهور في أمريكا الشمالية قبل أسابيع، في خطوة باتجاه إنجاز رؤيتها لعالم "ميتافيرس" الموازي، الذي كل برأي خبراء مستقبل الإنترنت.

خلاصة:

ان الجامعة رغم مكانتها كفضاء للعلم والتربية والتنشئة الاجتماعية لا تتفصل عن واقع المجتمع وتحولاته، ما يجعلها عرضة لظواهر سلبية من بينها التحرش الجنسي. فباعتبارها مؤسسة أخلاقية واجتماعية، يفترض أن تعزز قيم الاحترام والمساواة، الا ان اختلالات السلطة فيها قد تهيئ بيئة خصبة لانتهاك حقوق الطالبات، وهذا ما يستوجب مقاربات شاملة للتصدي لهذه الظاهرة وضمان بيئة جامعية امنة وعادلة للجميع.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- الدراسة الاستطلاعية

2- مجالات الدراسة

3- عينة الدراسة.

4- المنهج المتبع

5- الأدوات المستخدمة

1. الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية في البحث العلمي هي أحد أنواع البحوث العلمية التي يقوم الباحث العلمي باستخدامها لكي يعمل على تنفيذ الدراسة الميدانية، وعادةً ما يستعين بها الباحث العلمي إذا كان لا يملك معرفة كاملة عن الموضوع، لذا تساعد في تزويد معرفته وتجعله أكثر تعمقاً في موضوع دراسته، وبالتالي يصبح ملماً بجميع جوانبها، كما يمكن اعتبار الدراسة الاستطلاعية بمثابة نقطة الانطلاق للبحث العلمي بجميع أجزائه النظرية والتطبيقية (العملية)، فهي تعتبر اللبنة الأولى للدراسة الميدانية، والتي تعمل على تعزيز ثقة الباحث العلمي واستمراره في دراسته، لذا سنتعرف في هذا المقال عن الدراسة الاستطلاعية في البحث العلمي وأهدافها ومزاياها وعيوبها¹. كما أنها مرحلة أساسية في أي بحث ميداني، حيث تُمكن الباحث من التحقق من ملاءمة أدوات البحث، واكتشاف النقائص الممكنة سواء على مستوى المنهجية أو المضمون. كما تساعد على توجيه مسار الدراسة بشكل أدق من خلال اختبار الفرضيات الأولية وتحديد الجوانب التي تحتاج إلى تعميق. وفي إطار هذا البحث، قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية على مرحلتين:

المرحلة الأولى: انطلقت في بداية شهر ديسمبر واستمرت إلى غاية أواخر شهر جانفي، وتم خلالها الاطلاع على عدد من الكتب، والمراجع النظرية، والمقالات العلمية التي لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة، بهدف بناء أرضية معرفية متينة تدعم الإطار النظري وتصل إلى الإشكالية والفرضيات.

المرحلة الثانية: أنجزت خلال شهر 08 أبريل، إلى غاية 16 أبريل حيث قمنا خلالها بإعداد مجموعة من الأسئلة المستمدة من الفرضيات المقترحة، وصياغة الاستبيان الأولي، قبل التوجه إلى الميدان. وقد تم توزيع هذا الاستبيان على 15 طالبة من مختلف

¹ يحي سعد، مقال الدراسة الاستطلاعية في البحث العلمي، دراسة للاستشارات والدراسات والترجمة، 2020، متوفر عبر الموقع <https://dirasat.net> اطلع عليه في 19 ماي 2025 على الساعة 18:50.

التخصصات بجامعة مولود معمري - تيزي وزو، بهدف اختبار وضوح الأسئلة ومدى تفاعل المبحوثات معها. وقد مكّنتنا هذه الخطوة من إدخال التعديلات الضرورية وتحسين الأداة البحثية قبل اعتمادها بشكل نهائي في الدراسة الأساسية.

2. مجالات الدراسة:

- المجال الزمني:

تم إجراء الدراسة في الفترة الممتدة من 20 ماي إلى غاية 2 جوان، وذلك خلال الموسم الجامعي 2024-2025، حيث في 08 أفريل قمنا بدراستنا الاستطلاعية بهدف التأكد من وضوح أسئلة الاستبيان ومدى صلاحيته للتطبيق الميداني. من ثم تم توزيع الاستمارات وجمع البيانات في ظرف زمني قصير ومركز، بما يتماشى مع خصوصية الظاهرة المدروسة. وتم تعداد الاستبيان بما يتماشى مع الإشكالية المطروحة وأهداف الدراسة وفرضيات الدراسة.

- المجال المكاني:

تم إجراء هذه الدراسة على مستوى جامعة مولود معمري بتيزي وزو، و هي جامعة تقع في ولاية تيزي وزو بالجزائر، تأسست عام 1977 باسم " مركز تيزي وزو الجامعي" (C.U.T.O) بمرسوم تنفيذي صدر في يونيو 1977 خلال عهد الرئيس هواري بومدين ، ثم تحولت الى جامعة في 1989 مع تعديل 2004. سميت تكريما للأديب الجزائري مولود معمري. تضم الجامعة حوالي 8 الى 9 كليات و 25 الى 26 قسما تخصصيا. وهي جامعة متعددة الفروع، حيث تتوزع عبر عدّة مواقع جغرافية داخل المدينة، أبرزها: تامدة، حسناوا، باسطوس، وبوخالفة. وقد تمّ الاعتماد بشكل أساسي في هذه الدراسة على فرعي تامدة وحسناوة، نظراً لاحتوائهما على عدد كبير من الكليات التي تضم طالبات من تخصصات مختلفة، وهو ما يوفّر تمثيلاً أوسع وأكثر تنوعاً للعينة المدروسة.

- المجال البشري للدراسة:

تمثل المجال البشري للدراسة في مجموعة من الطالبات الجامعيات المسجلات بجامعة مولود معمري تيزي وزو، حيث تم اختيارهن قصدياً نظراً لارتباطهن المباشر بموضوع البحث المتعلق بتمثلات وآثار ظاهرة التحرش الجنسي داخل الوسط الجامعي. وقد شملت العينة طالبات من مستويات وتخصصات مختلفة، بهدف الحصول على بيانات متنوعة تعكس تعدد التمثلات والتجارب المتعلقة بهذه الظاهرة.

3. عينة الدراسة:

تم اعتماد عينة مكونة من 48 طالبة جامعية من مختلف الشعب والمستويات داخل جامعة تامة وحسناوة، اذ تم توزيع الاستبيانات عليهن بطريقة قصدية، نظرا لطبيعة موضوع الدراسة، وحساسيته. وهذا ما مكننا من تضبيب عينة دراستنا على حسب الخصائص التالية:

-طالبة تدرس في الجامعة.

-طالبة تعرضت للتحرش.

وهذا حرصاً على تمثيل التنوع في الخلفيات الاجتماعية والدراسية. كما أن هذا العدد كافٍ لأغراض الدراسة الوصفية التحليلية في هذا السياق.

4. منهج الدراسة:

بعد الاطلاع على أسباب ذات الصلة والدراسات السابقة، والاستفادة منها في المجال الاجرائي والمنهجي، وانطلاقاً من طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى اليها وبناءاً على التساؤلات التي سعت الدراسة للإجابة فيها، استخدمت المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات وتصنيفها ومحاولة تحليلها وتسييرها من أجل قياس ومعرفة آثار وتأثير العوامل على احداث الظاهرة محل الدراسة بهدف استخلاص النتائج والتنبؤ بسلوك الظاهرة في المستقبل.

المنهج الوصفي يرتبط بالموضوعات المتعلقة بمجال العلوم الاجتماعية ويعتبر المنهج الأكثر شيوعاً بين محور الباحثين في الوقت الحاضر نتيجة لصعوبة استعمال الأساليب الأخرى في البحث خاصة ما يتعلق بالأسلوب التجريبي. ينطلق البحث الوصفي من دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنه كمياً أو كيفياً، ويكتسب هذا المنهج أهمية خاصة في الدراسات التربوية، لأن أغلبية الدراسات تنتمي إلى هذا النوع من البحث.¹

وللبحث عن العلاقة بين المتغيرين، يعتمد البحث عن المنهج الوصفي والذي يعرف بكونه طريقة وصف الظاهرة المدروسة وتصورها كمياً عن طريق جمع المعلومات وتصنيفها واخضاعها للدراسة الدقيقة.²

5. الأدوات المستخدمة لجمع البيانات:

1. الملاحظة:

تعرف الملاحظة حسب محمد شلبي بأنها إدراك الظواهر والمواقف والعلاقات عن طريق الحواس، سواء وحدها، أو باستخدام الأدوات المساعدة، وذلك فيما يتعلق بالغير³ تعد الملاحظة واحدة من أقدم الطرق والأساليب المستخدمة في دراسة سلوك الأفراد وأكثرها شيوعاً إذ أنها تمد الباحثين والمهتمين بمعلومات غنية عن نماذج مختلفة من السلوك سواء كان السلوك خاصة بالفرد عبر المراحل العمرية التي يمر بها من مثلاً الدراسات التي قام بها بياجيه أو كان خاصاً بالجماعة كما هو الحال في دراسات علم الاجتماع، وقد عرفها موريس انجرس بأنها " تقنية مباشرة للبحث العلمي ، والتي تسمح بملاحظة جماعة معينة

¹ إسماعيل سيوركر ، نجلاء ناجي، أهمية المنهج الوصفي للبحث في العلوم الإنسانية ، مخبر اللسانيات النصية و تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2019، ص46.

² حمار بوحوش، محمد محمود، الديناميات، 2011، ص139.

³ شلبي محمد: المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقتراعات و الأدوات، الجزائر، 1977، ص 244.

بطريقة غير موجهة من أجل القيام بتناول كفي أو كمي ، الغاية منه فهم تصرفات و سلوكيات الأفراد¹.

اعتمدنا في هذه الدراسة على الملاحظة غير المباشرة باعتبارها وسيلة مكتملة لجمع البيانات، حيث لم نَقم بالملاحظة الميدانية الفعلية للسلوك المدروس، وإنما استندنا إلى ما ورد في استجابات الطالبات ضمن الاستبيانات الموزعة، وما قدّمه من وصف لتجاربهن ومواقفهن. ساعدتني هذه الملاحظات غير المباشرة في تكوين تصور عام عن طبيعة الظاهرة المدروسة، خاصةً في ظل خصوصية الموضوع وحساسيته، والتي قد تحول دون القيام بملاحظة مباشرة أو التواجد في مواقف التحرش ذاتها.

2. الاستثمار:

الاستثمار هي أداة بحثية منظمة تتضمن مجموعة من الأسئلة المصممة لجمع معلومات محددة من الأفراد أو المجموعات، وهي كذلك حسب موسى الريفي فرح والشيخ على مصطفى بأنها "عبارة عن أسئلة كتابية مرتبة يتم وضعها في الاستثمار، ترسل الى أشخاص معينين بالبريد، أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها"². تُستخدم الاستثمارات في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية لجمع بيانات كمية أو نوعية بطريقة منهجية ومنظمة. كما تعرف أنها مجموعة من الأسئلة بعضها مفتوحة أي بالإجابة مباشرة وبعضها مغلقة أي بالإجابة بنعم أو لا، تعتبر الأداة الأساسية في بحثنا هذا

¹ Angers Maurice, **Initiation pratique à la méthodologie des ressources humaines**, Ed

CASBAH, Alger ,2004, P20.

² فرح موسى الريفي ، على مصطفى الشيخ ،مبادئ البحث التربوي، مكتبة الأقصى والدار العربية للطباعة والتوزيع، عمان، دون سنة النشر، ص58.

حيث لولاها ما استطعنا جمع المعلومات من الميدان لبيان صحة الفرضيات أو كذبها. من مميزات:

- أنه يمكن توزيعها ورقياً أو إلكترونياً على عدد كبير من المستجيبين.
 - توفر أسئلة موحدة لجميع المشاركين، مما يسهل المقارنة والتحليل. توفير الوقت والجهد تساعد في جمع كمية كبيرة من البيانات في وقت قصير.
 - السرية: يمكن تصميمها لضمان سرية إجابات المشاركين، مما يشجعهم على الصراحة.
- وفي هذه الدراسة اعتمدنا على استمارة التحرش الجنسي المكوّن من 25 سؤال، منها 13 أسئلة مغلقة، و 4 أسئلة شبه مفتوحة و 9 أسئلة مفتوحة. وتم تعداد الاستمارة بما يتماشى مع الإشكالية المطروحة وأهداف الدراسة وفرضيات الدراسة، والتي تغطي من هم المُتحرشين، الأشكال، السياقات، وردود فعل الطالبة حول الظاهرة، والآثار التي تترتب عنها، وما مدى المعرفة بوجود اليات للتبليغ.

6. الأساليب الإحصائية:

بعد الانتهاء من جمع البيانات الميدانية عبر الاستبيان الموزّع على عينة الدراسة، تم اللجوء إلى التحليل الإحصائي باستخدام برنامج **SPSS**، الذي يُعد أداة هامة وفعّالة في معالجة البيانات الكمية وتحليلها بدقة وموضوعية. وقد تم اعتماد الأساليب الإحصائية الوصفية، كالتكرارات، النسب المئوية، والجداول التوضيحية، لتصنيف المعطيات وتحديد الاتجاهات العامة للإجابات. ساهم هذا التحليل في الكشف عن تمثيلات الطالبات الجامعيات لظاهرة التحرش الجنسي وآثارها، كما مكّن من اختبار الفرضيات المطروحة استناداً إلى المؤشرات الرقمية المتحصّل عليها، وهو ما أضفى طابعاً علمياً ومنهجياً على عرض النتائج وتفسيرها.

الإطار التطبيقي

الفصل الخامس: الإطار الميداني للدراسة

1. خصائص العينة.

2. نتائج الفرضية الأولى.

3. نتائج الفرضية الثانية

4. نتائج الفرضية الثالثة.

الاستنتاج العام

خاتمة.

اقتراحات.

قائمة المراجع.

الملاحق

الجانب التطبيقي:

1. خصائص العينة:

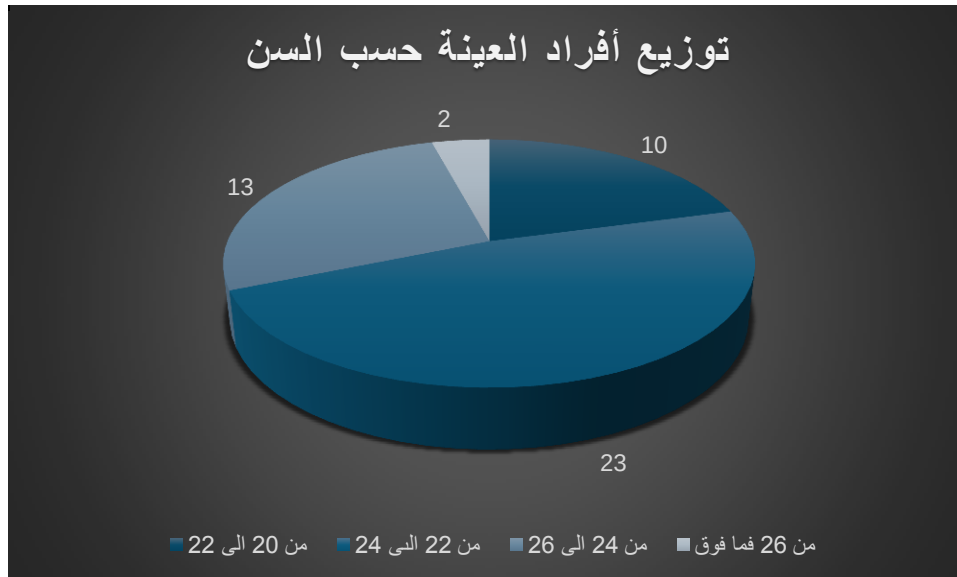
الجدول رقم 01: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن:

السن	التكرار	%
من 20 إلى 22 سنة	10	20.8
من 22 إلى 24 سنة	23	47.9
من 24 إلى 26 سنة	13	27.1
26 فما فوق	2	4.2
المجموع	48	100

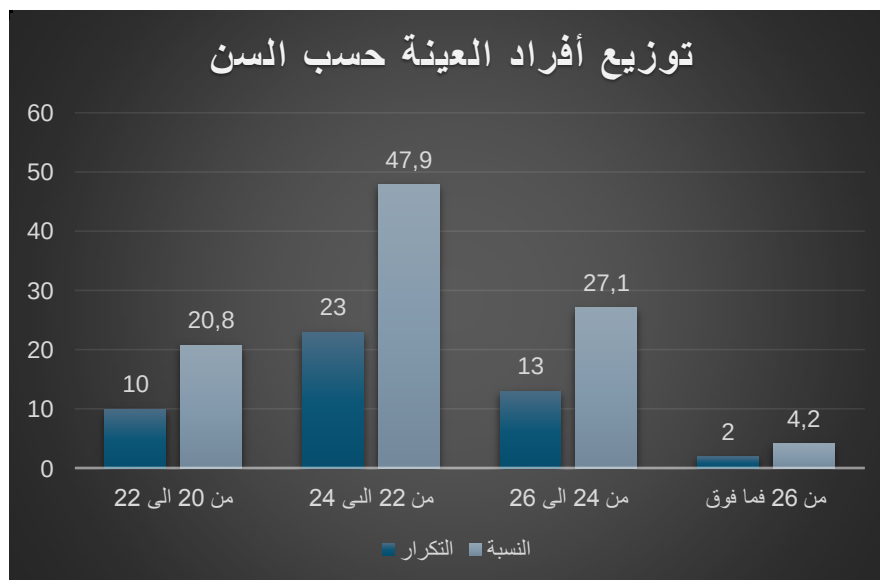
يُظهر الجدول أعلاه توزيع الطالبات المبحوثات حسب الفئة العمرية، حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر تتركز في الفئة الممتدة من 22 إلى 24 سنة، والتي تمثل 47.9% من العينة، أي ما يعادل 23 طالبة. تليها فئة 24 إلى 26 سنة بنسبة 27.1% ثم الفئة الأصغر سنًا من 20 إلى 22 سنة بنسبة 20.8% في حين سُجّلت النسبة الأقل لدى فئة 26 سنة فما فوق بنسبة 4.2% فقط .

من خلال هذه النتائج، يتضح أن معظم أفراد العينة تتراوح أعمارهن بين 22 و 26 سنة، وهي فترة عمرية تُعد في الغالب أكثر نضجًا واستقرارًا نفسيًا مقارنة بالفئات الأصغر. كما أن هذا العمر يتزامن غالبًا مع السنوات المتقدمة في المسار الجامعي (ليسانس 3، ماستر 1، ماستر 2)، ما يمنح الطالبات درجة من الخبرة والتفاعل الاجتماعي داخل الوسط

الجامعي، الأمر الذي يؤهلهم لفهم أعمق وتجربة أوفى تجاه ظاهرة التحرش الجنسي. وهذا يعزز مصداقية المعلومات التي تم جمعها من خلال هذه العينة.



دائرة نسبية رقم 1: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن



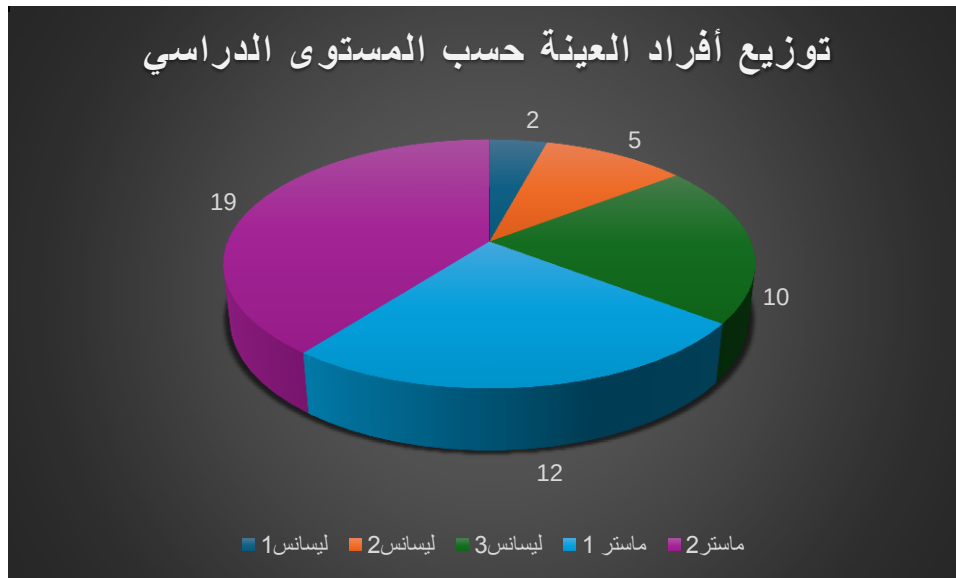
أعمدة بيانية رقم 1: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن.

الجدول رقم 02: توزيع العينة حسب المستوى الدراسي

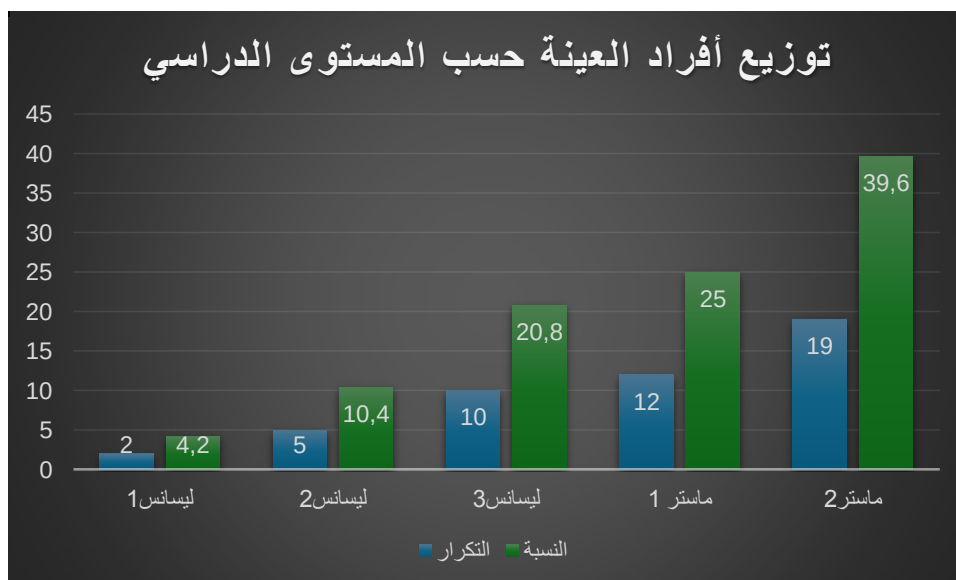
السن	التكرار	%
ليسانس 1	2	4.2
ليسانس 2	5	10.4
ليسانس 3	10	20.8
ماستر 1	12	25
ماستر 2	19	39.6
المجموع	48	100

من خلال الجدول أعلاه الذي يبيّن توزيع الطالبات حسب المستوى الدراسي، نلاحظ أن أعلى نسبة سُجّلت لدى فئة ماستر 2، حيث بلغ عدد الطالبات في هذا المستوى 19 طالبة، أي بنسبة 39.6%، تليها فئة ماستر 1 بنسبة 25.0% ثم فئة ليسانس 3 بنسبة 20.8% (10 طالبات)، بينما كانت النسب الأقل لدى فئتي ليسانس 2 بنسبة 10.4% (5 طالبات)، وليسانس 1 بنسبة 4.2% طالبتان فقط .

تضح من هذه المعطيات أن أغلبية أفراد العينة ينتمين إلى الطور الثاني من التعليم العالي (الماستر)، وهو ما يُفسّر باختيار عينة أكثر نضجاً معرفياً ووعياً اجتماعياً، خاصة في ما يتعلق بمواضيع حساسة مثل التحرش الجنسي. كما أن الطالبات في المستويات المتقدمة غالباً ما يملكن تجارب وخبرات أطول داخل الوسط الجامعي، ما يجعلهن أكثر قدرة على تقديم تمثيلات دقيقة حول الظاهرة موضوع الدراسة.



دائرة نسبية 2: تمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي



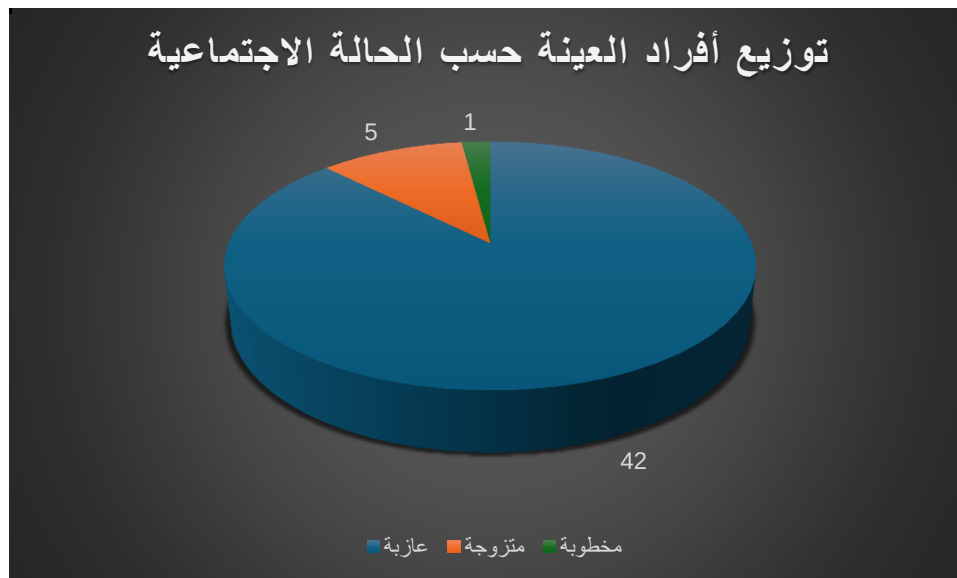
أعمدة بيانية رقم 2: يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي.

الجدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

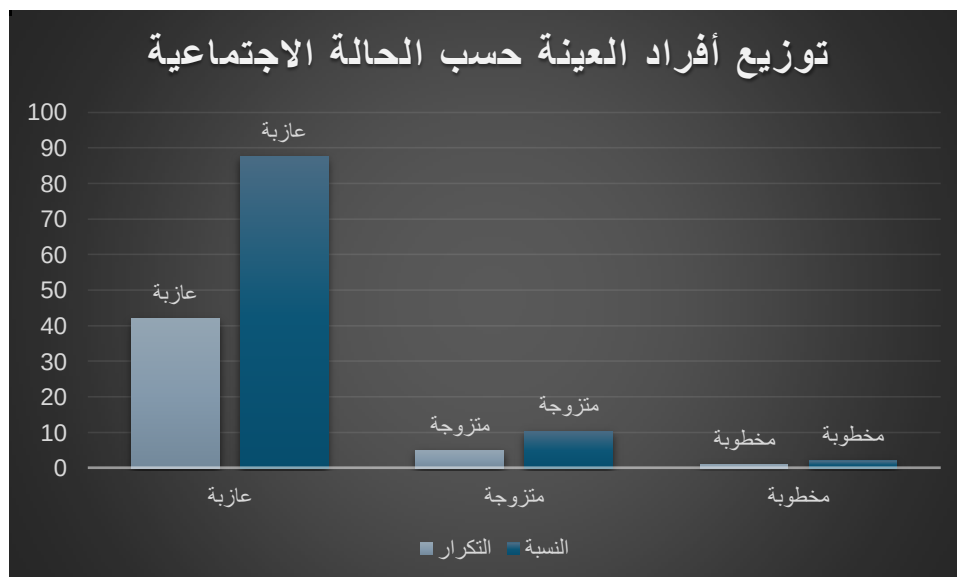
الحالة الاجتماعية	التكرار	%
عازبة	42	87.5
مخطوبة	5	10.4
متزوجة	1	2.1
المجموع	48	100

يُبين الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب الوضعية الاجتماعية، حيث نلاحظ أن الغالبية العظمى من الطالبات المستجوبات صرّحن بأنهن عازبات أي بنسبة 87.5%، تليها فئة المخطوبات بنسبة 10.4%، في حين أن أقل نسبة كانت لفئة المتزوجات بنسبة 2.1%، أي حالة واحدة فقط ضمن العينة.

انطلاقاً من هذه النتائج، يتضح أن أغلب أفراد العينة هنّ طالبات غير مرتبطات رسمياً، ما يعكس الطابع الشبابي للعينة التي يغلب عليها عدم الدخول في الحياة الزوجية بعد. كما أن الوضعية الاجتماعية قد يكون لها أثر على طبيعة تمثيلات الطالبة لظاهرة التحرش الجنسي، خاصة أن الفتيات غير المرتبطات قد يكنّ أكثر عرضة للمضايقات أو للتحرش مقارنة بالمرتبطات، سواء من حيث الواقع المعاش أو من حيث التصورات الاجتماعية حول الفئات "الأكثر استهدافاً" من المتحرشين.



دائرة نسبية رقم 3: تمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية.



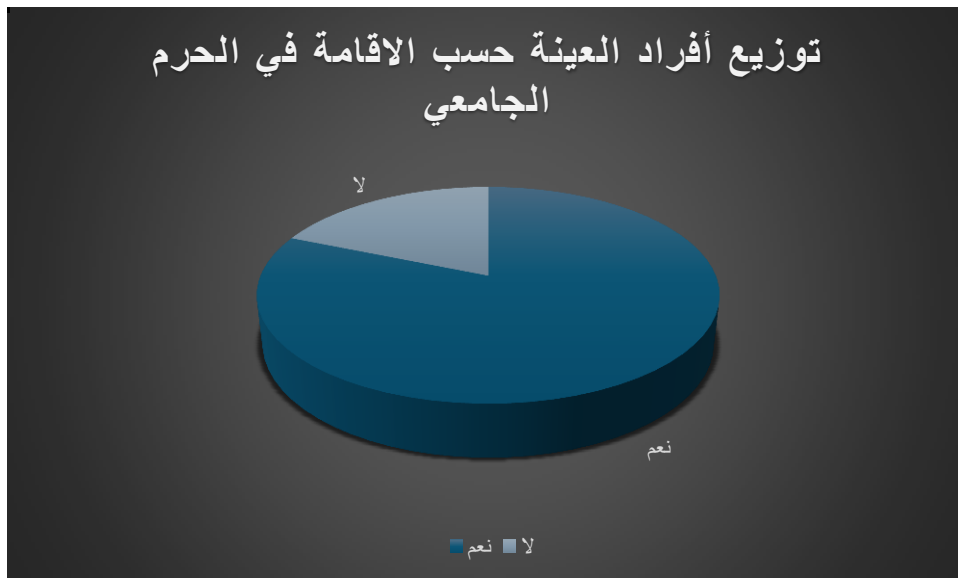
أعمدة بيانية رقم 3: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية.

الجدول رقم 04: توزيع أفراد العينة حسب الإقامة الجامعية

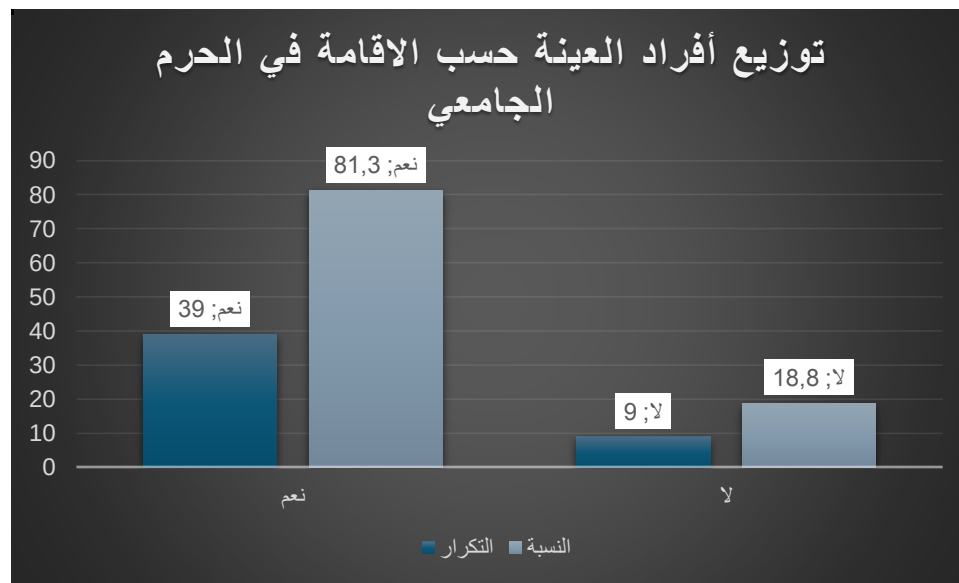
الإجابة	التكرار	%
نعم	39	81.3
لا	9	18.8
المجموع	48	100

من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب الإقامة الجامعية، نلاحظ أن أغلب الطالبات صرّحن أنهن يقمن في الإقامة الجامعية، حيث بلغ عددهن 39 طالبة، وهو ما يمثل نسبة 81.3% من مجموع العينة، في حين 18.8% لا يقمن بالإقامة الجامعية،

وعليه، فإن هذه النتائج تعكس أن أغلب مفردات العينة يقطنن في الإقامة الجامعية، وهو ما يمكن تفسيره بأن معظم الطالبات المشاركات في الدراسة قدمن من مناطق بعيدة عن الجامعة، الأمر الذي يدفعهن للاستفادة من خدمات الإيواء الجامعي. كما أن هذا المعطى مهم في سياق الدراسة، خاصة إذا ما تم ربط ظاهرة التحرش الجنسي بفضاء الإقامة الجامعية كمجال من مجالات تواجد الطالبات وتفاعلهم اليومي.



دائرة نسبية 4: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الإقامة في الحرم الجامعي.



أعمدة بيانية رقم 4: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الإقامة في الحرم الجامعي.

(2). عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

جدول رقم 5: العلاقة بين مكان التحرش والآثار النفسية المترتبة عنه:

مكان التعرض	لا أحد		في الجامعة		في الإقامة الجامعية		في النقل		أماكن أخرى		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الأثر النفسي												
فقدان الثقة بالنفس	1	11,1	5	18,5	1	16,7	0	0	1	100	8	16,7
الرغبة في الانعزال	0	0	7	25,9	1	16,7	1	20	0	0	9	18,8

33,3	16	0	0	60	3	33,3	2	40,7	11	0	0	خوف مستمر داخل الحرم الجامعي
31,3	15	0	0	20,0	1	33,3	2	14,8	4	88,9	8	لا شيء مما سبق
100	48	100	1	100	5	100	6	100	27	100	9	المجموع

من خلال الاتجاه العام لهذا الجدول الذي يوضح أن نسبة 40.7% من المبحوثات اللواتي تعرضن للتحرش داخل الحرم الجامعي صرحن بأنهن يشعرن بالخوف المستمر، وهي نسبة مرتفعة تُشير إلى أن الفضاء الجامعي، الذي يُفترض أن يكون آمناً، قد تحوّل إلى مصدر تهديد نفسي لطالباته. كما أن نسبة 60% من اللواتي تعرضن للتحرش في وسائل النقل أبدين نفس الشعور بالخوف، ما يعكس أثر المكان المفتوح وغير المحمي في مضاعفة الاضطرابات النفسية المرتبطة بالتجربة.

وبإدخال متغير "عدم التعرض" نلاحظ أن أغلب المبحوثات اللواتي لم يتعرضن لأي شكل من أشكال التحرش (فئة "لا أحد") اخترن "لا شيء مما سبق" بنسبة عالية بلغت 88.9%، وهو ما يؤكد أن غياب الفعل المتحرش يقترن بانعدام الأثر النفسي السلبي، ما يعزز الفرضية القائلة بوجود علاقة سببية بين التحرش ومظاهر الخوف والقلق والانزعاج لدى الضحية.

من خلال هذه القراءات، نلمس أن مكان وقوع التحرش له دور حاسم في تشكيل طبيعة الأثر النفسي الذي تعاني منه الطالبة. فحدوث التحرش في أماكن من المفروض أن تكون محمية كالحرم الجامعي أو الإقامة، يضاعف الإحساس بالخدلان وفقدان الثقة في المؤسسة والبيئة التي تنتمي إليها الضحية. كما أن غياب أو ضعف التدابير الوقائية، أو قصور آليات التبليغ والمتابعة، قد يُعمّق هذا الشعور، ويجعل الضحية تعيش في حالة قلق دائم.

وعليه، فإن النتائج المتوصل إليها تُشير إلى أن التحرش الجنسي في الفضاءات الجامعية يُفرز آثاراً نفسية واضحة تتجلى أساساً في الخوف، الانعزال، وفقدان الثقة بالنفس والمحيط، وهي آثار لا تنجم فقط عن الفعل في حد ذاته، بل عن السياق الاجتماعي والمؤسساتي الذي وقع فيه، والذي غالباً ما يمنح الغطاء للفاعل ويترك الضحية دون حماية أو إنصاف.

جدول رقم 6: العلاقة بين تقدير أثر التحرش على العلاقات مع الزملاء والأصدقاء ومكان التعرض للتحرش.

مكان التعرض	لا أحد		في الجامعة		في الإقامة الجامعية		في وسائل النقل		أماكن أخرى		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	0	0	3	11,1	1	16,7	3	60	0	0	7	14,6
لا	6	66,7	21	77,8	4	66,7	2	40	0	0	33	68,8
إلى حد ما	3	33,3	3	11,1	1	16,7	0	0	1	100	8	16,7
المجموع	9	100	27	100	6	100	5	100	1	100	48	100

من خلال الاتجاه العام لهذا الجدول، يتضح أن السياق المكاني الذي يحدث فيه التحرش يلعب دوراً حاسماً في تحديد طبيعة الأثر الاجتماعي الناتج عنه. فقد بينت النتائج أن الطالبات اللواتي تعرّضن للتحرش داخل وسائل النقل هنّ الأكثر تأثراً على مستوى العلاقات الاجتماعية، حيث صرّحت 60% منهن بأن تلك التجربة أثّرت سلباً على علاقاتهن

بزميلاتهن أو أصدقائهن، وهي النسبة الأعلى ضمن مختلف الفضاءات. وتليها فئة "الإقامة الجامعية" بنسبة 16.7%، ثم "الجامعة" بنسبة 11.1%، ما يدل على أن الأماكن العامة والمفتوحة تترك بصمة اجتماعية أعمق بسبب طبيعتها العلنية وضعف الحماية فيها.

وعند إدخال متغير "عدم التعرض لأي تحرش" كمقارنة، نلاحظ أن الطالبات ضمن هذه الفئة سجلن أعلى نسبة في خانة "لم يؤثر" بنسبة 66.7%، إلى جانب نسبة 77.8% لدى المتعرضات للتحرش داخل الجامعة، ما يُشير إلى أن التحرش في الفضاءات المؤسسية، رغم خطورته، قد لا يؤدي دائماً إلى انعكاسات اجتماعية واضحة أو مباشرة مقارنة بما تتركه التجارب العلنية والمحرجة في وسائل النقل.

أما فئة "أماكن أخرى"، فبسبب قلة عدد الحالات، يصعب بناء استنتاجات واضحة إحصائية، ما يجعل أثرها محدوداً من حيث الدلالة التحليلية.

من خلال هذه المعطيات، يمكن القول إن التحرش في الفضاءات العامة مثل وسائل النقل يحدث آثاراً اجتماعية أعمق، بسبب ما يخلقه من إحراج علني ووصم أمام الآخرين، مما ينعكس على العلاقات الاجتماعية للضحية، فتسحب تدريجياً من محيطها، أو تفقد ثققتها بالأصدقاء والزملاء.

سوسيولوجياً، تؤكد هذه النتائج أن التحرش لا يُعد فقط اعتداءً فردياً، بل هو أيضاً فعل اجتماعي يُقوّض البنية العلائقية للطالبة، ويسهم في إنتاج مسارات من العزلة والصمت داخل المحيط الجامعي، خاصة في ظل غياب دعم اجتماعي فعال ومؤطر من قبل المؤسسة.

جدول رقم 7: يمثل العلاقة الموجودة بين الأثر النفسي ونوع التحرش: .

نوع التحرش	لفظي	جسدي	إلكتروني	نظرات مزعجة	المجموع
------------	------	------	----------	-------------	---------

الأثر النفسي	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
فقدان الثقة بالنفس	3	17,6	2	16,7	3	33,3	0	0	8	16,7
الرغبة في الانعزال	3	17,6	2	16,7	1	11,1	3	30	9	18,8
خوف مستمر داخل الحرم الجامعي	3	17,6	5	41,7	5	55,6	3	30	16	33,3
لا شيء مما سبق	8	47,1	3	25	0	0	4	40	15	31,3
المجموع	17	100	12	100	9	100	10	100	48	100

من خلال الاتجاه العام لهذا الجدول، يتبين أن التحرش الجسدي والتحرش الإلكتروني هما النوعان الأكثر ارتباطاً بالشعور بالخوف المستمر داخل الحرم الجامعي. فقد سُجلت أعلى نسبة لهذا الأثر ضمن فئة التحرش الإلكتروني بـ 55.6%، تليها فئة التحرش الجسدي بنسبة 41.7%، ما يعكس أن الأفعال التي تنتم إما بالقرب الجسدي المباشر أو بالتكرار المستمر عبر الوسائط الرقمية تُحدث أثراً نفسياً أعمق لدى الضحية، خاصة حين يكون الفضاء المعني هو الجامعة، التي يُفترض أن تكون فضاءً آمناً ومحمياً.

وعند إدخال متغير "نوع التحرش اللفظي" كمقارنة، نلاحظ أن هذه الفئة سجّلت أعلى نسبة ضمن خانة "لا شيء مما سبق" بنسبة 47.1%، ما يُوحى بأن التحرش اللفظي يُعد من طرف كثير من الطالبات أقل وقعاً من حيث الأثر النفسي، أو على الأقل لا يترك أثراً دائماً بنفس حدة الأشكال الأخرى. كما تُظهر فئة "النظرات المزعجة" نسبة قريبة بلغت 40%

ضمن نفس الخانة، مما يعزز الطرح القائل بأن الطالبات يُميزن بين أنواع التحرش من حيث شدتها وتمثلها الداخلي.

من خلال هذه النتائج، يبدو أن التحرش الإلكتروني رغم طابعه غير الجسدي، يترك أثراً نفسياً عميقاً، كونه يخترق الخصوصية ويستمر عبر الزمن، ويصعب توقّعه أو التحكم فيه. أما التحرش الجسدي، فغالباً ما يُستقبل كفعل عدواني مباشر يهدد الأمان الجسدي للطالبة ويُشعرها بالخطر داخل الفضاء الجامعي.

سوسيولوجياً، تؤكد هذه القراءات أن حدة الأثر النفسي الناتج عن التحرش ترتبط بعوامل متعددة، من بينها: طبيعة الفعل، مدى اقترابه من الجسد، استمراريته، والوسيط الذي يتم عبره. وكلما اخترق التحرش الخصوصية أو اتخذ طابعاً مباشراً وعدوانياً، كلما زاد احتمال تعرض الطالبة لاضطرابات مثل الخوف المزمن، التوتر، والقلق داخل فضاءها الجامعي، ما يعكس الحاجة الملحة إلى آليات وقائية واستجابات مؤسسية تراعي هذه الفروقات

جدول رقم 8: العلاقة بين تقدير أثر العنف على العلاقات مع الزملاء والأصدقاء ونوع التحرش.

نوع التحرش		لفظي		جسدي		إلكتروني		نظرات مزعجة		المجموع	
التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%

أثر على العلاقات										
نعم	2	11,8	4	33,3	0	0	1	10	7	14,6
لا	11	64,7	6	50	7	77,8	9	90	33	68,8
إلى حدّ ما	4	23,5	2	16,7	2	22,2	0	0	8	16,7
المجموع	17	100	12	100	9	100	10	100	48	100

يُظهر الاتجاه العام لهذا الجدول أن التحرش الجسدي هو النوع الأكثر تأثيراً على العلاقات الاجتماعية للطالبة، حيث صرّحت 33.3% من المبحوثات اللواتي تعرضن له بأنه أثر سلباً على علاقاتهن مع الزميلات أو الأصدقاء، وهي أعلى نسبة مقارنة بباقي أشكال التحرش. تليها فئة "التحرش اللفظي" بنسبة 11.8%، ثم "نظرات مزعجة" بنسبة 10%، مما يشير إلى أن الأشكال ذات الطابع المباشر والعدواني، وخاصة التي تمسّ الجسد، تُخلف أثراً اجتماعياً أكبر يمتد إلى المحيط العلائقي للضحية.

وعند إدخال متغير "التحرش الإلكتروني" كمقارنة، نلاحظ غياب أي حالة ترى أن هذا النوع من التحرش كان له تأثير على علاقاتها الاجتماعية، حيث بلغت نسبة الأثر الاجتماعي 0%، وهو ما يُبرز تبايناً واضحاً بين الأنواع من حيث وقعها على النسيج الاجتماعي للطالبة.

في المقابل، سجّلت الفئات جميعها نسباً مرتفعة ضمن خانة "لم يؤثر"، بلغت أقصاها لدى فئة "نظرات مزعجة" بنسبة 90%، تليها "التحرش الإلكتروني" بنسبة 77.8%، ما يدل على أن بعض الأشكال غير المباشرة، رغم كونها مزعجة، لا تُخلف بالضرورة أثراً واضحاً أو معترفاً به اجتماعياً من قبل الضحية.

انطلاقاً من هذه المعطيات، يُستنتج أن التحرش الجسدي يُخلف آثاراً اجتماعية أعمق مقارنة ببقية الأنواع، نظراً لطبيعته المباشرة التي تمس خصوصية الضحية، وتخلق مشاعر بالخزي أو الخوف من نظرة الآخرين أو حتى من عدم التصديق في حال قررت البوح. وغالباً ما يقود هذا الوضع إلى انسحاب الطالبة من محيطها الاجتماعي أو إلى فتور علاقتها بزميلاتها، خاصة في بيئة جامعية قد لا توفر دعماً كافياً أو قد تُحمّل الضحية جزءاً من المسؤولية.

سوسيولوجياً، توضح هذه النتائج أن التحرش الجسدي لا يقتصر على الأذى النفسي، بل يمتد ليطال البنية الاجتماعية للعلاقات، حيث يُنتج أزمة ثقة داخل الضحية، تُفضي إلى العزلة والتجنب الاجتماعي. وبالتالي، يصبح الأثر مضاعفاً: ضرر داخلي على مستوى الوجدان، وآخر خارجي على مستوى الانتماء والتفاعل مع المحيط.

جدول رقم 9: العلاقة بين الأثر النفسي والاستجابة للتفاعل مع أستاذ أو طالب كمزاح

شخصي بغرض التحرش:

المجموع		لا		نعم		الاستجابة للتفاعل الأثر النفسي
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
16,7	8	11,	1	17,9	7	فقدان الثقة بالنفس
18,8	9	0	0	23,1	9	الرغبة في الانعزال
33,3	16	0	0	41	16	خوف مستمر داخل الحرم الجامعي
31,3	15	88,9	8	17,9	7	لا شيء مما سبق
100	48	100	9	100	39	المجموع

يُظهر الاتجاه العام لهذا الجدول أن الطالبات اللواتي تفاعُلن مع المتحرش على أساس أنه "يمزح" كنّ الأكثر عرضة لأشكال متعددة من الآثار النفسية السلبية. فقد صرحت 41% منهن بشعور مستمر بالخوف داخل الحرم الجامعي، وهي النسبة الأعلى المسجلة في هذا الجدول، تليها نسبة 23.1% عبّرن عن رغبة في الانعزال، و 17.9% أشرن إلى فقدان الثقة بالنفس. هذه المعطيات تُظهر أن هذا النوع من التفاعل، رغم أنه قد يبدو ظاهرياً محاولة لاحتواء الموقف، إلا أنه يحمل في طياته تبعات نفسية عميقة.

وعند إدخال متغيّر "رفض التفاعل منذ البداية" كمقارنة، نلاحظ تبايناً واضحاً في النتائج؛ حيث صرحت 88.9% من الطالبات في هذه الفئة بأنهن لم يشعن بأي أثر نفسي ممّا ورد، وهو ما يدعم فكرة أن الحسم المبكر ورفض التفاعل مع المتحرش يشكل آلية وقائية فعالة تحمي الطالبة من الدخول في دائرة الاضطراب النفسي.

من خلال هذه القراءة، يمكن القول إن رد الفعل الأولي للطالبة تجاه سلوك التحرش يُعدّ عنصراً مفصلياً في تحديد الأثر اللاحق. إذ أن التفاعل "المُخفّف" - بدافع الحرج أو المجاملة أو الخوف من التصعيد - قد يُفهم من طرف الفاعل كموافقة ضمنية، مما يشجعه على التكرار أو التصعيد، بينما تجد الطالبة نفسها لاحقاً في مواجهة شعور بالذنب، أو تأنيب الضمير، أو حتى الخوف المزمن داخل الفضاء الجامعي.

سوسيولوجياً، تعكس هذه النتائج أن بعض أشكال التفاعل السلمي مع المتحرش ليست نابعة من رضا، بل قد تكون نتيجة لضغوط اجتماعية أو تنشئة تُفضّل التهذيب على المواجهة. ومع ذلك، فإن هذه "المجاملة القسرية" تتحول إلى عبء نفسي ثَقِيل يحمل آثاراً ممتدة كالعزلة، والخوف، وانخفاض تقدير الذات. وعليه، فإن الموقف الراض منذ البداية لا يُمثّل فقط رد فعل شخصي، بل يُعدّ شكلاً من أشكال المقاومة النفسية والاجتماعية، التي تحصّن الطالبة من الآثار السلبية لاحقاً.

جدول رقم 10: العلاقة بين تقييم تأثير التحرش على الأداء الأكاديمي وقبول التفاعل مع أستاذ أو طالب كنوع من المزاح الشخصي:

المجموع		لا		نعم		الاستجابة للتفاعل تأثير على الاداء
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
14,6	7	0	0	17,9	7	نعم
68,8	33	66,7	6	69,2	27	لا
16,7	8	33,3	3	12,8	5	إلى حدّ ما
100	48	100	9	100	39	المجموع

من خلال الاتجاه العام لهذا الجدول، يتضح أن الطالبات اللواتي قبلن التفاعل مع المتحرش على أساس أنه "يمزح" كنّ أكثر عرضة للتأثر على مستوى الأداء الأكاديمي مقارنةً بزميلاتهن الراضات للتفاعل. فقد صرّحت 17.9% منهن بأن التحرش أثر على مستواههن الدراسي بشكل طفيف، بينما عبّرت 17.9% أخريات عن تأثر كبير، وهي نسب تُعدّ لافتة مقارنةً بالفئة الأخرى.

وعند إدخال متغيّر "الرفض منذ البداية" كمقارنة، نلاحظ أن فئة الراضات لم تسجّل أي حالة تأثرت بشكل كبير، واقتصرت نسبة التأثير الطفيف على 22.2% فقط، في حين بلغت نسبة من لم يشعروا بأي أثر 77.8%، مقابل 69.2% فقط في صفوف القابات للتفاعل. هذه الأرقام تُشير بوضوح إلى أن اتخاذ موقف حازم في بداية التجربة يُعدّ عاملاً وقائياً يُخفف من تداعيات التحرش على التحصيل الدراسي.

انطلاقاً من ذلك، يمكن القول إن قبول التفاعل مع المتحرش، حتى لو كان على سبيل المزاح، قد يؤدي إلى اضطراب ذهني ونفسي ينعكس على التركيز والتحفيز داخل الفضاء الدراسي. فالطالبة قد تتشغل بتأويل الموقف، أو تعيش حالة من الحيرة والقلق، مما يُضعف قدرتها على المتابعة الأكاديمية.

سوسيولوجيًا، تُظهر هذه النتائج أن الأثر الدراسي للتحرش لا ينفصل عن السياق النفسي والاجتماعي للتجربة. إذ أن الطالبة التي تتفاعل بدافع الحرج أو الخوف - خاصة إذا كان المتحرش شخصية ذات سلطة كأستاذ - قد تحمل داخلها شعورًا بالذنب أو ضعف الحيلة، مما يؤدي إلى اهتزاز في أدائها الأكاديمي. كما أن غياب الدعم المؤسسي أو الآليات النفسية للمواجهة يُضاعف من حدة هذا الأثر، ويجعل الطالبة عُرضة لانخفاض دائم في مستوى التركيز والتحصيل

جدول رقم 11: العلاقة بين تقييم الأثر على المردود الدراسي ومكان التعرض للتحرش:

مكان التحرش	لا أحد		في الجامعة		في الإقامة		وسائل النقل		أماكن أخرى		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم، بشكل كبير	2	22,2	2	7,4	0	0	0	0	0	0	4	8,3
نعم، بشكل طفيف	0	0	4	14,8	2	33,3	1	20	0	0	7	14,6
لا تأثير	7	77,8	21	77,8	4	66,7	4	80	1	100	37	77,1
المجموع	9	100	27	100	6	100	5	100	1	100	48	100

يكشف الاتجاه العام لهذا الجدول عن وجود فروقات واضحة في تقييم الطالبات لتأثير التحرش على مردودهن الدراسي، تبعًا للمكان الذي وقعت فيه الحادثة. فقد سجلت الطالبات اللواتي تعرّضن للتحرش داخل الحرم الجامعي أعلى نسبة في خانة "تأثير طفيف" بنسبة

14.8%، إضافة إلى 7.4% صرحن بأن الأثر كان "كبيراً"، مما يعكس وجود تأثير نفسي وأكاديمي ملموس لهذا النوع من التجربة داخل فضاء يُفترض أنه مؤطر وآمن.

وعند إدخال متغيّر "مكان حدوث التحرش" كمقارنة، نلاحظ أن فئة الطالبات اللواتي تعرضن للتحرش في "وسائل النقل" و"الإقامة الجامعية" سجّلت بدورها نسباً، وإن كانت محدودة، تشير إلى وجود أثر بسيط على الأداء الأكاديمي، ما يُبرز أن التحرش في أماكن من المفترض أن تكون مألوفة أو محمية (كوسائل النقل أو الإقامة) قد يخلق نوعاً من الإرباك النفسي، حتى وإن لم تكن النسبة مرتفعة.

في المقابل، تظهر نسبة 77.1% من إجمالي العينة كفئة صرّحت بعدم تأثرها دراسياً، وهي نسبة مرتفعة تستدعي التوقف عندها؛ إذ قد تُفسّر إما على أنها آلية إنكار أو تقليل من وقع الحادثة كنوع من الدفاع النفسي، خاصة في ظل غياب الدعم المؤسسي والثقافة المجتمعية التي تُهمّش الموضوع، أو أنها تعكس قدرة بعض الطالبات على فصل الصدمة عن مسارهن الدراسي بجهد ذاتي، رغم ما يحمله ذلك من ضغط داخلي.

انطلاقاً من هذه المعطيات، يبدو أن مكان حدوث التحرش يُشكّل عاملاً مهماً في تحديد مدى تأثيره على المسار الأكاديمي للطالبة. إذ أن وقوع الفعل داخل الحرم الجامعي لا يمس فقط شعور الطالبة بالأمان، بل يُهدد أيضاً توازنها النفسي والدراسي، خصوصاً إذا كان المعتدي أحد أفراد المؤسسة الجامعية، ما يخلق نوعاً من الارتباك والخذلان، ويدفع الطالبة إلى الانعزال، أو فقدان الدافعية، أو حتى التفكير في التوقف عن الدراسة.

سوسيولوجياً، تؤكد هذه النتائج أن التحرش داخل الجامعة لا يُعد حادثاً عابراً، بل ظاهرة تُهدد المسار الأكاديمي للضحية، عبر ما تُحدثه من تداخل بين الشعور بالانتماء إلى المؤسسة وخيبة الأمل فيها، الأمر الذي يُضعف من قدرة الطالبة على الاستمرار بثقة واستقرار.

جدول رقم 12: العلاقة بين ومكان التعرض للتحرش ومدى التفكير في الانقطاع أو تغيير الجامعة:

مكان التفكير في الانقطاع	لا أحد		في الجامعة		في الإقامة		وسائل النقل		أماكن أخرى		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	1	11,1	7	25,9	1	16,7	1	20	1	100	11	22,9
لا	8	88,9	20	74,1	5	83,3	4	80	0	0	37	77,1
المجموع	9	100	27	100	6	100	5	100	1	100	48	100

يعكس الاتجاه العام لهذا الجدول أن مكان التعرض للتحرش يؤثر بشكل مباشر على قرار الطالبة بالتفكير في الانسحاب من الدراسة أو تغيير الجامعة. فقد سُجلت أعلى نسبة للتفكير في الانقطاع لدى الطالبات اللواتي تعرضن للتحرش داخل الحرم الجامعي بنسبة 25.9%، تليها فئتا وسائل النقل والإقامة الجامعية بنسب متقاربة، ما يشير إلى أن التحرش عندما يحدث في فضاءات يفترض بها أن تكون محمية أو حيوية في الحياة الجامعية، يولد لدى الضحية رغبة قوية في الهروب من المحيط الدراسي برمته.

وعند إدخال متغير "أماكن أخرى" كمقارنة، نلاحظ تسجيل حالة واحدة عبّرت فيها الطالبة عن نيتها في الانقطاع، بنسبة 100%، إلا أن هذه النتيجة لا تُعد ذات دلالة إحصائية قوية نظرًا لمحدودية حجم هذه الفئة.

في المقابل، تُظهر النتائج أن فئة الطالبات اللواتي لم يتعرضن للتحرش أو تعرضن له في فضاءات أقل وطأة لم تُبدِ ميولاً نحو الانسحاب، حيث بلغت نسبة من لم تفكرن في الانقطاع أو تغيير الجامعة 77.1%، وهي نسبة دالة تُبرز الارتباط الوثيق بين شدة الصدمة ومكان

وقوع التحرش، خاصة حين يكون هذا المكان جزءًا أساسيًا من حياة الطالبة، كالإقامة أو الفصول الجامعية.

من خلال هذه المعطيات، يتّضح أن التحرش عندما يقع في أماكن يُفترض أن توفر شعورًا بالأمان والدعم المؤسسي - مثل الجامعة - يتحول من حادث فردي معزول إلى عامل مؤثر في الاستمرارية الأكاديمية للطالبة، إذ يدفعها إلى التفكير في الهروب بدل المواجهة، نتيجة شعورها بعدم الأمان، أو الإحباط من غياب العدالة.

سوسيولوجيًا، تكشف هذه النتائج أن التحرش داخل الفضاء الجامعي لا يمس فقط توازن الطالبة النفسي، بل يُهدّد بقاءها داخل المنظومة التعليمية. فحين تغيب آليات الإنصاف والحماية، يصبح خيار الانسحاب أو التحويل بمثابة رد فعل وقائي لمواجهة شعور بالعجز والخذلان، مما يجعل من الظاهرة عائقًا مباشرًا أمام تحقيق الطالبة لأهدافها التعليمية، ويزيد من خطر تسرب الفتيات من الجامعة بسبب العنف الرمزي والمادي الذي يتعرضن له.

جدول رقم 13: العلاقة بين الأثر على المردود الدراسي ونوع التحرش:

نوع التحرش	لفظي	جسدي	إلكتروني	نظرات مزعجة	المجموع
------------	------	------	----------	-------------	---------

الأثر الأكاديمي	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم، بشكل كبير	2	11,8	0	0	0	0,0	2	20	4	8,3
نعم، بشكل طفيف	1	5,9	2	16,7	3	33,3	1	10	7	14,6
لا تأثير	14	82,4	10	83,3	6	66,7	7	70	37	77,1
المجموع	17	100	12	100	9	100	10	100	48	100

يُظهر الاتجاه العام لهذا الجدول أن مكان وقوع التحرش يلعب دورًا مباشرًا في دفع الطالبة إلى التفكير في الانسحاب من الدراسة أو تغيير الجامعة. فقد سجّلت الطالبات اللواتي تعرضن للتحرش داخل الحرم الجامعي النسبة الأعلى من حيث التفكير في الانقطاع، بنسبة 25.9%، تليها فئتا "وسائل النقل" و"الإقامة الجامعية" بنسب متقاربة، ما يعكس أن حدوث التحرش في فضاءات من المفترض أن تكون آمنة ومتصلة بالحياة الجامعية اليومية يُخلف أثرًا نفسيًا عميقًا، يدفع الطالبة إلى البحث عن الهروب من البيئة الجامعية برمتها.

وعند إدخال متغير "عدم التعرض للتحرش أو التعرض له في فضاءات أقل ضغطًا" كمقارنة، نلاحظ أن هذه الفئة سجّلت أعلى نسبة ضمن خانة "لم تفكر في الانسحاب"، بنسبة 77.1%، ما يدل على أن غياب تجربة التحرش أو محدودية أثرها يساهم في تعزيز الاستمرارية الدراسية للطالبة، دون أن تراودها فكرة الانقطاع أو التحويل.

أما بالنسبة لفئة "أماكن أخرى"، ورغم محدودية حجمها الإحصائي (حالة واحدة)، فإن هذه الطالبة عبّرت عن نيتها في الانقطاع بنسبة 100% ورغم أن هذه النسبة لا تُعد ذات دلالة إحصائية، إلا أنها تُبرز رمزيًا أن التحرش – مهما كان مكانه – قد يترك أثرًا كافيًا لدفع الطالبة إلى التفكير في مغادرة المسار الجامعي.

سوسيولوجيًا، تُظهر هذه النتائج أن التحرش داخل الفضاء الجامعي لا يُهدد فقط إحساس الطالبة بالأمان والانتماء، بل يمتد ليُقَوِّض استمراريّتها التعليمية. إذ حين تشعر الضحية أن فضاءها الدراسي لم يعد آمنًا، وأنها معرّضة للاعتداء دون حماية أو مساءلة، فإن خيار الانسحاب يتحول إلى آلية دفاعية نفسية لحماية الذات. ويتعزز هذا الميل في غياب آليات فعالة للدعم المؤسّساتي أو النفسي داخل الجامعة.

من هنا، يُبرز هذا الجدول الحاجة الملحة إلى توفير بيئة جامعية آمنة، وداعمة، مع آليات واضحة ومفعلة للتبليغ عن التحرش، بما يُساهم في الحفاظ على حق الطالبات في متابعة تعليمهن داخل فضاء يحترم كرامتهن ويوفر لهن الشعور بالثقة والانتماء.

جدول رقم 14: العلاقة بين الأثر على التفكير في الانقطاع أو تغيير الجامعة ونوع التحرش:

نوع التحرش / التفكير في الانقطاع	لفظي		جسدي		إلكتروني		نظرات مزعجة		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	3	17,6	5	41,7	1	11,1	2	20	11	22,9
لا	14	82,4	7	58,3	8	88,9	8	80	37	77,1
المجموع	17	100	12	100	9	100	10	100	48	100

يُوضح الاتجاه العام لهذا الجدول أن نوع التحرش يُؤثر بشكل مباشر على قرار الطالبة بالتفكير في الانقطاع عن الدراسة أو تغيير الجامعة. فقد سجلت الطالبات اللواتي تعرّضن للتحرش الجسدي أعلى نسبة للتفكير في الانقطاع بنسبة 41.7%، وهي النسبة الأعلى مقارنة بجميع الأنواع الأخرى، تليها فئة "نظرات مزعجة" بنسبة 20%، ثم "التحرش اللفظي" بـ 17.6%، في حين جاءت أدنى نسبة لدى فئة "التحرش الإلكتروني" بـ 11.1% فقط.

وعند إدخال متغير "عدم التفكير في الانقطاع" كمقارنة، نلاحظ أن هذه النسبة ارتفعت بشكل ملحوظ لدى الطالبات اللواتي تعرضن للتحرش الإلكتروني، حيث بلغت 88.9%، تليها فئة "النظرات المزعجة" بنسبة 80%، ما يعكس أن الأشكال غير المباشرة أو الأقل اختراقاً للحدود الجسدية تُعتبر من قبل الطالبات أقل تهديداً لمسارهن الدراسي، مقارنة بالتحرش الجسدي الذي يُمثل اختراقاً صارخاً للخصوصية والسلامة الجسدية.

من خلال هذه القراءة، يتّضح أن كلما كان نوع التحرش أكثر عنفاً واقتحاماً للحدود الحميمة للطالبة، كلما ارتفعت احتمالات التفكير في الانسحاب من الجامعة أو تغييرها. فالتحرش الجسدي لا يمس فقط الجسد، بل يترك أثراً نفسياً عميقاً يتمثل في الخوف، والشعور بالإهانة، وانعدام الثقة بالمحيط، مما يدفع الطالبة إلى التفكير في مغادرة هذا الفضاء لحماية نفسها من تكرار التجربة.

سوسيولوجياً، تُبرز هذه النتائج أن التحرش الجسدي يزعزع ثقة الطالبة في قدرة المؤسسة الجامعية على توفير الحماية، ويُضعف من شعورها بالكرامة والانتماء داخل الفضاء الأكاديمي. وفي ظل غياب آليات التبليغ الفعّالة، والاتهامات المجتمعية الضمنية التي قد تُحمّل الضحية جزءاً من المسؤولية، تتحول الاستجابة من المواجهة إلى الانسحاب كخيار دفاعي للمحافظة على التوازن النفسي.

وعليه، يُبيّن هذا الجدول أن التحرش، ولا سيما الجسدي، قادر على تغيير طبيعة علاقة الطالبة بالجامعة، من علاقة سعي للمعرفة والتطور، إلى علاقة خوف وتوجّس، ما يُهدّد بشكل جاد استمراريتها في المسار الأكاديمي، ويجعل من الجامعة مصدراً للضغط بدلاً من أن تكون فضاءً للدعم والتمكين.

جدول رقم 15: العلاقة بين تقييم الأثر على المردود الدراسي وقبول التفاعل كنوع من المزاح:

قبول التفاعل		نعم		لا		المجموع	
الأثر على المردود		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم، بشكل كبير		2	5,1	2	22,2	4	8,3
نعم، بشكل طفيف		7	17,9	0	0	7	14,6
لا تأثير		30	76,9	7	77,8	37	77,1

المجموع	39	100	9	100	48	100
---------	----	-----	---	-----	----	-----

يعكس الاتجاه العام لهذا الجدول أن الطالبات اللواتي رفضن التفاعل مع المتحرش هنّ من صرّحن بنسبة أعلى بوجود تأثير كبير على أدائهن الدراسي، حيث بلغت هذه النسبة 22.2%، مقارنة بنسبة 5.1% فقط لدى فئة القابلات للتفاعل المزاحي، وهو ما يبدو للوهلة الأولى عكس المتوقع، لكنه يُخفي خلفه تفسيرات أعمق تتعلق بالسياق النفسي والاجتماعي للتجربة.

وعند إدخال متغيّر "عدم التأثير الدراسي" كمقارنة، نلاحظ تقارباً لافتاً في النسب بين الفئتين : 77.8% من الرفضات صرّحن بعدم التأثير، مقابل 76.9% لدى القابلات للمزاح، ما قد يُوحي بضعف الأثر العام، إلا أن هذا التقارب يُخفي فروقات دقيقة في طبيعة التجربة وتفسيرها داخلياً، تختلف باختلاف الخلفيات النفسية والظروف المحيطة.

ففي الوقت الذي قد يُخلف التفاعل المزاحي أثراً نفسياً خفياً يتمثل في الحيرة أو الشعور بالذنب أو ضعف المواجهة، قد تجد الطالبة نفسها في حالة إنكار مؤقت لتأثير التجربة، وهو إنكار قد يتراكم تدريجياً على مستوى التركيز والتحصيل. أما الطالبة التي ترفض التفاعل، فقد تُواجه تبعات من نوع آخر، مثل الخوف من الانتقام أو التهديد، خاصة إن كان المتحرش في موقع سلطة، مما يولد ضغطاً نفسياً عالياً ينعكس سلباً على مستواها الدراسي.

أما النسب المرتفعة لمن صرّحن بعدم التأثير، فقد تُعزى إلى ما يُعرف بآليات الدفاع النفسي، مثل الإنكار أو التجاهل، التي تستخدمها الطالبة كوسيلة لضمان الاستمرار في الدراسة داخل بيئة قد لا توفر لها مساحة آمنة للبحث أو الاعتراف بالتأثر.

سوسيولوجياً، يبيّن هذا الجدول أن التحرش، حتى وإن اتخذ طابع المزاح، لا يخلو من التبعات النفسية العميقة التي قد لا تظهر فوراً، لكنه يترك أثراً على المدى البعيد في شكل

اضطراب داخلي أو ضعف في التحفيز. كما يُظهر أن الرفض، رغم كونه سلوكًا حازمًا ومقاومًا، لا يعفي من الأثر، بل قد يكون قرارًا شجاعًا مصحوبًا بتوتر نفسي نتيجة الخوف من العواقب أو من موقف المجتمع.

وعليه، فإن قراءة هذا الجدول تفتح المجال لفهم تعقيد آثار التحرش من منظور مزدوج: نفسي/سلوكي وسوسيلوجي، مما يُبرز أهمية توفير آليات دعم فعالة وآمنة للطالبة، بغض النظر عن طريقة تفاعلها الأولية مع المعتدي.

جدول رقم 16: العلاقة بين التفكير في الانقطاع أو الانعزال وقبول التفاعل مع المتحرش:

قبول التفاعل		نعم		لا		المجموع	
تفكير في الانقطاع	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	
	10	25,6	1	11,1	11	22,9	
لا	29	74,4	8	88,9	37	77,1	
المجموع	39	100	9	100	48	100	

من خلال معطيات هذا الجدول، يتضح أن رفض الطالبة التفاعل بعد تعرضها للتحرش يرتبط بشكل وثيق بالتفكير في الانقطاع عن الدراسة، حيث بلغت نسبة اللواتي لم يقبلن التفاعل وفكرن في الانقطاع 88.9%، وهي نسبة مرتفعة تُظهر عمق تأثير التجربة على التوازن النفسي والدراسي للضحية.

وعند إدخال متغير "قبول التفاعل على أساس المزاح" كمقارنة، نلاحظ أن نسبة التفكير في الانقطاع لدى هذه الفئة لم تتجاوز 25.6%، ما يُشير إلى نوع من التكيف الظاهري أو

الاستجابة التي ساعدت - ولو مؤقتًا - في استمرار الطالبة ضمن الوسط الجامعي دون التفكير الجدي في المغادرة.

في المقابل، تُظهر النتائج أن الغالبية من أفراد العينة لم تُفكر في الانقطاع، بنسبة بلغت 77.1%، ما قد يُعزى إلى توفر دعم اجتماعي أو قدرة ذاتية على تجاوز الصدمة. غير أن المقارنة بين الفئتين تؤكد أن رفض التفاعل يزيد من احتمال التفكير في الانقطاع، وهو ما يدل على أن الحسم في الموقف لا يكفي لحماية الطالبة من أثر التحرش، خاصة في ظل غياب آليات مؤسسية فعالة للدعم والإنصاف.

سوسيولوجيًا، تكشف هذه النتيجة أن التحرش قد يتحوّل إلى سبب مباشر في تفكير الفتاة بالانسحاب من التعليم، خصوصًا إذا ترافقت التجربة مع مشاعر الخذلان، أو غياب الحماية، أو التهديد بالعقاب. فرفض التفاعل - رغم كونه سلوكًا مقاومًا - لا يقي بالضرورة من الأثر، بل قد يُضاعف من الضغط النفسي إذا لم تُواكبه بيئة مؤسسية داعمة وفضاءات للإنصات والمرافقة النفسية.

وعليه، يُبرز هذا الجدول أهمية التدخل الجامعي الفعّال لمرافقة الطالبات بعد تجربة التحرش، حتى لا تتحوّل هذه الظاهرة إلى عائق صريح في وجه الاستمرارية الأكاديمية، وسببًا لتسرب الفتيات من التعليم العالي، خاصة حين تُواجهن العنف وحدهن دون أدوات مقاومة فعالة.

3) عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

جدول رقم 17: العلاقة بين العلم بوجود اليات فعالة للتبليغ ومكان التعرض للتحرش:

مكان التحرش العلم بوجود اليات للتبليغ	لا أحد		في الجامعة		في الإقامة		وسائل النقل		أماكن أخرى		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	6	66,7	2	7,4	2	33,3	0	0	0	0	10	20,8
لا	2	22,2	21	77,8	4	66,7	5	100	1	100	33	68,8
غير متأكدة	1	11,1	4	14,8	0	0	0	0	0	0	5	10,4
المجموع	9	100	27	100	6	100	5	100	1	100	48	100

من خلال الاتجاه العام لهذا الجدول، يتضح وجود ضعف ملحوظ في وعي الطالبات بوجود آليات فعالة للتبليغ عن التحرش، حيث صرّحت نسبة 77.8% من اللواتي تعرّضن للتحرش داخل الجامعة بعدم معرفتهن بوجود مثل هذه الآليات، وهي أعلى نسبة سُجلت مقارنة بباقي الفئات. كما بلغت نسبة عدم المعرفة في فئة الإقامة الجامعية 66.7%،

وارتفعت إلى 100% لدى اللواتي تعرّضن للتحرش في وسائل النقل، ما يعكس غياب شبه تام للتوجيه داخل هذه الفضاءات التي يُفترض أن تكون محمية إداريًا.

وعند إدخال متغيّر "عدم التعرض للتحرش" كمقارنة، نلاحظ أن الطالبات اللواتي لم يتعرضن للتحرش هنّ الأكثر وعيًا بوجود آليات التبليغ، حيث بلغت النسبة 66.7%. وتُعتبر هذه المفارقة لافتة للانتباه، إذ من المنطقي أن من مرّت بتجربة تحرش تكون أكثر بحثًا عن طرق الحماية، غير أن هذا الجدول يُظهر العكس، وهو ما يدل على أن الوعي لا يتشكل بالضرورة بعد التجربة، بل قد يكون ناتجًا عن مصادر معرفية أخرى أو اهتمام شخصي بالموضوع.

من خلال هذه المعطيات، يمكن القول إن المؤسسة الجامعية لا توفر قنوات تواصل فعّالة أو واضحة لتعريف الطالبات بكيفية التبليغ أو طلب الدعم بعد التعرض للتحرش. كما تُبرز الأرقام أن النسبة الأكبر من الضحايا تبقى في عزلة معلوماتية بعد الحادثة، ما يزيد من شعورهن بالعجز والتهميش، ويجعل من ثقافة التبليغ أمرًا استثنائيًا بدل أن تكون آلية وقائية راسخة.

سوسيولوجيًا، تؤكد هذه النتائج ضعف البنية المؤسسية داخل الجامعة في التعامل مع ظاهرة التحرش، خاصة في شقّها التوعوي والوقائي، كما تُظهر أن الطالبة لا تقتصر فقط إلى الحماية، بل إلى المعرفة الأساسية بحقوقها وطرق المطالبة بها. وهذا ما يُسهم في تطبيع الظاهرة، وفي إنتاج صمت جماعي حولها.

جدول رقم 18: العلاقة بين العلم بمكان التوجه بعد التعرض للتحرش ونوع التحرش:

نوع التحرش	لفظي		جسدي		إلكتروني		نظرات مزعجة		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
علم بمكان التوجه	9	52,9	2	16,7	2	22,2	4	40	17	35,4
نعم	8	47,1	10	83,3	7	77,8	6	60	31	64,6
لا	17	100	12	100	9	100	10	100	48	100
المجموع										

من خلال الاتجاه العام لهذا الجدول، يتبين وجود فجوة واضحة في معرفة الطالبات بكيفية التصرف بعد التعرض للتحرش، حيث أن نسبة كبيرة منهن لا تعرف إلى أين تتوجه بعد وقوع الحادثة، وهو ما يُعد مؤشراً على ضعف التوعية داخل الفضاء الجامعي. وتُظهر النتائج أن هذا النقص في المعرفة لا يشمل كل الطالبات بنفس الدرجة، بل يرتبط ارتباطاً مباشراً بنوع التحرش الذي تعرّضن له.

عند إدخال متغير "نوع التحرش"، نلاحظ أن الطالبات اللواتي تعرّضن للتحرش اللفظي أبدن وعياً نسبياً أعلى، حيث صرحت 52.9% منهن بأنهن يعرفن الجهة التي يجب التوجه إليها بعد التعرض للتحرش، وهي النسبة الأعلى ضمن كل الفئات. في المقابل، تسجل هذه النسبة انخفاضاً حاداً لدى ضحايا التحرش الجسدي، إذ لم تتجاوز 16.7%، كما انخفضت إلى

22.2% فقط لدى فئة التحرش الإلكتروني، بينما بلغت 40% لدى من تعرّضن لتحرش بصري (نظرات مزعجة). ومن جهة أخرى، فإن نسبة من لا يعرفن أين يتوجهن كانت مرتفعة جدًا في فئة التحرش الجسدي بنسبة 83.3%، وكذلك في فئة التحرش الإلكتروني بنسبة 77.8%.

من خلال هذه المعطيات، يمكن القول إن نوع التحرش يلعب دورًا مهمًا في تشكيل الوعي بآليات التبليغ، حيث يُلاحظ أن الأشكال الأكثر صدمة، مثل التحرش الجسدي، غالبًا ما تُقابل بحالة من التجمّد أو الصمت نتيجة الخوف، أو الصدمة النفسية، أو الخشية من العواقب الاجتماعية. كما أن التحرش الإلكتروني، لطبيعته غير الملموسة ووقوعه غالبًا في الخفاء، يجعل الضحية تشعر بأن التبليغ سيكون عديم الجدوى، خاصة مع غياب الأدلة المباشرة.

سوسيولوجيًا، يُبرز هذا الجدول أن وعي الطالبة لا يتشكّل فقط بتجربتها الخاصة، بل يتأثر بالبنية الثقافية للمجتمع، ومدى فعالية البيئة الجامعية في توفير المعلومات والوسائل اللازمة للتبليغ. إن هذا الغياب في الوعي يعمّق من عزلة الضحية، ويعزز من تكرار الظاهرة نتيجة للصمت، وهو ما يستدعي تدخلاً عاجلاً من المؤسسات الجامعية لتوفير آليات إعلام وتكوين فعالة، مع إيلاء أهمية خاصة لحالات التحرش الجسدي والإلكتروني.

جدول رقم 19: العلاقة بين أسباب عدم التبليغ وقبول التفاعل مع أستاذ أو طالب كنوع من المزاح:

قبول التفاعل أسباب ع التبليغ		نعم		لا		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الخوف من الفضيحة		13	33,3	3	33,3	16	33,3
الخوف من عدم التصديق		16	41	0	0	16	33,3

غياب الدعم	10	25,6	5	55,6	15	31,3
الخوف من الانتقام	0	0	1	11,1	1	2,1
المجموع	39	100	9	100	48	100

من خلال الاتجاه العام لهذا الجدول، يتبين أن الخوف من عدم التصديق يُعد من أبرز الأسباب التي تمنع الطالبات من التبليغ عن التحرش، خاصة لدى اللواتي تفاععن مع المتحرش على شكل مزاح. فقد صرّحت 41% من هذه الفئة بأن هذا السبب هو ما حال دون إبلاغهن، وهي النسبة الأعلى مقارنة ببقية الأسباب، تليها "الخوف من الفضيحة" بنسبة 33.3%، ثم "غياب الدعم" بنسبة 25.6%. بينما لم تُسجّل أي طالبة من هذه الفئة سبب "الخوف من الانتقام"، وهو ما يعكس صورة ذهنية مختلفة للتهديد الذي تتوقعه الضحية.

وعند إدخال متغير "رد الفعل الأولي على التحرش"، نلاحظ أن الطالبات اللواتي رفضن التفاعل مع المتحرش قدّمن سبب "غياب الدعم" كأبرز دافع لعدم التبليغ، بنسبة مرتفعة بلغت 55.6%. في المقابل، تراجعت أسباب "الخوف من الفضيحة" و"الخوف من الانتقام" بشكل واضح، مع غياب تام لسبب "الخوف من عدم التصديق". هذا التفاوت في ترتيب الأسباب بين الفئتين يسلط الضوء على اختلاف في التجربة النفسية المرتبطة بكل موقف.

من خلال هذه القراءات، يمكن القول إن الطالبات اللواتي تفاععن في البداية مع المتحرش، حتى وإن كان ذلك في إطار مجاملة أو تردّد، يشعرن لاحقاً بثقل التجربة وما قد تحمله من تأنيب للذات أو شعور بالمسؤولية، وهو ما يجعل "الخوف من عدم التصديق" و"الفضيحة" من أولى المخاوف لديهن. على العكس، فإن من رفضن التفاعل يبدن أكثر ثقة في تجربتهن، غير أنهن يفقدن الثقة في البيئة الجامعية التي لا توقّر لهن دعماً كافياً، مما يجعل خيار التبليغ يبدو بلا جدوى.

سوسيولوجياً، يُظهر هذا الجدول أن القرار المتعلق بالتبليغ لا يرتبط فقط بالفعل الذي تعرّضت له الطالبة، بل أيضاً بالسياق الاجتماعي والإداري المحيط بها، وبكيفية استقبال المجتمع لروايتها. إذ لا يكفي أن تكون الضحية صادقة، بل يجب أن تشعر أن هنالك من

سُيُصَدَّقُهَا ويدعمها. وغياب هذا الشعور هو ما يجعل الخوف، الفضيحة، أو انعدام الدعم حواجز حقيقية أمام البوح، خصوصًا في مجتمع مازال يحمل المرأة جزءًا من المسؤولية عن العنف الواقع عليها.

2- استنتاج الفرضية الأولى:

دلت نتائج الدراسة الميدانية على وجود علاقة واضحة بين تجربة التحرش الجنسي الذي تتعرض له الطالبة الجامعية وبين شعورها بالانعزال وضعف الثقة بالنفس أو بالمحيط، وهو ما يثبت الاتجاه العام للنتائج المتحصل عليها في الجداول رقم 14، 15، 17 و21، حيث عبّرت نسبة معتبرة من الطالبات عن تأثرهن بهذه الأبعاد النفسية والاجتماعية بعد تعرضهن للتحرش.

ففي هذه الجداول، تظهر نسب مرتفعة من الشعور بالخوف المستمر والرغبة في الانغلاق خاصة عند الطالبات اللواتي تعرضن لتحرش جسدي أو إلكتروني، أو اللواتي تفاععن مع المتحرش في البداية بدافع الحرج أو المجاملة، ما يوضح أن لطبيعة التفاعل ونوع الفعل أثرًا كبيرًا في تكوين الأثر النفسي والاجتماعي لاحقًا.

أما بخصوص العلاقات الاجتماعية، فقد أظهرت الجداول رقم 18 و20 أن التحرش الجسدي، خاصة في الأماكن المفتوحة مثل وسائل النقل أو الجامعة، يحدث نوعًا من التوتر في علاقات الضحية مع محيطها، سواء مع الزميلات أو الأصدقاء، بسبب مشاعر الإحراج أو العزلة أو حتى الخوف من اللوم، مما يدعم أطروحة الفرضية.

ويرجع ذلك إلى أن الطالبة، باعتبارها في موقع هش داخل المنظومة الجامعية، تعيش التجربة في ظل غياب ثقافة مؤسساتية واضحة للحماية أو التبليغ، ما يجعلها أكثر عرضة

لتحمل عبء التجربة نفسياً واجتماعياً بمفردها. فهي غالباً ما تخشى تبعات البوح أو الإبلاغ، وتفضل الصمت، مما يعمّق من الشعور بالانفصال وفقدان الثقة.

كما تكشف الجداول رقم 16 و 22 أن التحرش لا يترك أثراً على المستوى الفردي فقط، بل يضرب أيضاً علاقة الطالبة بالفضاء الجامعي ككل، فتشعر بالخوف داخله وتفقد الإحساس بالأمان، ما ينعكس على صورتها عن نفسها وعلاقتها بالمكان والمجتمع.

وعليه، فإن مجموع هذه المؤشرات الميدانية تُبيّن أن الفرضية الثانية مدعومة، حيث أن تجربة التحرش تؤثر على الطالبة في بعدها النفسي والاجتماعي، وتُضعف من توازنها الداخلي وتفاعله الخارجي، مما يؤدي إلى الانعزال وفقدان الثقة، وهي نتائج تكتسب أهميتها في ظل السياق الجامعي الذي يُفترض أن يكون مساحة أمان ودعم.

3- استنتاج الفرضية الثانية:

تُظهر نتائج الجداول المركبة أن للتحرش الجنسي تأثيراً واضحاً على المسار الأكاديمي للطالبة الجامعية، سواء من حيث أدائها الدراسي أو من حيث استمراريتها داخل الوسط الجامعي. فقد تبين أن مكان وقوع التحرش يلعب دوراً مهماً في تشكيل هذا الأثر، إذ كلما كان المكان أكثر ارتباطاً بالبيئة الجامعية، مثل الحرم الجامعي أو الإقامة، ازداد وقع التجربة على الطالبة، ما يدفعها أحياناً إلى التفكير في الانسحاب أو الابتعاد عن الفضاء الجامعي.

كما كشفت المعطيات أن نوع التحرش بدوره يُساهم في تحديد شدة التأثير، حيث أن الأشكال التي تتضمن اعتداءً جسدياً أو اقتراباً من الخصوصية الجسدية تُخلف أثراً نفسياً أعمق، مقارنة بالأشكال الأخرى مثل التحرش اللفظي أو الإلكتروني. ويزداد هذا الأثر وضوحاً عندما يترافق مع غياب آليات الحماية أو الردع داخل الوسط الجامعي.

من جهة أخرى، أظهرت النتائج أن رد فعل الطالبة تجاه المتحرش، سواء كان بالرفض أو التفاعل المزاحي، يؤثر على طريقة إدراكها لتجربتها. فالتفاعل، حتى وإن بدا بسيطاً، قد يترك أثراً نفسياً يتجلى في الشعور بالندم أو الحيرة، بينما الرفض لا يعني بالضرورة الحماية من الأذى، إذ قد ترافقه ضغوط وتوترات ناتجة عن الخوف من ردود الأفعال، خصوصاً إذا كان المتحرش في موقع سلطة.

وبوجه عام، تؤكد هذه النتائج أن التحرش في الفضاء الجامعي لا يُمثل فقط اعتداءً على جسد الطالبة أو كرامتها، بل هو عامل مهدّد لمسارها الدراسي وتوازنها النفسي، ويدفعها أحياناً إلى اتخاذ مواقف دفاعية كالعزلة أو التفكير في الانقطاع. وهو ما يعكس الحاجة الملحة إلى توفير آليات فعالة للحماية والدعم داخل الجامعة، لضمان بيئة تعليمية آمنة تحفظ للطالبة حقها في التعلم دون خوف أو تهديد.

4- نتائج الفرضية الثالثة:

والتي تنص على أن الطالبة المتحرش بها تخاف من التبليغ عن الحادثة، حيث دلّت نتائج الدراسة الميدانية على وجود تراجع واضح في وعي الطالبات بوجود آليات فعالة للتبليغ داخل الوسط الجامعي، كما أظهرت النتائج أن أغلب من تعرّضن للتحرش، خصوصاً في فضاءات يُفترض أنها آمنة كالحرم الجامعي أو الإقامة، يجهلن كيفية التصرف أو التوجه بعد الواقعة، وهو ما يشير إلى أن تجربة التحرش غالباً ما تُقابل بالارتباك أو الصمت بدل المواجهة.

وقد كشفت الجداول المدروسة أن وعي الطالبة بكيفية التبليغ يتأثر بنوع التحرش، حيث سُجل غياب شبه تام للمعرفة بكيفية التصرف في حالات التحرش الجسدي والإلكتروني، مقارنة بتحرشات لفظية أو بصرية، ما يؤكد أن كلما ازداد وقع الفعل أو شدّته، كلما زاد التردد أو

الجهل بكيفية المواجهة. ويعود هذا - كما أظهرت التحليلات - إلى الخوف من الانتقام أو الفضيحة أو حتى من عدم التصديق، وهي دوافع مختلفة تتوزع حسب طبيعة التفاعل الأولي مع المتحرش.

كما أظهرت النتائج أن الطالبات اللواتي لم يرفضن التفاعل مع المتحرش، حتى وإن كان بشكل مجامل أو ساخر، هنّ الأكثر تعبيراً عن الخوف من عدم التصديق كسبب لعدم التبليغ، بينما ركزت فئة الرفضات على غياب الدعم من المحيط الجامعي، ما يُبرز تبايناً في التجربة النفسية والاجتماعية بين الفئتين. فالطالبة التي لم تكن حازمة في الرفض قد تحمل شعوراً داخلياً بالذنب، بينما تشعر الرافضة بغياب الآليات الحامية.

سوسيولوجياً، تؤكد هذه النتائج أن ثقافة التبليغ عن التحرش ما تزال هشّة في الوسط الجامعي، سواء بسبب ضعف النظام المؤسسي في توفير قنوات واضحة وآمنة، أو بسبب العوائق النفسية والاجتماعية التي تجعل الطالبة تتردّد في كشف ما تعرّضت له. وبالتالي، فإن الخوف من التبليغ لا يُعد مجرد حالة فردية، بل هو انعكاس لبنية ثقافية ومؤسسية تُقيّد الضحية وتدفعها نحو الصمت بدل المواجهة.

استنتاج عام:

من خلال مناقشة نتائج الدراسة، نلاحظ أن الخصائص الاجتماعية لعينة البحث لعبت دوراً مهماً في تحديد نوعية التجاوب مع ظاهرة التحرش. حيث أظهرت النتائج أن أغلب الطالبات المستجوبات تتراوح أعمارهن بين 19 و24 سنة، أي أنهن في مقتبل العمر، وهو ما يُفسّر حساسيتهن العالية تجاه التحرش وتفاوت ردود أفعالهن حسب نوع الحادثة ومكانها وطريقة التفاعل معها.

كما تشير المعطيات إلى أن البيئة الجامعية التي تنتمي إليها الطالبات لا تُوفّر بالضرورة مناخاً آمناً أو داعماً عند حدوث تحرش، وهو ما انعكس في سلوكيات الانسحاب والعزلة الاجتماعية لدى العديد من الطالبات المتحرش بهنّ، خاصة ممن وقعن ضحايا لتحرش جسدي أو متكرر. هذا السلوك الانعزالي لم يكن دائماً نتيجة مباشرة للحادثة، بل جاء كردّ فعل على غياب الدعم المؤسسي، والخوف من نظرة المجتمع.

من جهة أخرى، أثبتت النتائج أن التحرش يؤثر كذلك على المسار الأكاديمي للطالبة، حيث عبّرت نسبة من المبحوثات عن تراجع واضح في التركيز، وتذبذب في الأداء الدراسي، بل وصل الأمر ببعضهن إلى التفكير في الانسحاب أو تغيير الجامعة، خصوصاً إذا كان الجاني من داخل الحرم الجامعي. وهو ما يُشير إلى أن أثر التحرش لا يقتصر على الجوانب النفسية فقط، بل يتعداه ليُهدّد استمرارية التكوين العلمي للطالبة.

أما من حيث التبليغ، فقد أظهرت البيانات أن أغلب الطالبات، حتى ممن تعرضن فعلياً للتحرش، لا يعرفن كيفية أو أين يُبلّغن، وتراوحت مبررات ذلك بين الخوف من الفضيحة، وعدم التصديق، وغياب الدعم. ويُلاحظ أن التفاعل الأولي مع المتحرش (سواء بالمزاح أو

الرفض) له تأثير مباشر على قرار التبليغ لاحقاً، حيث أن من تفاعلت قد تشعر بالذنب، بينما من رفضت ترى أن لا جدوى من التبليغ في ظل غياب حماية مؤسسية واضحة.

وعليه، يمكن القول إن الفرضية الأولى قد تحققت، والتي تنص على أن الطالبة المتحرش بها تميل إلى العزلة والانغلاق عن محيطها الاجتماعي. كما تحققت الفرضية الثانية التي تؤكد على أن للتحرش تأثير سلبي على الأداء الدراسي للطالبة. وأخيراً، أثبتت الفرضية الثالثة أن الخوف من التبليغ شائع ومبني على غياب الثقة في البيئة الجامعية، وعدم وضوح آليات الحماية والدعم.

وبالتالي، فإن ظاهرة التحرش داخل الجامعة لا يمكن فصلها عن السياق الاجتماعي والثقافي والمؤسسي الذي يُطَوَّق الطالبة، ويُحدّد درجة حريتها في المقاومة أو السكوت. وهو ما يفرض ضرورة إدراج آليات فعالة للتبليغ، وتوفير التكوينات التوعوية، وتكريس ثقافة جامعية قائمة على الحماية والإنصاف.

خاتمة:

تُعدّ ظاهرة التحرش الجنسي من بين الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي بدأت تفرض حضورها في الوسط الجامعي بشكل متزايد، حيث لم تُعدّ الجامعة، باعتبارها فضاءً للعلم والمعرفة، بمنأى عن السلوكيات المنحرفة التي تمسّ كرامة الطالبة وسلامتها النفسية والجسدية. فقد أظهرت العديد من الدراسات الميدانية، بما فيها هذه الدراسة، أن الطالبة الجامعية أصبحت عرضة لأشكال مختلفة من التحرش، تتراوح بين التحرش اللفظي (كالكلمات والإيحاءات)، والبصري (كالنظرات المزعجة)، وصولاً إلى التحرش الجسدي والإلكتروني، ما يجعل من هذه الظاهرة واقعاً يومياً تعيشه الكثير من الطالبات في صمت وخوف. وقد بيّنت نتائج الدراسة أن أغلب حالات التحرش تحدث داخل الحرم الجامعي أو في الفضاءات المرتبطة به، مثل الإقامة الجامعية ووسائل النقل، حيث تُصبح الطالبة هدفاً لسلوكيات غير لائقة من طرف زملاء، أو حتى من أشخاص في مواقع سلطة كالموظفين والأساتذة. وتُظهر التجارب الميدانية أن التحرش داخل الجامعة لا يُمارس فقط بشكل مباشر، بل أحياناً يتخذ طابعاً "مُموّهاً" على شكل مجاملات، أو تلميحات، أو "مزاح ثقيل"، يُخفي في طياته نوايا مسيئة. إن أخطر ما يميز هذا الواقع هو صمت الضحايا، الذي غالباً ما يكون نتيجة الخوف من التبليغ، أو من الفضيحة، أو من عدم التصديق، إضافة إلى غياب آليات رسمية فعالة للتبليغ والدعم النفسي داخل المؤسسة الجامعية. وقد يُرافق هذا الصمت تأثيرات نفسية عميقة، كالقلق، والخوف المستمر، والرغبة في الانعزال، وحتى التراجع في الأداء

الأكاديمي. وهو ما يجعل من التحرش ليس مجرد فعل فردي، بل ظاهرة بنيوية تكشف هشاشة النظام الوقائي داخل الجامعة، وغياب ثقافة واضحة تحمي الطالبات وتردع المعتدين.

وبالتالي، فإن واقع التحرش في الوسط الجامعي يُمثّل تحديًا حقيقيًا أمام حق الطالبة في الدراسة في بيئة آمنة ومحترمة. ومواجهته تتطلب مقاربة شاملة تشمل الجانب القانوني، التوعوي، والمؤسساتي، من أجل تحويل الجامعة إلى فضاء يُكرّس قيم الاحترام والكرامة للجميع دون استثناء.

اقتراحات:

1. على مستوى الجامعة :

- إنشاء مكاتب دعم نفسي واجتماعي داخل الجامعات تُعنى بمتابعة حالات التحرش وتقديم الدعم للطالبات ضحايا هذه الظاهرة.
- وضع بروتوكول واضح للتبليغ والمعالجة يتضمن السرية، الحماية، وعدم التساهل مع المتحرش، حتى لو كان في موقع سلطة (أستاذ، موظف...).
- تنظيم دورات تحسيسية وتكوينية للطلبة والأساتذة حول خطورة التحرش، تعريفاته، أنواعه، وآثاره النفسية والاجتماعية والأكاديمية.
- تشجيع الطالبات على التبليغ دون خوف، من خلال ضمان الحماية وعدم التمييز أو الانتقام ضد الضحية.
- دمج موضوع التحرش ضمن برامج التكوين الجامعي في مادة حقوق الإنسان أو أخلاقيات الحياة الجامعية.

2. على مستوى الأسرة والمجتمع:

- تعزيز دور الأسرة في التواصل مع الفتاة الجامعية وتشجيعها على الحديث عما تتعرض له دون إصدار أحكام.
- تغيير النظرة الاجتماعية التي تلوم الضحية، والعمل على تعزيز ثقافة الدعم والمناصرة بدل الصمت والتستر.
- تنمية وعي مجتمعي بأهمية مناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة داخل الوسط الجامعي وخارجه.

3. على مستوى الجهات الرسمية:

- سنّ قوانين صريحة وواضحة تجرم التحرش داخل الفضاء الجامعي، مع فرض عقوبات إدارية وتأديبية صارمة على مرتكبي هذه الأفعال.
- تفعيل دور خلايا الإصغاء والمتابعة داخل الجامعات مع تعيين مختصين في علم النفس والاجتماع.

- إجراء دراسات وطنية دورية حول الظاهرة، لجمع المعطيات وتوجيه السياسات العمومية لمكافحتها.

4. على مستوى الإعلام والمجتمع المدني:

- إنتاج محتويات إعلامية توعوية تبرز خطورة التحرش وأثره على الفتاة ومجالها الدراسي.
- تشجيع منظمات المجتمع المدني على إنشاء شبكات دعم للطالبات، وتوفير خطوط مجانية للتبليغ والمتابعة النفسية والقانونية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم والحديث الشريف:
2. سورة الأحزاب، الآية 70.
3. سورة النور، الآية 21، والآية 31.
4. سورة الأعراف، الآية 33.
5. سورة الإسراء، الآية 32.
6. سورة ق، الآية 18.
7. رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، رقم 2564.
8. القرطبي، عبد الله بن أحمد الأنصاري. *الجامع لأحكام القرآن*. دار إحياء التراث العربي، ج9، ص 210.
2. كتب في المنهجية أو المنهجية التربوية
8. إبراهيم، سعد السيدة محمد *قضايا التنمية*. مكتبة الأنجلو المصرية، 2011، ص 130.
9. إبراهيم، مفيدة محمد. *دور التربية في مستقبل الوطن العربي*. دار مجدلاوي، 2003، ص 222-223.
10. ابن حبتور، عبد العزيز صالح. *الإدارة الجامعية*. اليمن، 1997، ص 18.
11. أحمد، عمر همشري وآخرون. *التربية في بيئة رقمية متجددة*. دار صفاء، 2015، ص 100.

4. كتب ودراسات في علم الاجتماع والتحرش:

12. إسماعيل، شاهناز. ظاهرة التحرش الجنسي: أسبابها، نتائجها وطرق علاجها. دار العلوم، 2015، ص 9.

13. الحبيب، فاطمة. "التحرش الجنسي في الوسط الجامعي". مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 12، ص 4.

17. سعادة، أسماء. "التحرش الجنسي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين". مجلة العلوم الإنسانية بجامعة أم البواقي، مج8، ع1، ص 585.

18. عبادة، مديحة أحمد. "الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية". مصر، ص 56.

19. عبد الرحمن، سعاد. "التحرش الجنسي في بيئة العمل". مجلة العلوم الاجتماعية، بغداد، 2020.

20. مدوري، يمينة. "التحرش الجنسي - مقارنة نظرية". مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، الجزائر، ص 151.

3. القواميس والمعاجم:

21. البستاني، فؤاد أفرام. منجد الطلاب. دار المشرق، ط49، 2002، ص 93.

22. جوزيف، إلياس. المجاني المصور. دار المجاني، ط2، 2000، ص 259.

23. مجمع اللغة العربية. المعجم الوجيز. القاهرة: دار التحرير، 1989، ص 144-145.

7. الرسائل الجامعية:

24. أورياشي، فاطمة الزهراء .ظاهرة التحرش الجنسي في الوسط الجامعي .ماستر، جامعة مولود معمري، 2023.
25. جميل، محمد جبر السيد عبد الله .جريمة التحرش الجنسي وعقوبتها .ماجستير، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2013، ص 35.
26. زومبي، خيرة .واقع التحرش الجنسي في الفضاء الجامعي .ماستر، جامعة باتنة، ص 39.
27. سحنون، رندة، وسيكوك، خديجة .التحرش الجنسي وعلاقته بأنماط الشخصية . ماستر، تيارت، 2023، ص 19-20.
28. لقاط، مصطفى .جريمة التحرش الجنسي في القانون الجزائري .ماجستير، جامعة الجزائر 1، 2012-2013، ص 14-21.
29. وفاء، محمد علي محمد .التحرش الجنسي على الطالبات الجامعيات .ماجستير، مصر، 2019، ص 2205 .

5. المقالات:

30. أحمد، إبراهيم زين العابدين . "برنامج توعية الأسر ضد التحرش .» المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع26، ص 24.
31. بوعموشة، نعيم، وبشته، حنان. "التحرش الجنسي بالطالبات الجامعيات .» مجلة سوسيولوجيا، مج5، ع1، 2021، ص112-115.
32. الجديد العربي. "العراق: مواجهة التحرش في الجامعات"، 20 نوفمبر 2024.

33. حاج علي، حكيمة، وحماش، الحسين. "أثر التحرش الجنسي على الاستقرار المهني للمرأة." «مجلة الباحث، سطيف، 2022.

34. الحربي، بيان سلطان. "المسؤولية الجنائية عن جريمة التحرش في النظام السعودي." «المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، السعودية، 2024.

35. شوقي، علام. "حكم التحرش الجنسي." دار الإفتاء المصرية، مارس 2013.

36. صابر، حسام الدين. "تطبيق مصري ذكي لمواجهة التحرش Sky News." «عربية، 2020.

37. عامر، سلام. "ما هو التحرش؟ وكيف نتصرف؟." «الجزيرة نت، 13 ديسمبر 2020.

38. عباس، سامح أحمد. "جرائم التحرش الجنسي في التشريعات الجنائية العربية." «مجلة الدرية، ع23، 2024، ص 406.

39. كربوج ، سندس، والعايد، منية. "التحرش الجنسي في الوسط الجامعي"، تونس، ص 19-29.

40. موقع اليوم السابع. "ميتا تفعل إجراءات الحماية"، 7 فبراير 2022.

9. المواقع الإلكترونية:

41. الجامعة الأمريكية بالقاهرة. "جامعتي الآمنة"، أبريل 2021.

42. جامعة المنصورة، كلية الزراعة. وحدة مناهضة العنف ضد المرأة.

43. جامعة عين شمس. "وحدة دعم المرأة"، تم الاطلاع في جوان 2025.

44. خريطة التحرش

https://harassmap.org/ar/what_sexual_harassment

45. صحيفة المصريون <https://almessriyoun.com>.

46. المرصد الإقليمي ضد العنف <https://www.efi-ersco.org/ar>

47. موقع "ارفع صوتك" <https://www.hakini.net/ar>.

6. المراجع الأجنبية:

48. ANROWS. *Technology-facilitated sexual harassment in Workplaces*, 2025.

49. Bondestan, F. & Lundqvist, M. *Sexual harassment in higher education. European Journal of Higher Education*, 2020.

50. Borker, G. *Harassment on the Streets and Its Education Costs*. The World Bank, 2025.

51. Fitzerland, L.F., Gelfand, M.J. & Drasgow, F. *Measuring sexual harassment. Basic and Applied Social Psychology*, 1995.

52. International Labour Organization (ILO). *Violence and Harassment Convention No.190*, 2019.

53. MacKinnon, Catharine A. *Sexual Harassment of Working Women*. Yale University Press, 1979.

54. Martin, Bryan. *Mobbing: Emotional abuse in the American Workplace*. 2000.

55. Nussbaum, M.C. *Cultivating Humanity*. Harvard University Press, 1997.

56. U.S. National Archives. *Sexual Harassment in the Federal Workplace*, 1979–1980. <https://catalog.archives.gov/id/578670>

57. UN Women. *Understanding Sexual Harassment*.
www.unwomen.org

9. النصوص القانونية:

58. قانون العقوبات الجزائري، الأمر 66-156 المؤرخ في 8 جوان 1966، الجريدة الرسمية، عدد 82، 2006.

59. المادة 19 من اتفاقية حقوق الطفل. (1989)

60. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، تعديل قانون الإجراءات الجزائية، المادة 28 مكرر.

61. Ordonnance n° 66-156 du 8 juin 1966 portant code pénal français, article N 222-33.

62. القانون رقم 15-19 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015، الجريدة الرسمية، عدد 71.

الملاحق

جامعة مولود معمري -تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
فرع علم الاجتماع

موضوع البحث:

"واقع ظاهرة التحرش الجنسي على الطالبة في الجامعة، (دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة في جامعة مولود معمري)

التعليمة:

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص انحراف و جريمة، نقوم بإجراء دراسة ميدانية تهدف إلى فهم "واقع ظاهرة التحرش الجنسي على الطالبة في الجامعة". نرجو منك التفضل بالإجابة على هذه الأسئلة بكل صدق، علماً أن الاستمارة سرية ولا تتطلب ذكر الاسم أو أية معلومات تعريفية. نستخدم إجاباتك فقط لأغراض لأغراض البحث العلمي ، شكرا على مساهمتك القيمة.

اشراف الدكتورة:

ميموني كهيبة

اعداد الطالبة :

حماد اسية

السنة الجامعية: 2025/2024

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1/. السن:

2/. المستوى الدراسي:

- ليسانس 1 ☐

- ليسانس 2 ☐

- ليسانس 3 ☐

- ماستر 1 ☐

- ماستر 2 ☐

3/. التخصص:

4/. هل تُقيم في الحرم الجامعي؟ نعم. ☐ لا. ☐

5/. الحالة الاجتماعية: عازبة ☐ . مخطوبة ☐ . متزوجة ☐ . مطلقة ☐ . أرملة ☐.

المحور الثاني: أثار التحرش على الطالبة.

6/. هل سبق وتعرضت لأي شكل من أشكال التحرش الجنسي داخل الوسط الجامعي؟

نعم ☐ لا ☐

7/. إذا كانت الإجابة نعم، أين حصل ذلك؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار..)

☐ في الجامعة ☐ في الإقامة الجامعية ☐ في وسائل النقل ☐ أماكن أخرى (اذكريها):

.....

8/. نوع التحرش الذي تعرضت له؟

-لفظي. ☐ جسدي. ☐ الكتروني. ☐ نظرات مزعجة. ☐ أخرى.....

9/. هل حدث ان بدأت تفاعلا مع شخص (أستاذ، طالب..) بنوع من القرب والمزاح

الشخصي؟، ثم وجدت نفسك في وضع لم تكوني تتوقعينه؟؟

نعم. ☐ لا. ☐

10/. في نظرك، ما هي أشكال التحرش الأكثر شيوعاً في الجامعة؟ (اختيارات متعددة)

- كلام غير لائق أو إحياءات جنسية. ☐
- لمسات غير مرغوب فيها. ☐
- نظرات مزعجة ومتكررة. ☐
- مضايقات عبر وسائل التواصل. ☐
- عرض خدمات مقابل امتيازات. ☐
- أخرى:

11/. هل تعتبرين أن بعض أشكال التحرش أصبحت "أمرًا عاديًا" داخل الجامعة؟

- نعم ☐
- لا ☐
- لا أدري ☐

12/. برأيك، من هم الأشخاص الأكثر تورطاً في التحرش داخل الجامعة؟

- الطلبة ☐
- الأساتذة ☐
- الموظفون ☐
- أشخاص من خارج الجامعة ☐

13/. بعد التعرض للتحرش، كيف كانت ردة فعلك الأولى؟

.....

14/. بعد التعرض للتحرش، هل شعرت بـ:

- فقدان الثقة بالنفس. ☐
- الرغبة في الانعزال. ☐
- خوف مستمر داخل الحرم الجامعي. ☐
- لا شيء مما سبق. ☐

15/. هل أثر ذلك على علاقاتك مع زميلاتك أو زملائك؟

- نعم ☐
- لا ☐
- إلى حدّ ما ☐

المحور الثاني: التأثيرات الأكاديمية:

16/. هل أثر التحرش على مردودك الدراسي؟

- نعم، بشكل كبير. ☐
- نعم، بشكل طفيف. ☐
- لا تأثير. ☐

17/. هل فكرت في الانقطاع أو تغيير الجامعة أو التخصص بسبب التحرش؟

- نعم. ☐
- لا. ☐

18/. صفي بإيجاز كيف انعكس الأمر على مشارك الأكاديمي؟ * (سؤال

مفتوح) *

المحور الثالث: صعوبات التبليغ.

19/. هل تعلمين بوجود آليات رسمية للتبليغ عن التحرش في الجامعة؟

- نعم. ☐
- لا. ☐
- غير متأكدة. ☐

20/. في حال تعرضتِ للتحرش، هل تعرفين إلى من تتوجهين؟

- نعم. ☐
- لا. ☐

21/. في رأيك ما الذي يمنع الطالبات من التبليغ؟

- الخوف من الفضيحة. ☐
- الخوف من عدم التصديق. ☐

- غياب الدعم. □
- ضعف العقوبات. □
- الخوف من الانتقام. □
- أخرى:

22/. برأيك، ما هي الإجراءات التي يجب اتخاذها لمحاربة هذه الظاهرة؟

.....

التحرش الجنسي

23/. كيف تعرفين التحرش الجنسي؟ وما هي السلوكيات التي تعتبرينها تحرشا؟

.....

24/. في رأيك ما لفرق بين الاعجاب والتحرش؟

.....

25/. هل تعتقدين ان نوعية اللباس او تصرفات الطالبة تستخدم كتبرير للتحرش من قبل البعض؟